جامعة إبن خلدون -تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والإتصال

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماسترفي تخصص إتصال وعلاقات عامة موسومة بـ:

أشكال الإتصال في المجتمع المحلي التيارتي
"دراسة مقارنة بين الاتصال الحضري و التقليدي في مدينة تيارت "

إعداد الطلبة:

بوخاتم خديجة.
العمري بشرى.

تحت اشراف:

د. سليماني شريفة.

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة
مداح خالدية	رئيســـا	ابن خلدون - تيارت
سليماني شريفة	مقررًا ومشرفا	ابن خلدون - تيارت
موسى بن عودة	عضوًا مناقشًا	ابن خلدون - تيارت

السنة الجامعية:1442-1443هـ/2021-2022م

خطة العمل

مقدمة .....
الإطار المنهجي .....
1. التعريف بموضوع الدراسة : .....
2. إشكالية الدراسة .....
3.تساؤلات الدراسة.....
4. فرضيات الدراسة .....
5. أهمية الدراسة .....
6. أهداف الدراسة .....
7. أسباب ومبررات الدراسة.....
8. منهج الدراسة .....
9. مجتمع الدراسة.....
10.أدوات جمع البيانات.....
11. الحدود الزمانية والمكانية للدراسة.....
12. تحديد مفاهيم الدراسة .....
13. الدراسات السابقة.....
14.الخلفية النظرية للدراسة.....

الفصل الأول: مدخل في الإتصال داخل الوسط الإجتماعي.

تمهيد: .....
المبحث الأول: ماهية الإتصال التقليدي ووسائله . .....
المطلب الأول: مفهوم المجتمع التقليدي وسماته. .....
المطلب الثاني: الإتصال التقليدي والثقافة الشفوية .....
المطلب الثالث: وسائل الإتصال القديمة وتطور الوسائل التقليدية .....
المبحث الثاني: الإتصال الحضري في المجتمع .....
المطلب الأول: مفهوم الاتصال الحضري .....
المطلب الثاني: خصائص المجتمع الحضري. .....
المطلب الثالث: أشكال وأنواع الإتصال في المجتمع الحضري .....
المطلب الرابع: نموذج Speaking الإتصالي: .....

خلاصة الفصل الأول: .....

الفصل الثاني: فعالية الإتصال في المدينة

تمهيد .....

المبحث الأول: البنية الإتصالية في المجتمع. .....

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الإجتماعية في المجتمع . .....

المطلب الثاني: عوائق ومشكلات الوسط الحضري. .....

المطلب الثالث: التغير وأسس التعايش في الوسط الحضري. .....

المبحث الثاني: العوامل الإتصالية في المجتمع. .....

المطلب الأول: العوامل المسيطرة على العلاقات الإتصالية الإجتماعية: .....

المطلب الثاني: الإتصال والذات الإجتماعية والبنية الثقافية. .....

المطلب الثالث: التطور والتقدم الإجتماعي. .....

المبحث الثالث : نبذة تعريفية لمجتمع مدينة تيارت. .....

المطلب الأول: التسمية والنشأة التاريخية لولاية تيارت. .....

المطلب الثاني : النمو والتوسع السكاني في مدينة تيارت .....

المطلب الثالث: الإحصاء السكاني للمجتمع التيارتي .....

خلاصة الفصل الثاني .....

الجانب التطبيق

تمهيد .....

1-تحليل نتائج الدراسة .....

خلاصة الجانب التطبيقي .....

معالجة ومناقشة الفرضيات .....

النتائج العامة للدراسة .....

خاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع .....

قائمة الملاحق .....

فهرس المحتويات .....

ملخص الدراسة .....

الشكر والعرفان

نحمد الله الذي أمدنا بالقوة والعزم على إتمام هذا العمل المتواضع الذي نسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم و الذي ذلل لنا الصعاب وهون علينا المتاعب .

و بعد الحمد و الشكر لله تعالى نتقدم بشكرو الإحترام الخاص إلى كل من ساعدنا في إعداد هذه المذكرة.

و نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذة"سليماني شريفة" التي تكرمت بقبول الإشراف على هذه الدراسة موالية إياها منذ بدايتها حتى نهايتها من العناية و الاهتمام ما كانت باعثا وحافزا قويا على إنجازها بوركت أستاذتنا و بارك الله في عملها .

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى من غرست في مطافي الدعوات واختصرت بابتسامتها كل الممرات إلى المرأة التي لا أستطيع وصفها بكلمات "أمي" شفاك الله .

و إلى من فاق حبه وكرمه غزارة الأمطاروتحدى بصبره قساوة الأقدارمن دعم و تتبع خطواتي طول هذا المشوار " أبي ".

الى كتفاي و سندي و مصدرفخري في الحياة ورفقاي و شركائي بالرحم إخوتي

" عبد الحق . محمد أمين"

و إلى من سخره الله ليصبح قريبا للعائلة وأخا بالروح الأستاذ داودي سليمان .

الى من له مكانة خاصة في قلبي والى كل أصدقاء ورفقاء دربي ومن شاركتني هذا العمل

" بشرى" وكل من وسعه صدري ولم تسعه كلماتي أهدي لكم هذا العمل،

خديجة بوخاتم

الإهداء

أهدي عملي هذا الى سندي في الحياة وخليلي وصديقي أبي الغالي دمت لي ان شاء الله

الى منبع الروح والحنان حبيبتي أمي أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا

الى عزيزاي ومصدر اتكائي في الحياة " اخوتي فضيلة وعبيرقادة".

والى صديقتي وأختي" خديجة بوخاتم" من قاسمتني العمل وكانت خيرالرفيق كلماتي لا تسعني لأشكرك.

.أهديكم هذا العمل.

العمري بشرى

.

مقدمة

مقدمة

تعتبر مراحل نشأة وتطور المدن مسألة هامة ومعقدة في نفس الوقت، ذلك لأن المدن أصبحت تظهر كل مرة على شكل أحدث من سابقه عبر فترات مختلفة من القديمة والوسطى إلى الحديثة والحالية ، كما أن نمو المدن تحكمه وتسيره ظروف إجتماعية وثقافية وإقتصادية ، فكان بمجرد ظهور مبتكرات جديدة ، تدفعهم إلى تنبؤ مصير مدينة أحسن ، وأصبح مجرد إتساع أجزاء المدينة يعتبر تطورا وتغيرا فيها ، ليصبح صورة حضرية جديدة تتسم بطابع التمدن، حيث أصبح يمثل مركز المدينة الرابطة الإجتماعية للأفرادها ذلك بعد تشكيل الأساسيات التي تتمثل في بناء مراكز خاصة بالحكومة والمؤسسات والسكنات في المدينة.

حيث كان التفاعل بين الناس يتطلب الإتصال الشخصي في التعامل ، كونه ترعرع في مجتمع بدائي طريقته الوحيدة في التعبير تكون وجها لوجه أي اتصالا تقليديا ، إلى وقت ظهور المدن الصناعية التي شكلت قفزة نوعية وثورة صناعية أدت إلى تطور نظم الإتصال وإمتداد المجتمعات في المدن ، فأخذ الأفراد حريتهم ووجهوا حياتهم نحو الوجهة التي تساعدهم وتلائم طرق عيشهم حيث أن المدينة كانت نتاج عن ذكاء إبداعي وإبتكاري للإنسان الذي لازال يواصل إكتشافاته وإبداعه المستمر .

إن حياة المدينة لا تقتصر فقط في كونها تنظيم إجتماعي خاص ، بل يشمل نظم إتصالية مختلفة عن تلك التي نجدها في المجتمعات الريفية التقليدية،التي تحددها الإختلافات الثقافية والإجتماعية بين المناطق الحضرية والمناطق أو المجتمعات التقليدية خاصة في طرق التواصل ونظم الإتصال السائدة ، وكذا أنماطه ووسائل التي بدورها تحدد طبيعة التنظيم الإجتماعي لهذا المجتمع على إعتبار إعتبار أن المدينة قبل أن تكون هيكل أو شكلا ماديا هي نمط حياة يسمى الحضرية حيث أنها تمس طريقة التفكير وكذا التعاملات والعلاقات والأنساق التفاعلية وكذا الإتصالية التي تربط بين أفراد هذا المجتمع، تحدثت عنها ودرستها عدة إتجاهات منها الأنثروبولوجية والسوسيولوجية وغيرها ، لتحديد معالمها فبعد تطور المدن الغربية والإنفجار السريع فيها واتساع المجتمعات والمدن والإتصال فيها على نحو كبير،شهدت دول العالم الثالث وعلى خاصتها الجزائر تدني المدن خاصة إبان فترة الإستعمار ، كونها مدن تقليدية ريفية حيث بقيت بعيدة عن مفهوم الدمج الحضري وإختلال النظم الإتصالية،فبقي الاتصال التقليدي هو الغالب و السائد فيها و سرعان ما تغيرت بعد النهوض من الوعكة التي أصابتها،ومن بين المدن الجزائرية التي كانت ذات طابع ريفي تقليدي شكلها الإستعمار في طابعه الخاص وبناءه ، وفرض هويته فيها مدينة تيارت – مجال الدراسة– التي تنوعت وتغيرت دينامية الحياة المجتمعية والمحلية فيها شيئا فشيئا بتغير الزمن،لتصبح

من بين المدن ذات إتصال وبنية إجتماعية تمثلها وهذا ما دفعناه إلى الإهتمام بدراسة أشكال الإتصال المحلي بمدينة تيارت ومقارنة الإتصال التقليدي الحضري فيها،ومن أجل توضيح إشكالية البحث و عرض نتائجه بشكل علمي و مفهوم،فإرتأينا تقسيم العمل إلى إطارين المنهجي و النظري،إضافة إلى الجانب التطبيقي الذي يدرس البحث ميدانيا ،بحيث شمل الإطار المنهجي من الدراسة إشكالية بحث متبوعة بتساؤلات فرعية ، إضافة إلى الفرضيات الأساسية للدراسة مع تحديد أهمية الموضوع و الهدف منه،وكذا أسباب إختياره وصولا إلى المنهج المتبع و المجتمع الذي يخص هاته الدراسة،و تحديد أداة الدراسة التي ارتأينا من خلالها الى إثبات استعمالها في دراستنا كوننا جزء من مجتمع مدينة تيارت وأفراد منه، تعايشنا وعشنا وسط هذا المجتمع استنادا على مالاحظناه أثناء دراستنا وقبلها، وإنحزنا إلى إعتماد الملاحظ الخارجي، أي الملاحظة الخارجية والنظرة الشخصية وتجنب إستخدام عينة للبحث كون إنطباع الأفراد أو إجابتهم يكون غير مستقر فقد يخفي الفرد بعض مايلاحظه، وقد يزيفه لسبب ما كأن يبدي سلوكا غير مرغوب فيه أو العكس ، وقد يكون منحزا لشيء على حساب شيء آخر ، كون الدراسة تتمحور حول الاتصال التقليدي و الحضري ، خاصة لدى بعض المراحل العمرية للأفراد حيث تحتاج هذه الدراسة إلى ملاحظ غير متحيز في إجاباته وأرائه ، ولهذا ظهرت حاجتنا في الملاحظة الخارجية التي تطلبت التسجيل لكل ما نلاحظه من طرق اتصالية وسلوكات وكلام وغيرها وقد تعدى وصفنا إلى إصدار أحكام على ما لاحظناه في الكثير من المواقف التي وجهناها إضافة إلى إدماج أرائنا كأفراد من هذا المجتمع دون الإنحياز وفي أزمنة مختلفة وأماكن متعددة ثم تطرقنا الى جمع المعلومات ومصطلحات الدراسة،و أخيرا مقاربة الدراسات السابقة وكذا تحديد الخلفية النظرية التي تسقط على موضوع الدراسة .

أما الإطار النظري فقد شمل فصلين يتمثل الفصل الأول في مدخل في الإتصال داخل الوسط الإجتماعي و يندرج الفصل الثاني في فعالية الإتصال في المدينة ،ثم الجانب التطبيقي الذي يدرس الجانب الأساسي من الدراسة ،وتناولنا فيه تحليل الجداول المقارنة وفق الملاحظات التي سجلت في الميدان، ثم تفسير النتائج المحصلة من التحليل و مناقشتها وفق الفرضيات و الخلفية النظرية للوصول إلى معرفة أشكال الإتصال في المجتمع المحلي التيارتي و مقارنة ذلك بالنمطين الاتصاليين التقليدي و الحضري الذي يشمل جميع مجالات المدينة و أفرادها .

وصولا منا إلى تحقيق النتائج و الأهداف التي جاءت من خلالها هاته الدراسة في تحديد السمة الخاصة بهذا المجتمع .

الإطار المنهجي

1. التعريف بموضوع الدراسة
2. إشكالية الدراسة
3. أسئلة الدراسة
4. فرضيات الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. أهداف الدراسة
7. أسباب إختيار الموضوع
8. منهج الدراسة
9. مجتمع البحث
10. أدوات الدراسة
11. الحدود الزمانية و المكانية للدراسة
12. مصطلحات الدراسة
13. الدراسات السابقة
14. الخلفية النظرية للبحث

1. التعريف بموضوع الدراسة :

يندرج موضوع دراستنا ضمن نطاق الدراسات الأنثروبولجية –الإتصالية والإثنوغرافية لمدينة تيارت ، إنطلاقا من البحث في اشكال واساليب الاتصال في مدينة تيارت من خلال اجراء مقارنة بين الاتصال التقليدي والحضري باستخدام منهج دراسة حالة و ذلك في الفترة الزمنية من 05 جانفي الى غاية 23 ماي 2022.

2. إشكالية الدراسة:

ترتكز المدن على الإتصال باعتباره مقياس أساسي لتقدمها و تطورها ذلك من خلال مدى قوته و إمتداده الذي جعل منه نظاما و ميكانيزما يحرك المجتمع داخل المدينة ، فالإتصال يمثل محورا مهما تحدد على أساسه طبيعة المجتمعات ، ذلك بالتعرف على أشكاله و أنماطه التي إختلفت من مجتمع إلى أخر ، حيث تعتبر مدينة تيارت من المجتمعات التي يشكل فيها الإتصال نقطة أساسية لقيام العلاقات و التفاعلات الإجتماعية وفق عمليات إتصالية تعددت أشكالها في مدينة تيارت ،وذلك راجع إلى الفترات المختلفة التي عاشتها المدينة و كذا أفرادها ،فمرت المدينة بعدة تغيرات جعلت من النمط الإتصالي يختلف فيها بإختلاف الفكر و الثقافة و كذا البيئة الإجتماعية و الهيكل العمراني و الإقتصادي، والتي تلعب كلها دورا مهم فرض التغير داخل النسيج و المجتمع الخاص بمدينة تيارت ، خاصة كون المدينة تحتوي على بيئة إتصالية تقليدية و كذا حضرية تتفاوت كل منها في مدى تأثير هذا الاتصال في إحداث التغيير داخل المجتمع و عليه يمكننا تحديد سبل البحث عن حيثيات المجتمع التيارتي و تقصي طرق الإ تصال التي تجمع العلاقات الاجتماعية بالمدينة ، وعليه نطرح الإشكال الذي يضم الدراسة كالآتي : ماهي الأنماط الإتصالية الموجودة في مدينة تيارت ،وما مدى تأثير الإتصال التقليدي و الحضري في الإختلاف و التغيير داخل المجتمع المحلي للمدينة ؟ .

3.تساؤلات الدراسة:

1- ما هي طبيعة الأشكال الإتصالية في مدينة تيارت؟

3- مامدى أهمية الإتصال داخل النسق الحضري لمدينة تيارت ؟

4- فيما تتمثل الإختلافات التي نجدها في المجتمع التيارتي في إطار الإتصالين التقليدي و الحضري ؟

5- ماهي التغيرات القائمة داخل المجتمع المحلي التيارتي فكريا وعمليا وإتصاليا بين الماضي القريب والزمن الراهن ؟

4. فرضيات الدراسة:

للاجابة عن إشكالية الدراسة اقترحنا الفرضيات التالية :

1- نتيجة للتسارع في الوتيرة الزمنية التي أحدثت عدة تغيرات في المجتمع التيارتي حدث تغيير في طبيعة و نوعية الاتصال وذلك انطلاقا من الاختلافات و الفروقات الفكرية و الثقافية بين الأجيال داخل نسق المدينة .

2- شهدت مدينة تيارت عدة تغيرات على كافة الأصعدة و المستويات وكذا على الصعيد الهيكلي العمراني و المؤسساتي و الإقتصادي فبالرغم من التطورات التي حدثت في البناء الإجتماعي إلا أنها مازالت تحافظ على الطابع الاتصالي التقليدي .

3- يوجد تأثير لمتغيرات البيئة الإتصالية التقليدية على الفعالية الإتصالية الحضرية "العوامل الشخصية، الظروف الإجتماعية، العادات والتقاليد، النظام الإجتماعي ...إلخ"

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا الأكاديمية فيما يلي :

- الأهمية الأنثروبولوجية التي تدرس المجتمع في مختلف الأزمنة و المتجسدة في البحث عن الهوية الخاصة بالمدينة من عادات و تقاليد وممارسات فكرية و ثقافية من زاوية إتصالية .

- محاولة إبراز أشكال الاتصال في المجتمع التيارتي وإبراز مقوماته منذ نشأة المدينة وبداية العملية الإتصالية بمختلف جوانبها.

– التوصل إلى الإلمام بالدراسة ومعرفة مختلف جوانبها النظرية في نقاط مختلفة قد تربط أجزاء الدراسة ببعضها.

– إبراز أهمية الإتصال الذي أصبح يعتبر مطلبا ضروريا في التواصل بين الفرد والأسرة والمجتمع، بمعنى أنه ضرورة حيوية وإجتماعية لا يمكن التخلي عنها في مدينة تيارت.

–إكتشاف مميزات الاتصال الحضري و المتغيرات التي تشكلت وفقه في مدينة تيارت .

– الفائدة العلمية للخلايا الإتصالية والخبراء الإجتماعيين في الإستناد على هاته الدراسة و العمل من خلالها على إفادة السياسة العامة في إتخاذ الإجراءات لابد و أن تراعي خصوصية المنطقة و التحولات التي طرأت عليها ، نظرا لإختلاف مدينة تيارت عن المناطق و المجتمعات .

6. أهداف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة يمكن الوصول إلى عدة أهداف من بينها:

أ. تحديد الطبيعة الإتصالية لمدنية تيارت وذلك من خلال :

– محاولة التعرف على الأنماط الإتصالية في مدينة تيارت.

– محاولة التعرف على مدى وجود ثقافة إتصالية داخل المدنية من حيث وجود الفضاءات العمومية، ومدى التفاعلية والمشاركة من طرف المواطنين من خلال محاولة التعرف على قاعدة الإتصال المحلي المتمثلة في مصالح الخدمات العامة داخل المدنية Les services publics.

– التعرف على مدى وجود ما تسميه ماريس سوشارد، وستيفان واهنيش " Maryse souchard, stéphaneWahnich" بالأعلام العمومية للمدينة والتي تعتبر نوعا من أنواع الإتصال "إضاءة الأحياء ،اللافتات ، إشارات المرور ...إلخ."

ب. التعرف على دور الإتصال داخل مدينة تيارت :

– محاولة إثبات أن الإتصال له تأثير في تحديد طبيعة المجتمعات مما ينعكس على الجانب الديناميكي للمدينة.

– الوصول إلى معرفة طريقة العيش اليومي والتواصل بين أفراد المجتمع المحلي التيارتي عن طريق الكلام والتصرفات، و السلوكات المتبادلة بينهم .

- محاولة معرفة تأثير الاتصال التقليدي و الحضري في التغير و التوسع الفكري و الثقافي في مدينة تيارت.

7. أسباب ومبررات الدراسة:

- يتشكل أي موضوع في ذهن الباحث من خلال الأسباب التي تستدرجه إلى إختيار موضوع الدراسة، فعملية تحديد الموضوع عملية غير خاضعة للصدفة، بل هي قائمة على جملة من الأسباب والعوامل تنقسم إلى عوامل ذاتية وموضوعية علمية.

وعليه فإن الأسباب التي دفعتنا الى القيام بهذه الدراسة ما يلي :

1.7 الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في معرفة أساليب الإتصال في مدينة تيارت .

- التعرف على الإتصال القائم الذي هو بمثابة روح المدينة.

- دراسة مدينة تيارت كونها تمثل المدينة التي نعيش فيها والرغبة في التعريف بها في إطار علمي أكاديمي.

2.7 الأسباب الموضوعية:

- تجسيد الواقع العام لأشكال الإتصال والثقافة الإتصالية في المجتمع التيارتي والكشف عن نمط التواصل والإتصال بها.

- التعرف على طبيعة النسق الحضري بمدينة تيارت وإنعكاساته على المجتمع التيارتي وأفراده.

- محاولة دراسة الإتصال داخل المدنية من مقاربة أنثربولوجية إتصالية بإعتبارها مقاربة تمكننا من رصد الإتصال بأنماطه وأشكاله وربطه بالهيكل المجتمعي المدروس.

- محدودية الدراسات الأكاديمية حول أشكال الإتصال في المجتمع المحلي التيارتي التي لابد من تسليط الضوء والإهتمام بها .

8. منهج الدراسة:

- إنه من أجل فهم وإدراك والوصول إلى فهم أي ظاهرة فلابد من اللجوء إلى طرق متعددة وبالتالي يتوجه الباحث إلى المنهجيات ينتقي منها ما يتيح ويسهل له معرفة وفهم الدراسة ومن هذا المنطلق وبما أن موضوع دراستنا ينطلق من داخل المجتمع لمعرفة الإتصال القائم فيه وللتحصيل المعرفي للإشكالية المتناولة في بحثنا، فإن

المنهج المناسب لهذه الدراسة هو منهج دراسة حالة، كونه يساعد على البحث في العلاقات المختلفة التي تساهم في الوحدة الإجتماعية فردا كان أو جماعة، كما يساعد على فهم المواقف والعوامل المتفاعلة داخل النسق الإجتماعي وبالتالي فإن دراسة الحالة تعرف على أنها منهجا لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها ، أي البحث في فردية أو وحدتها لاجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم لهاته الوحدة وتاريخها وخبراتها الماضية وعلاقتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة ومن الجدير بالذكر أن منهج دراسة حالة مرتبط إرتباطا وثيقا بتاريخ الحالة عبر فترات زمنية مختلفة ومتسلسلة ولهذا فإنه من خلال موضوع دراستنا الذي يشمل أشكال الإتصال في المجتمع المحلي التيارتي إرتأينا إلى أن يكون منهج دراسة حالة هو سبيلنا في هذه الدراسة للوصول إلى نتائج سليمة مضبوطة وفق منهج ملم بالموضوع البحثي، كما يساعدنا ميدانيا لأنه من الضروري في مثل هذه الأبحاث خاصة أن الميدان يحمل الكثير من الضغوط، غير أنه لا يمكن تصور أنثربولوجيا للإتصال بدون إحتكاك بوضعيات مختلفة، وضعيات ستكفل ضمان تراكم معرفي يساهم في إثراء هذه المجالات البحثية التي تبقى نادرة نوعا ما في السياق الجزائري فرغم تنوع الوضعيات الثقافية في المجتمع لازالت رقعة الجهل بالمعرفة الإجتماعية العلمية للمجتمع الجزائري بصفة عامة والمحلي خاصة متواصلة وكل هذا إتبعناه من أجل صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس الذي يرتبط بالمنهج الذي سلكناه من طرق تحليل وتفسير للظواهر والتفاعلات بشكل منظم ودقيق.

9. مجتمع الدراسة:

هو جميع الأفراد والأشياء والهياكل و الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث وهو جميع العناصر ذات العلاقة بالدراسة التي يسعى الباحث فيها إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة ومن خلال ذلك يمكننا أن نحدد مجتمع البحث الأصلي لدراسة الوسط الحضري لمدينة تيارت بجميع أفراده وسكانه الأصليين الفاعلين داخل هذا الوسط، وبهذا فإن جميع الأشخاص والأفراد والأسر الفاعلين في مدينة تيارت يمثلون مجتمع دراستنا.

10.أدوات جمع البيانات:

تعد مرحلة جمع المعلومات من المراحل الأساسية في البحث العلمي الذي يحتاج إلى عناية خاصة من قبل الباحث، وتطلبت منا هذه الدراسة الإعتماد على أداة واحدة تمكننا من تناول الموضوع ومعالجته من جميع الجوانب

وسنحاول الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة من خلال استعمال الأدوات الأقرب إلى طبيعة الدراسة متفاديين كل الأدوات التي تدخل في نطاق الدراسات الكمية والتي نعتقد أن لا تخدم موضوعنا ولا المقاربة النظرية التي تم تبنيها، وقد تم استبعاد هذه التقنيات والأدوات لكون هذه الأدوات هي من عمق الدراسات الكمية وهو ليس مجال دراستنا وذلك ما يعزز ويبرر توجهنا في تفادي كل الأدوات الكمية والإحصائية، ما ذهب إليه العديد من رواد الاجتماع المعاصر ومنظري أنثروبولوجيا الاتصال بأن هذه الأدوات الكمية تبتعد عن حقيقة المجتمع وواقع الفاعلين الاجتماعيين أي ما نلاحظه في هذا المجتمع لا يقاس بأرقام وإحصائيات بل يترجم في إعادة صياغة الظواهر والأحداث والسلوكيات وفق نظرة الباحث وإن طبيعة موضوعنا تبين أننا لم ننتقل إلى الميدان فقط من أجل تأكيد فرضياتنا أو نفيها بل ما نقوم به هو استقراء تأويل ما جمعناه في الميدان وتحليله في الجداول المقارنة.

ومن هنا فإن أداة بحثنا هي:

- **الملاحظة**: الملاحظة هي من الوسائل الهامة لجمع المعلومات والحقائق، فهي الأداة التي تتيح للباحث فرصة الملاحظة للسلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية كما يحدث في مواقف معينة ومنه فإن الملاحظة لا تكون عابرة عادية بل تكون عقلانية وفق مخطط منهجي، وقد عهدنا استعمال الملاحظة البسيطة المباشرة لأفعال مجتمع بحثنا وفعاليتهم وتفاعلاتهم داخل الوسط الحضري وكذلك التسجيل الفوري لكل ما يتم ملاحظته، حيث كانت الأدوات اللازمة لكل مراحل دراستنا خاصة الجانب الميداني من البحث الشيء الذي مكننا من التوصل إلى أشكال الإتصال الحضري في المجتمع المحلي التيارتي ومقارنته بالإتصال التقليدي داخل هذا النسق المحلي وتحدد ذلك في:

- **ماذا نلاحظ**: ظاهرة إتصالية.
- **من نلاحظ**: الأفراد الفاعلين داخل المجتمع الحضري "المجتمع التيارتي" والوسط المديني الذي يعيشون فيه.
- **كيف تلاحظ**: إعتمدنا الملاحظة المباشرة، المنتظمة .

ندرس أثناء قيامنا بالملاحظة ظاهرة إتصالية ذات أشكال مختلفة بين أفراد المجتمع المحلي التيارتي الذين يمثلون الجزء الأساسي من المدينة والعنصر الفعال داخلها ولمعرفة هذا إعتمدنا على الملاحظة المباشرة ميدانيا لإنتقاء الملاحظات التي إرتأيناها بطريقة منظمة و المشاركة في العديد من التجمعات و الممارسات من أجل التعرف عن قرب من المجتمع و معرفة أشكال الاتصال و التواصل و العلاقات الاجتماعية فيه من خلال ممارساتهم اليومية لمختلف أنشطتهم و التعرف عن نمط و أسلوب عيشهم و تعاملاتهم في مدينتهم "تيارت".

11. الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تحتل الدراسة مكانة مهمة وتعد من بين الدراسات التي تمثلنا وتمثل المكان والمجتمع الذي ننتمي إليه وتعد حدود هذه الدراسة ركيزة أساسية تمكننا من معرفة الوجهة والمكان المخصص لإجراء الدراسة وجميع الخصائص المتعلقة بها لذلك نجدها تنقسم إلى ثلاثة مجالات:

- **المجال الزماني:** لقد تمت بداية هذه الدراسة بعد مدة من فهم وإلمام وجمع بيانات حول الموضوع من 05 جانفي إلى غاية 23 ماي من الموسم الجامعي 2022/2021.
- **المجال المكاني:** تتمثل الحدود المكانية ميدانيا في مدينة تيارت "الفضاءات العمومية، الفضاءات الادارية، الفضاء الأسري، الحمامات و أماكن التسلية، البناء والهياكل العمرانية ...إلخ".

12. تحديد مفاهيم الدراسة:

الإتصال – المدينة – المجتمع المحلي – الإتصال الحضري – الإتصال التقليدي.

1.12 الإتصال:

- **لغة:** كلمة إتصال مشتقة من" الأصل الإغريقي Cosmmuin وتعني عام أو مشترك، وفي الأصل الإنجليزي Communication وتعني تبادل الآراء والأفكار والمشاعر والمعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة، وفي اللغة العربية (المشاعر والمعلومات) وأخذت كلمة إتصال من الوصل أي البلوغ أي وجود إتصال بين إثنين أو أكثر".[1]
- **اصطلاحا:** عرفه كارل هوفلاند بأنه عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره.
- **إجرائيًا:** يشير إلى أن العملية الإتصالية عملية تفاعلية مستمرة بين أفراد مجتمع مدينة تيارت،وإبراز أهم العناصر الإتصالية فيها لتبادل السلوكات و المعلومات داخل مدينة تيارت .

[1] عصام سليماني الموسى، مدخل في الإتصالال جماهري، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009، ص 19.

2.12 المدينة:

لغة: يرجع البعض الأصل اللغوي لكلمة مدينة إلى عبارة "مدن" بمعنى أقام في مكان، ويرجعها البعض الآخر إلى عبارة "دان" دان يدين الحاكم، والديان وهو القاضي، فهي مكان إقامة القاضي وهي من أولى وظائف المدن في التاريخ القديم.[1]

ومن ناحية أخرى فإن مفهوم المدينة يرجع إلى عبارتين لاتينيتين: Cittitas وهي عبارة لاتينية تحمل معنى المدينة وتشتق منها كلمة Cittis وتعني المواطن، وجاءت منها عبارة City-citi أو villa (Ville) والتي اشتقت منها عبارة La Ville وهي تشير إلى بناء ذو طابع قروي يشكل المحور أو نواة القرية.

- **إصطلاحا:** لقد حدد مفهوم المدينة كلاسيكيا وفي القواميس الكونية للقرن التاسع عشر على أنها: "تجمع كبير من السكان"[2] ويعرفها لاروس Le petit larouss: بأنها تكتل بنائي حيث يكون للسكان نشاطات وأعمال مختلفة ومتعددة وبالأخص في المجال الخدماتي.
- **إجرائيا** : هي المكان الذي يجمع مختلف الأفراد في منطقة واحدة ذات تكتلات بنائية و الذي يمثل مدينة تيارت التي تعتبر الحيز الجغرافي و الرابط الذي يجتمع فيه أفرادها في اطار العيش و التفاعل و الاتصال فيما بينهم.

3.12 المجتمع المحلي:

- **لغة:** لغة يعرف بأنه تجمع أفراد ذوي عادات متعددة ويعيشون في ظل قوانين واحدة ولهم فيما بينهم مصالح مشتركة.
- **إصطلاحا:** هو مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في بقعة جغرافية معينة ويتشاركون العديد من الممارسات الحياتية والأنشطة المتنوعة كالأنشطة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وتجمعهم وحدة وطنية ويخضعون لراية الحكم الذاتي الموحد وتسود فيها بينهم قيم عامة ينتمون إليها.[3]
- **إجرائيا:** أنه تجمع من الأفراد الذين يعيشون داخل منطقة جغرافية واحدة ذات خصائص معينة حيث تتمثل هذه المنطقة التي تحوي هاته الدراسة مدينة تيارت والأفراد الفاعلين فيها.

---

[1] – هادفي سمية سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الإجتماعي الحضري ،ص 170 172.

[2] Marcel roncayolo, lecture de ville, forme et temps, paris, edutionparenthese, P21.

[3] – السيد عبد العاطي السيد ، علم الإجتماع الحضري (مدخل نظري) الجزء الأول ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1996

4.12 الاتصال التقليدي:

- **لغة:** من مصدر للفعل إتصل يصل وهو من الفعل وصل عكس الإنقطاع ويرجع أصله إلى كلمة لاتينية Comunicare مشترك أو عام شرطه الأساسي وجود طرفين يتصل أحدهما بالآخر.[1]
- **إصطلاحا:** هو عملية إجتماعية يتم بمقتضاها التفاعل بين الأشخاص قديما عن طريق رموز وإشارات ودلالات ذات معنى إتصالي بين الأطراف .
- **إجرائيا** : هو العملية التي أنتجت العلاقات في طابع إتصالي تقليدي بسيط بين أفراد المجتمع التيارتي وجعلتها تنمو وتتطور ذلك عن طريق ارسال و تحويل المعلومات بين طرفين أوأكثر من خلال الايحاءات و الكلام أو الأصوات بطرق مفهومة لتتم العملية الاتصالية و التفاعلية بينهم بنجاح.

5.12 الاتصال الحضري:

- **لغة:** وتأتي الكلمة من اللاتينية وهي أوربانو Urbanus وهو صفة تستخدم للإشارة إلى شيء ينتهي إلى المدينة ويرتبط بها.[2]
- **إصطلاحا:** هي تجمع عدد كبير من السكان وكثيف للغاية في المدن التي تجذب الكثير من الناس ذلك ما يؤدي إلى توسع الرقعة الجغرافية للأفراد الذين يشتركون في أنظمة إتصالية فعالة تساعد على دراسة الطرق المميزة لتفاعل سكان المدن في مختلف الأماكن الحضرية مثل المساحات العامة والأماكن المفتوحة.[3]
- **إجرائيا** : هو عملية إتصالية مستحدثة نتجت من خلال إزدياد النمو السكاني في مدينة تيارت تتم من خلال تفاعل السكان بطرق ووسائل مختلفة عن الوسائل القديمة و في أماكن وفضاءات متعددة .

[1] Grahame Johnsten, The means of ancient communication, 25/01/2016, www.archeologgescpert.co.uk.
[2] Encyclopédie titanic, 26/01/2022, 16 :54pm , http:uar.encyclopedia-Titanica.com
[3] – سمر محمد أبو غالي ، استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن ، ص 12.

13. الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات السابقة الخاصة بعنوان دراستنا تبين لنا أنه لا توجد دراسات كثيرة تناولت موضوعنا المعنون بأشكال الاتصال في المجتمع المحلي التيارتي الا اننا وجدنا بعض الدراسات المشابهة لموضوعنا أهمها :

1.13 الدراسة الأولى:

شيخ فاطمة ،"منظومة الاتصال الحضري، دراسة ميدانية لمدينة تيارت" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، 2013/2012، جامعة وهران، قسم علوم الإعلام والاتصال ،العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية.

تعتبر هذه الدراسة محاولة لتقصي واقع الاتصال الحضري ومنظومته في مدينة تيارت على اعتباره مجتمع حضري يختلف في أنماطه الاتصالية عن المجتمع التقليدي ذلك بهدف رصد وضعية الاتصال في المدن الجزائرية ومن ناحية أخرى دراسة النسيج الحضري من خلال التعرف على الدور الذي يقوم به الإتصال داخل النظام الحضري على اعتبار أنه لا يتطور فقد بتطور المجتمع بقدر ما يؤثر هو الآخر على تنظيم المجتمع المحلي، وقد قام هذا البحث على عدة فرضيات متمحورة في محورين أساسيين يتمثلان في أنماط الإتصال داخل المدينة، ودور الإتصال داخل النسيج الحضري في المدينة ذلك في محاولة تجسيد فكرة البحث الضمنية التي تتمثل في أن الإتصال يمكن أن يكون من المعايير المحددة لمفهوم النسيج الحضري من خلال مقياسها فالشائع أنها تقاس على معايير إقتصادية، ديمغرافية أو اجتماعية، إضافة إلى الاتصال الذي قد يكون من المعايير الأساسية في تحديد مدى حضرية مجتمع ما، و تطرقت فيه الى طرح الاشكالية الاتية اذا كان الاتصال يظهر كقيمة مركزية تحمل مدلولات متعددة الأوجه، ويشمل حضورا لامتناهي بصفته عاملا حاسما تحدد على أساسه طبيعة المجتمعات (حضرية حديثة أم تقليدية) وبالتالي مضاعف الأكبر للحضرية،يدفع الى الوقوف على وضعية الاتصال داخل المجتمعات الحضرية الجزائرية،وتحديد معالم اشكالية طبيعة الاتصال بها على أساس أن الاتصال في العصر الحالي أصبح محورا هاما ترتبط به المجتمعات الانسانية ، وجاء هذه الدراسة أربع تساؤلات تمحورت في _ماهي طبيعة الاتصال داخل النسيج الحضري . _هل هناك علاقة بين أنماط الاتصال المتفشية داخل المدينة و انغلاق نظام الاتصال بها.

و ماهي أهمية الاتصال داخل النسق الحضري المديني اضافة الى التساؤل الأخير هل هناك علاقة بين قوة الاتصال و انفتاحه ونسق حضري سلبم ثم إعتمد بعد ذلك في البحث على المنهج الوصفي التشخيصي، معتمدة فيه على

التحليلات الإحصائية وعينات من مجتمع مدينة تيارت، كل ذلك في خمسة فصول كل فصل يضم جانب من جوانب الاتصال الحضري ومنظومته، إضافة إلى مبحث سادس تم فيه تحليل نتائج البحث للدراسة الميدانية مزودة بالجداول والبيانات لتدعيم البحث بالإحصائيات الدقيقة في مختلف المجالات الإدارية والإجتماعية وغيرها.

وبهذا يمكن أن تخلص بأن هذه الدراسة تتشابه كثيرا مع دراستنا في أوجه عدة حيث أنها تدرس أشكال الإتصال الحضري بمدينة تيارت وتدرس جميع جوانب المدينة من حيث البنية والمجتمع أي الوسط الإجتماعي بصفة عامة حيث برهنت هذه الدراسة على أن العلاقات الاتصالية داخل المجتمع التيارتي بجميع أشكاله المدروسة تم التشابه فيه على مستوى العلاقات الإجتماعية بمدينة تيارت وكذا الحضرية (المدينة) وشملت هذه العلاقة أشكال الإتصال التقليدية والحضرية التي تختلف من مجتمع إلى آخر وحتى من فرد إلى آخر لأنها حتى وفي ذات المجتمع تختلف في البيئة الاجتماعية وهذا ما سنوضح أيضا جانبا منه في دراستنا.

2.13 الدراسة الثانية:

رضوان بوجمعة ، "أشكال الإتصال التقليدي في منطقة القبائل"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الإتصال، 2007/2006، جامعة تيزي وزو.

ملخص الدراسة: ترى في هذه الدراسة أن ثقافة المجتمع الجزائري ثقافة شفوية، خاصة وارتباطها بمنطقة تقليدية حيث تدرس هذه الدراسة جوانب عدة للمجتمع التقليدي القبائلي وما فيه من مميزات وعادات ولهجة التي أصبحت مع الزمن لغة رسمية وكذا عاداتها المتداولة من الزمن الماضي إلى ما هي عليه اليوم حيث جاء التساؤل العام المطروح في هذه الدراسة على النحو: ما هي الأشكال التي أوجدها المجتمع القبائلي للإتصال في غياب وسائل الاتصال الجماهيري؟ و تضمن المحور عدة تساؤلات منها – ما هي أهم الوضعيات الاتصالية التي أوجدها المجتمع الجزائري في الوضعية المدروسة– منطقة القبائل من أجل الإتصال في غياب وسائل الإتصال الجماهيري؟

و كذا ما هي أهم التطورات التاريخية في مجال الأشكال التقليدية للإتصال التي أوجدها المجتمع في فترة زمنية مدروسة في منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين؟ . ومن خلال الإطلاع على هاته الدراسة تبين أنه تتشابه الدراستين أن كلتاهما تسعى للبحث في أشكال الإتصال التي أوجدها في المجتمع القبائلي والتيارتي، وتختلف مع دراستنا في أنها تدرس أشكال تقليدية للإتصال في المجتمع القبائلي في فترة زمنية محددة وهذه الدراسة مفتوحة للتعمق في دراسة المجتمع القبائلي التقليدي، وفي دراستنا ندرس أشكال الإتصال التقليدية في المجتمع التيارتي في فترة قصيرة وفي زمن الماضي القريب إلى الزمن هذا، وأيضا نلاحظ أنه تتشابهان في أنهما يدرسان عادات

وتقاليد والثقافة الإتصالية والشفوية لكلى المجتمعين القبائلي والتيارتي، لكنهما تختلفان في بعض النقاط فالمنهج الذي اعتمدت عليه دراسة المجتمع القبائلي هو المنهج الوصفي، عكس دراستنا التي اعتمدنا فيها على المسح الاجتماعي واختلفتا أيضا في الأدوات فقد استعملنا في دراستنا الملاحظة كأداة للبحث أما الدراسة الثانية فقد اعتمدت المقابلة والملاحظة، أما المضمون فكان متقارب نوعا ما يختلف في المجتمع المدروس، وفي هذه الدراسة السابقة تم التدرج إلى بوابتين، الباب للأولى يقدم أربع فصول تكلم فيها عن إبستيمولوجيا علوم الإتصال، أما الباب الثاني فقد درست فيه أشكال الإتصال التقليدية في منطقة القبائل ذلك في أربع فصول متتابعة واستخلص من البحث هذا أن البنية الشفوية في نسق الاتصال لها وزن فعال في الممارسة الاتصالية داتخل المجتمع.

14.الخلفية النظرية للدراسة :

يعتبر عنوان دراستنا المتمثل في أشكال الإتصال في المجتمع المحلي التيارتي ودراسة المتغيرات في تشكيل دراسة مقارنة بين الإتصال الحضري والتقليدي في المدينة، ونجد ان نظرية الثقافة الحضرية للمدينة للويس وبرث ونظرية التفاعل الرمزي لجورج هاربرت ميد وتشارلز كولي اللتان تدرسان المدينة وكذلك سلوك الأفراد وتفاعلاتهم داخل المجتمع حيث جاء في نظرية الثقافة الحظرية التابعة للنظريات الإيكولوجية الكلاسكية ، حيث يرى لويس ورث أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس وذلك مرورا بالبدائية والتقليد المجتمعي ، وهذا راجع أيضا إلى دراسة طبيعة السلوك والحياة الإجتماعية للإنسان كما أوضحه ميد وتشارلز وعليه فإن الإشكالية التي نطرحها في إطار دراسة المتغيرات والمسلمات تتمثل في أشكال الإتصال بين التقليدي والحضري في مدينة تيارت وسط المجتمع المحلي التيارتي.

إن الأسرة هي أول المجالات التي يتفاعل فيها الأفراد من خلال بداية التعرف على الأشخاص المحيطين بالفرد وفق سلوكات وتصرفات وافعال ،تتجلى في جميع الأفراد لتنتقل من الجماعات المصغرة إلى الجماعات الكبرى.

وتشكل بذلك علاقات مختلفة ، إجتماعية ، ثقافية ، إقتصادية لتؤدي دورها في مجتمع المدينة وفق نقل المعايير وإستدماجها في كل فرد لأداء دوره ووظيفته في المجتمع الذي يسعى إلى تفعيله في المجال الإجتماعي الذي تتفاعل فيه والمجال المكاني الذي يتعايش فيه كون مدينة تيارت غيرت نسجها مع تلاحق الأزمنة فإزدادت الكثافة السكانية للمدينة وتوسعت الرقعة الجغرافية التي كانت محدودة بين أربعة أحياء وقت الإستعمار الفرنسي لتصبح الأن تضم العشرات من الأحياء والمرافق وقرابة المليون نسمة للأفراد الذين يعيشون في المدينة ويتفق هذا الطرح مع ما أشار إليه لويس ورث في نظرية المدينة الحضرية على أن ضرورية النمو في المدينة تكمن في الحجم والكثافة ويؤكد في هذا الصدد أن عدم التجانس هو من المتغيرات الأساسية التابعة لهما ، أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري ، عن المجتمع التقليدي في مدينة تيارت أصبح يميل وثقافة الفكر الجديد وكذلك الجيل ، الذي يمثل عامل من عوامل تغير طبيعة الحياة في الوسط التيارتي فنرى تغير في السلوكات والتصرفات وكذا تغير في العادات والتقاليد القديمة وعصرنه بعضها ، فمن خلال دراسة المجتمع المحلي التيارتي نجد أنه من أسباب التغير في المدينة ، النزوح الريفي وكذا المديني مبنى أصبحت مدينة تيارت في توسع جغرافي وسكاني ، أضفى ذلك على إختلاف السكان وعاداتهم ومن هنا يرى ويرث أنه كلما كبر حجم المدينة إتسع نطاق التنوع الفردي وارتفع معدل التمايز الإجتماعي بين الأفراد وهذا مايمكن ملاحظته في وسط مجتمع مدينة تيارت ، كما يرى ويرث أن هذا التمايز يكرس ظاهرة العزلة

لدى الأفراد والجماعات سواء على أساس الأصل أو المهنة أو المكانة حيث تساهم هذه العزلة في تدهور علاقات الجوار.

كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط والعلاقات الغير رسمية وهذا ماتخلل المجتمع التيارتي فالعلاقات داخل الوسط أصبحت سليمة مبنية على المصلحة والمنفعة أما ميد فإن من مسلمات نظرية التفاعلية التي تحدد طبيعة السلوك واستخدام اللهجة الخاصة لرسم صورة ومضامين للفرد، وهذا إطار مرجعي لفهم كيفية تقاعل الأفراد مع بعضهم لخلق عوالم رمزية وكيفية تشكلها، وعند محاولة ربط ذلك مع المجتمع نجد أن مجتمع مدينة تيارت من المجتمعات التي تنطبق عليها مسلمات ميد فاللهجة المتبادلة غير متغيرة بحد بعيد تجعل الأفراد في تواصل متبادل ، من خلال عملية الإتصالية وكلمات مضمومة تغير البعض منها وتعصرن البعض الآخر ويعتبر أركوبترا التفاعل الرمزي دراسة للطريقة التي يخلق بواسطتها العالم الإجتماعي من خلال التفاعل بين الأفراد وبيئتهم ، حيث أن التكيف الذي تعيشه مدينة تيارت كونها تخلق بيئة تسمح للفرد بالتأقلم مع المتغيرات الإجتماعية والتطور الحضري، فتأقلم المجتمع التيارتي لضرورة المتغيرات الحتمية التي مست المرافق والهياكل والشخصية للفرد كونه انتقل من البدائية البسيطة ، التقليدية ، إلى نوع مختلف ومن الإفتراضات التي جاءت بها النظرية التفاعلية في هذا السياق أن الأفراد يستجيبون لهذا الواقع بشكل غير مباشر عن طريق نوع من الفلترة التي تتكون من وجهات نظر مختلفة للأفراد وهذا يعني أن الأفراد لا يتواجدون في فضاء مادي مكون من الحقائق

إن في عالم مكون من مواضيع مختلفة تشكل للفرد توجهه بالإعتماد على المعاني الشخصية التي كان قد أعطاها الفرد لهذه العناصر التي تمثل السلوكيات الفردية ، والتفسيرات الكلامية والنفسية والإجتماعية وتجلت السلوكات والأفعال التي تربط المجتمع ببعضه في المجتمع التقليدي بصورة واضحة في مدينة تيارت ، فالمتغيرات التي تمثل الفرق بين التقليدي والحضري نتجت عن تحليل المواقف والأحداث المختلفة من خلال معالجة المعاني الذاتية للأفراد عند التفاعل بين الأشخاص وبعضهم البعض ومع النسق الداخلي وعليه فإن إفتراضات النظريتين ، في ان السلوك الإجتماعي ناتج عن التغير الإجتماعي للمدينة، كذلك أن التأثير على الثقافة المجتمعة والفكر الفردي قائم على أسس تغير المدينةوأن التوسع والإزدياد السكاني هو الطفرة الحضرية التي تشكل العلاقة بين الأفراد والمدينة وتحدد سبلها في التنامي وهنا نلاحظ ان متغيرات الفرضيات هي من مسلمات النظرية ومن بين المفاهيم التي جاءت بها كلتا النظريتين ، الثقافة ، الحضرية ، التفاعلية الرمزية، السلوكات الإجتماعية ، البدائية والتقليد حيث تعتبر هاته المفاهيم من الركائز الأساسية في النظريات والبحث السوسيولوجي ، إذا أن هاته المفاهيم من الركائز

الأساسية في النظريات والبحث السوسيولوجي ، إذا أن هاته المفاهيم تعتبر تصورات لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نلاحظها في الواقع.

حيث توجد علاقة بين المجتمع المحلي والمدينة والعكس كون العلاقة تكاملية ، تبادلية. فالريف والمدن الحضرية وشبه حضرية تختلف وهذا ما وصلنا إليه في المقارنة بين ماهو تقليدي وحضري في مدينة تيارت حيث يؤكد لويس أن اللاتكافىء في الفرص الإجتماعية هو اللاتكافىء في الفرص التعليمية والفكرية والتجارية ويعني في هذا السياق أنه يجب أن يكون المجتمع متعايش مع البيئة ومتغيراتها.

وقد توصلنا في دراستنا التي جمعت بين مسلمات النظرية ومعطيات الميدان أنه وفق السياق الإجتماعي الذي نحن عليه ، يجب أن يحدد الفرد الشخصية التي تتماشى والبيئة التي يعيش فيها في جميع المجالات التي تستخدمه في النظام المديني ، فالتوسع والحجم السكاني في تزايد مستمر ، الأمر الذي قد يغير المجتمع أكثر في السنوات القادمة، وكون الإنسان إبن بيئته فمسلمات النظرية التفاعلية أنه على الإنسان أن يطور من إعتباراته العملية لفهم أفضل لكيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم لإنشاء عوالم رمزية ، موازية للبيئة الحضرية والشبه حضرية، وبين وبرث أن البناء والتنظيم الإجتماعي المتولد من إنعكاسات هذه المتغيرات المتمثلة في حجم السكان ، درجة كثافتهم ولا تجانسهم الإجتماعي والثقافي ، بعدد من السمات التي تميز نموذجه عن نموذج البناء والتنظيم الإجتماعي للمجتمعات التقليدية ، وأن البيئة الحضرية تظهر فيها عدة مشكلات ناتجة عن هاته المتغيرات من بينها الإسكان الحضري وهذا مالاحظناه في مدينة تيارت من كثرت البناءات الجماعية " العمارات" وكذلك انتشار الأوساخ وتلوث البيئة ، وتعتبر نقطة سلبية داخل المجتمع الحضري ، وحسب ردفلد حول متصل فولك الحضري يتبين ان التحضر ومايصاحبه من تغيرات إجتماعية وإقتصادية وثقافية يختلف من منطقة إلى أخرى وذلك حسب تطور الاتصال و تطور المجتمعات في البيئة التي يعيشون فيها.

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل في الإتصال داخل الوسط الإجتماعي

تمهيد :

المبحث الأول: ماهية الإتصال التقليدي ووسائله

المطلب الأول: مفهوم المجتمع التقليدي وسماته

المطلب الثاني: الإتصال التقليدي والثقافة الشفوية

المطلب الثالث: وسائل الإتصال القديمة وتطور الوسائل التقليدية

المبحث الثاني: الإتصال الحضري في المجتمع

المطلب الأول: مفهوم الاتصال الحضري

المطلب الثاني: خصائص المجتمع الحضري.

المطلب الثالث: أشكال وأنواع الإتصال في المجتمع الحضري

المطلب الرابع: نموذج Speaking الإتصالي

خلاصة

الفصل الأول: مدخل في الإتصال داخل الوسط الإجتماعي.

تمهيد:

يعد الإتصال ظاهرة اجتماعية ترتبط بطبيعة الإنسان من منطلق كونه كائن إجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، فهو ضرورة حيوية في حياة الأفراد والجماعات، كانت ظروف البيئة القديمة هي التي تتحكم بطبيعة حياة الإنسان وكان هذا الأخير قديما يعيش معظم حياته في ترحال مستمر فقد ساهم الإتصال في تنظيم العلاقات الإجتماعية مع مرور الأزمنة ، لكونه يمثل أحد الدعامات الهامة التي تساهم في زيادة الانسجام والتماسك بين أفراد المجتمع في أنساق جديدة و مختلفة تختلف من بيئة لأخرى.

المبحث الأول: ماهية الإتصال التقليدي ووسائله .

المطلب الأول: مفهوم المجتمع التقليدي وسماته.

1- مفهوم المجتمع التقليدي: يفتقد مفهوم المجتمع التقليدي للدقة إذا أردنا أن نجعل منه مرحلة مميزة منسجمة، قد تمر من خلالها المجتمعات إلى الحداثة، واختلطت هذه التسمية الوحيدة بأشكال اجتماعية مختلفة، وتحمل كلمة تقليد في طياتها معنى تاريخيا وتتعلق بما هو منجذر في الماضي، أضف إلى ذلك أنه بالإشارة إلى ما هو تقليدي، هناك تتميز بين التقليد والتحديث وترتكز العديد من التحديدات الخاصة بالمجتمعات التقليدية والشعوب الأصلية على التمييز بين فترة ما قبل الاستعمار وما بعد الاستعمار.[1]

إلا أن إحدى أبرز المشكلات الناجمة عن كل من التحديد بين المذكورين أعلاه المنظومة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات التقليدية قد تغيرت على مر فترات ما قبل الاستعمار، وأثناء الاستعمار، وما بعد الاستعمار، وهذا التحديد يلغي كل تطور على الفترة التي سبقت الاستعمار، بل لا يؤخذ أيضا في الاعتبار بالشكل الملائم التغيرات التي تطرأ على المجتمعات مع مرور الوقت لذلك لا يمكن، الحد من المعنى الذي تتخذه البنى التقليدية وحصرها بتلك المتجذرة في فترات ما قبل الاستعمار حين كانت محافظة على هيكلتها.[2]

ولذلك حاول العديد من علماء الأنتربولوجيا وعلم الاجتماع الوصول إلى محددات أو سمات مشتركة تعني المجتمعات التقليدية دون النظر إلى فترات توجدها.

وقد يشير مفهوم المجتمع التقليدي إلى واقع اجتماعي واقتصادي سبق التشكيلية والاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية، إذ عرفه عالم الاجتماع روسطو بقوله، ما نطلق عليه المجتمع التقليدي، يشير إلى المجتمع محدودية القوة الإنتاجية، بسبب علوم تكنولوجيا ما قبل عصر نيوتن، كما هو وجهة النظر إلى العالم قبل عصر نيوتن ، كما أننا نستطيع إضافة بعض المجتمعات التي جاءت بعد عصر نيوتن مثل مجتمع القبائل في إفريقيا اليوم لأنها لم تتأثر بالمهارات الجديدة التي تستخدمها البشرية في البيئة الخارجية لتغيير مكانتها الاقتصادية[3].

أما عالم الأنتروبولوجيا هاجن فيعرف المجتمع التقليدي بقوله، إذا تمسكت الأجيال بتقليد أسلوب الأعمال في المجتمع وقلما تغيره فان ذلك هو المجتمع التقليدي، وتكون نكهة التقاليد في ذلك المجتمع قوية، كما يمكن

[1] Georg, lutz et wolf linder, structures traditionnelle dans la gouvernance locale pour le développement local, un vériste de berne, suise 2004. P05
[2] Ibid p 07.
[3] دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنتربولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد 2005-2006، ص 04.

اكتشاف ملامحه الأخرى أيضا، حيث تحصل السلوكيات على التأكيد من العادات والتقاليد والأعراف وليس من القانون وهيكل المجتمع مقسم إلى فئات، ومكانة الفرد في المجتمع غالبا ما تكون تقليديو ولا يحصل عليها بل يرثها، بالإضافة إلى أن التاريخ العالمي يذكر أن القوة الإنتاجية الاقتصادية في ظل الأوضاع التقليدية تكون منخفضة جدا، وخلاصة القول أن المجتمع التقليدي هو مجتمع التمسك بالعادات والتقاليد والمقسم إلى فئات ويتسم باتجاه المراتب المنزلة وعدم الإنتاجية.[1]

إن المجتمع التقليدي كما يذهب إلى ذلك روبرت ريد فيلد مجتمع منعزل صغير متجانس بعيد عن الحداثة يعتمد في الاتصال على الأنماط ليس له تراث مكتوب وذاكرتهم عن الماضي ضحلة ولا تذهب إلى أكثر مما تحويه ذاكرة كبار السن ولديهم قدرة كبيرة على الانتماء والشعور بالوحدة الاجتماعية والتمسك بالأعراف والعادات.[2]

قد يطرح خلط من نوع أخر بين التقليدية والبدائية، وسواء كان هذا الخلط أو عدم التدقيق بين نمطين من المجتمعات، هما المجتمع التقليدي والمجتمع البدائي راجعا إلى تشابه ما بين بعض المظاهر الاجتماعية لو الاقتصادية الخاصة بهذين المجتمعين، أو كان ذلك راجعا إلى تدخل بعض الخلفيات الإديولوجية أو العلموية، فما هو مؤكد أن هذه المجتمعات ليست متماثلة لأنها في نهاية الأمر، تحيل إلى أنماط تصورية وأدوات إجرائية للتحليل أكثر مما يشير إلى مجتمعات حقيقية وقائمة الذات.[3]

يقوم التقليد والتحديث في نفس الوقت على تصورين فلسفين مختلفين للعالم ، لكن اندماجهما الحضاري على الصعيد الإيديولوجي يؤدي إلى بعض الالتباس أو التداخل بينهما، وذلك ما يتطلب تدقيقا ضروريا لمفهومهما كنمطين من الوعي، سواء على المستوى التاريخي أو الأنتروبولوجي، السوسيولوجي، واستبعاد التأثير الإيديولوجي الذي في الغالب يقود إلى تعريفات مشوهة، وهي عبارة عن أحكام أكثر منها تعريفات علمية، وعليه فالنظرة الموضوعية تقتضي دراسة المجتمعات من حيث تركيبتها الاجتماعية، ونظمها القيمية والسلوكية، ونشاطاتها الاقتصادية بعيدا عن عقد أي مقارنات تفاضلية سواءا فيما بينها أو بينها وبين ما بعدها، والخروج بقواسم مشتركة يمكن اعتبارها سمات لهذه المجتمعات.

---

[1] دحماني سليمان، المرجع السابق، ص05.

[2] شوشي زاهية، مجتمع القصور، دراسة في الخصائص الإجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تيقرت،قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص36.

[3] فريد مريني، التحدث في التاريخ السياسي والإجتماعي المغربي، إفريقيا شرق المغرب، 2015، ص11-12.

2- سمات المجتمع التقليدي: انطلاق من الفكرة الأخيرة فقط أعطى العلماء من الأمثال هاجن وروسطو بعض الملامح والسمات الأساسية التي تعرف بالمجتمع التقليدي، بغض النظر عن الفترة الزمنية التي ينتمي إليها، وبغض النظر عن المكان المتواجد فيه، أي أننا لا نستطيع تحديد المجتمع التقليدي بالزمن وإنما بالسمات والخصائص التي تكون غابة عليه متجاوزين بذلك حدود الزمان والمكان ومن هذه الصفات ما يلي:

أ- **الانعزالية**: من السمات العامة الأساسية التي يمكن الحديث عنها في المجتمع التقليدي هي سمة الانعزالية، فهذه المجتمعات تتميز بالعزلة، وقلة فرص الاتصال بالعالم الخارجي فالناس فيها يشبعون حاجاتهم المتنوعة في الحدود الإقليمية للوطن لبذي يرتبطون به، كما يكون الانتماء القرابي أو القبلي مصدرا لإشباع تلك الحاجات المتنوعة إلى الأمن والطعام والتطبيع الاجتماعي.[1]

وفي ذلك ذهب لينتون آلة تأكيد أهمية هذا الشعور الفاعل في تشكيل المجتمع التقليدي المبني على أساس قبلي ويقول أن هذا المجتمع في أبسط أشكاله له مجموعة من الزمر، تسكن مكانا محدودا وتشعر بالوحدة والانتماء نظرا لأوجه الشبه العديدة في ثقافتهم والاتصالات الودية والمصالح المشركة، وهذه الوحدة المشار إليها ليست شيئا جامدا بل مشاعر قوية تكون مانعا لأي تغيير طارئ مكونة نسق من العلاقات الاجتماعية.[2]

إن هذه المجتمعات المنعزلة تقوم بينها وبين الجماعات الأخرى المحيطة بها علاقات التبادل، كما يقوم بينها وبين تلك الجماعات علاقات للتبادل الثقافي نظرا بضعف وصعوبة وسائل الاتصال وتعتبر هذه المجتمعات كل ما يحيط بها يقع خارج المجتمع ويثير الشكوك والمخاوف.[3]

وإن كان في الحقيقة هذا القول: من بعض المستشرقين والأنتروبولوجيين الوظائفيين الباحثين عن إثبات فرضية ثبات الوحدات الاجتماعية المنغلقة[4]، يناقض آراء ابن خلدون حول تطور هذه الوحدات انتقالها من طور ودخولها في عملية احتكاك واحتواء لمجموعات أخرى.

ب- التجانس وضعف تقسيم العمل: جذور الحتمية الجغرافية ضاربة في القدم وتجد في كتابات هيبوقراط وأرسطو، البدايات الأولى لتفسير ذلك التنوع والتمايز في الأنماط المجتمعية المختلفة بالظروف الطبيعية التي تؤثر

[1] محمد عبده محجوب، الإتجاه السوسيو أنثربولوجي في دراسة المجتمع، وكالة المطبوعات، الكويت، صفحة44.

[2] شوشي زاهية ،المرجع السابق، ، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الإجتماعي والعمرانية والثقافية لقصور تيقرت، ص37.

[3] محمد عبده محجوب، نفس المرجع السابق، ص44.

[4] محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة الغربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، صفحة18.

بوجه خاص على الخصائص الفيزيقية للناس[1]، إذ تكاد البيئة المكانية تملي شروطها على نمط العيش وطبيعته في المجتمعات التقليدية، وتصبح بذلك هذه المجتمعات التقليدية، وتصبح بذلك هذه المجتمعات تتميز بالتجانس في مكوناتها الفيزيقية والقيمية وفي الخبرات الحرفية والنشاطات الإقتادية التي يشتغل بها أعضاؤها الذين يعملون في الغالب إما بالصيد أو القنص أو تربية الحيوان أو الاشتغال بالزراعة، ويذهب الفيلسوف الفرنسي فيكتور كوزان إلى حد القول، بأننا حين نحصل على خريطة بلد معين تحدد تضاريسه ومناخه ومياهه ورياحه وكل جغرافيته، ومنتجاته الطبيعية وأنواع النبات والحيوان التي توجد فيه، فإننا نستطيع أن نعرف بصفة أولية كيف يكون السكان، أو كيف يكون الإنسان الذي يعيش في هذا البلد.[2]

إذا كان المجتمع التقليدي يتميز بالانعزال ويتعامل مع المحيط الخارجي، ويتميز بانخفاض مستوى التواصل الخارجي، فانه بدلك يكون قليل التعرض للاحتكاك وللتثاقف، وعند هذا تلعب الطبيعة دورا حاسما في تشكيل ملامح هذا المجتمع، بل قد تكون هي المحدد الرئيسي لمجمل النشاطات الممارسة داخل المجتمع، وما يترتب عن ذلك من ظهور أنماط وأساليب للتفكير والعمل الإنساني، التي تنعكس في نظم لتقسيم العمل (يكون فيها ليس على أساس التخصص المهني أو الحرفي ولكنه يقوم في الدرجة الأولى على أسس الذاتية كالعرق أو الجنس)، وتوزيع الاختصاصات وتنوع الوظائف التي يتعين على أعضاء المجتمع القيام بها في نوع من التكامل والتنظيم بما حققه الثبات والاستقرار وبالتالي فإن المجتمع القبلي يستمد وجوده وطاقته من خلال المثل الأعلى المنتزع من تصورات الجماعة البشرية المحصورة في إطار النسبية الزمانية والمكانية.[3]

إلا أن نسبة الاختلافات الفيزيقية والاجتماعية وأنماط الحياة المختلفة إلى الإكراهات الطبيعية وحدها يعتبر نوعا من التقصير في التفسير، ولعل الأنتروبولوجيون في الوقت الحاضر يتجهون إلى إحلال عبارات أكثر تواضعا يمدي تأثيرا بالمعنى السلبي عنها بالمعنى الايجابي في طرق الحياة، فهي تضع حدودا نهائية ولكنها حدود فضفاضة إلى حد بعيد حين تحتم مالا يستطيع الناس أن يعملوا في منطقة معينة، وهي نادرة ما تحتم بالتحديد ما سوف يعمله الناس في تلك المنطقة، ويمكن للباحث الأنتروبولوجي أن يستقرئ شواهد كثيرة تدل على أن البيئة تحكم بالممكن وليس بالواقع حقيقة في المجتمع، فقد توجد نفس الأنماط المجتمعية في الظروف المناخية المختلفة، كما توجد أنماط مجتمعية في نفس الظروف المناخية الواحدة، وهذا يعني بقول أخر أنه وإن كان المناخ يكون جانبا من الظروف

[1] محمد عبده نجيب، الاتجاه السوسيو أنتربولوجي في دراسة المجتمع، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت،صفحة 129.

[2] محمد عبده نجيب، نفس المرجع، ص ص129-130

[3] نبيل علي صالح، السمات العامة للمجتمع التقليدي (القبلي) العربي،موقع مؤمنون بلا حدود،14 مارس 2015 ، تاريخ الاستطلاع 17 2018-10-12 w.w.w.mouminoun.com

الطبيعية التي تتبع إمكانيات معينة في المجتمع الإنساني، فانه لا يحدد بطريقة محددة التفاصيل الدقيقة لصورة الحيات في هذا المجتمع.[1]

ج – سيادة التنظيم العرفي: تفتقر المجتمعات التقليدية أيضا إلى النظم البيروقراطية في الإدارة حيث أن تنظيم العلاقات السياسية وعملية الحكم والمعاملات التجارية كلها تتم من خلال اتصالات الشخصية وتعتمد بالدرجة الأولى على الجزاءات العرفية 16، وينعكس هذا من خلال قدرة أفراد هذا المجتمع على حل النزاعات والخصومات من خلال العودة إلى ما هو متعارف عليه ومتوارث منذ القدم، والاعتماد على الحل الودي بالرجوع إلى كبار السن وولاة الأمور.[2]

وهذا التنظيم العرفي هو كذلك من يعطي الشرعية للسلطة فالسلطة في المجتمعات التقليدية تستمد قوتها من سيطرة العادات والتقاليد بدرجة كبيرة عالية من المرونة، والتي تهدف في الغالب إلى الحفاظ على علاقات السلام التي تهيء المناخ لإعمال قيم التضامن والتماسك الاجتماعي.

وتسود في هذه المجتمعات في الغالب أيضا الجزاءات الدينية التي تستند إلى القوى الغيبية في قسر أعضائها على الامتثال لها [3]، والسلطة بذلك تكون مبنية على نوع من الاعتقاد بقدسية التقاليد التي كانت موجود في الماضي، سواء كانت على أساس فعلي أو واقعي، فالسلطة الأبوية أي السلطة الأب على أفراد عائلته، وسلطة رئيس القبيلة على قبيلته، وسلطة الأمير أو الملك الوراكي هي من هذا النوع [4]، هذه السلطة التقاليد عند فيبر، نفوذ الماضي الخالد، تستمد سموها من صلاحيتها المغرقة في القدم، وبالتالي من خلال العادة المتحيزة في الإنسان، من حيث تجعله يحترمها هذه هي السلطة التقليدية، تلك التي كان يمارسها السيد الأرضي في الماضي.[5]

إلا أنه في المجتمعات التقليدية قد توجد سلطة من نوع آخر وهي السلطة الكاريزمية التي تقوم على شخص، أي الشخص الذي يملك، صفات خارقة يعتقد بها الأفراد المحكومين، فهذه القوى الكارزمية هي غيبية أو قوى طبيعية وقد تحقق في تلك القوى السحرية، فالشرعية التي يتمتع بها مثل هؤلاء الأفراد العاديون، إلا أنه

[1] محمد عبده محجوب، الاتجاه السوسيو أنتربولوجي في دراسة المجتمع، ص ص131 -132.

[2] نفس المرجع السابق، دراسة في الخصائص الاجتماعية و العمرانية و الثقافية لقصور تقرت، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، صفحة 39.

[3] محمد عبده محجوب، المرجع نفسه، ص45.

[4] حنان علي عواضة،السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأساتذة، جامعة بغداد، المجلد الأول، العدد 206، 2013، ص10.

[5] فريد لمريني، التاريخ السياسي و الاجتماعي للمغرب، إفريقيا، المغرب، 2015، ص ص 18 19.

وحسب ماكس فيبر فإن السلطة من هذا النوع وبهذه الصفات قد تتلاشى، إذا لم يكن هناك برهان يدعم الصفات الخارقة التي يتمتع بها الحاكم، وهي سلطة غير مستقرة حسب رأيه.

قوى الروابط الاجتماعية وروح الجماعة: إن الارتباط العضوي للأفراد يجعل من القرابة محور لكل عمليات التفاعل الاجتماعي، تغذية قوة المعتقد، وكذا الروح العاطفية للجماعة، حيث أن قوة الإنتماء إلى المجموعة تستمد وتؤخذ من تلك الدوافع العميقة، المشكلة من العاطفة والمعتقد وعليه تتصف الروابط الاجتماعية بإنسجام تام وكبير، ذات طبيعة مستديمة أو متواصلة وعاطفية، يحتوي مفهوم الجماعة هذا على كل أشكال العلاقات المصبوغة في الوقت نفسه بروابط عاطفية كبيرة، واندفاع ذات طابع أخلاقي مع انخراط وانضمام جماعي تام إلى مجموعة اجتماعية [1] إلى أن الإدراك الأعضاء للكيان القبلي المتمايز في السلالة ذات الانتماء العرقي الواحد، وإدراكهم وإحساسهم بالقرابة والانحدار من الجد الواحد والأصل المسترك، يجعل الجماعة تحدد هويتها وتدرك ذاتها كوحدة بنائية ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا يتعزز هذا الشعور سلوكات وطقوس وتضفي عليه صيغة القانون العرفي من بينها التويزة والزواج الداخلي وغيرها.

ويطرح في مقابل هذا بالنسبة للمجتمع الحديث مفاهيم عديدة منها:

الاغتراب والفردانية : وغيرها، بحيث يعتبر الانسجام ميزة وروح و قوة لهذه المجتمعات، وفي هذا يرى ابن خلدون بأن المأساة التي تعاني منها البشرية بصفة أساسية تتمثل في كون أننا بإمكاننا الحصول والظفرة إما بالحضارة أو الإنسجام ولكن لا يمكننا الحصول على الاثنين في نفس الوقت، فالحضارة هي من ضع سكان المدينة أما الانسجام فهو ضع القبائل أو الجماعة ولا يمكن لأحد أن يحمل أو يمتزج بين الاثنين معًا 22، وعليه يضيف حمدوش رشيد قول بديع برتران الذي يرى بأن المجموعة تشير إلى تلك العلاقات التي تربط أولئك الدين يتحابون فيما بينهم ويتفاهمون يعيشون سوية، ويعملون على تنظيم حياتهم المشتركة، يبنون فيما بينهم تضامن من شكل طبيعي وعفوي.[2]

المطلب الثاني: الإتصال التقليدي والثقافة الشفوية

الإتصال التقليدي: يعتبر الإتصال التقليدي عملية يتم بمقتضاها التواصل بين الأشخاص عن طريق رموز وإشارات دالة على معنى، بحيث ظهر هذا النوع من الإتصال مع ظهور الإنسان قديما نظرا إلى أنه الوسيلة الوحيدة

[1] حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصر امتدادية أم قطيعة، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص75.
[2] حمدوش رشيد، المرجع نفسه، ص115-116.

التي يعبر بها الإنسان القديم عن أفكاره وآرائه وتواصله بحيث ترافق تطور الإتصال مع تطور الحضارات الإنسانية عبر الزمن ولم يقتصر هذا التطور على الشكل إنما يشمل أيضا المضمون.[1]

ثقافة الإتصال الشفوي:

الاتصال الذي يتم بين المرسل والمستقبل بوساطة اللغة المنطوقة المشتملة على كلمات وجمل وعبارات دالة على معنى معين هو نمط الاتصال التقليدية لم يكن سمة من سمات شعوب الأرض قبل اختراع الكتابة والطباعة، فحسب بل إنه ما يزال مألوفا ومستخدما في الكثير من الحالات، فالمسرح الشعبي الذي نستطيع أن نجده في الكثير من البلدان نوع من أنواع الاتصال الشفوي وكذلك القصاصون الرحل والشعراء غي الماضي، وهذا النوع من الإتصال أصلي وجد منذ أن وجد الإنسان، فهو ليس مقصورا على قوم دون غيرها. فهي بالتالي ظاهرة إنسانية شاملة ويقوم الإتصال الشفوي على أساس الصلة المباشرة بين المرسل والمستقبل فمرسل الرسالة ومستقبلها يتواجدان في مكان واحد ومن ثم فجميع حواس الإنسان تشارك في العملية الإتصالية وحسب مارشال ماكلوهان فإن الإنسان يتكيفون مع الظروف المحيطة عن طريق توازن الحواس الخمس مع بعضها البعض، وكذا اختراع تكنولوجي جديد يعمل عل تغيير التوازن بين الحواس، وقبل اختراع غوتنبرغ للحروف المتحركة في القرن الخامس عشر كان التوازن القبلي القديم يسيطر على حواس الناس حيث كانت حاسة السمع هي المسيطرة، فالإنسان في عصر ما قبل التعلم كان يعيش في عالم به أشياء كثيرة في الوقت نفسه في عالم الأذن.

حيث يفرض الواقع نفسه على الفرد من جميع النواحي، إن الكلمة المنطوقة تثير الحواس الخمس في المستمع بشكل درامي، كما أنه عملية تفاعل مستمر ومباشر بين القائم بالإتصال والمستقبل يتم من خلالها المعلومات والأراء والإتجاهات بين طرفي الإتصال مما يؤدي في النهاية إلى تأثير على المستقبل لتحقيق هدف ما.

مجمل القول أن الاتصال الشفهي يتمثل في الإتصال بين فردين هما مرسل الرسالة الإعلامية ومستقبلها فقط، وهي عملية تحدث يوميا حينما نعطي أو نتلقى أوامر أو نتدخل في مناقشة أو تبادل التحيات، وحينما نتحدث عن الاتصال في الإطار الشخصي ، نتحدث إلى حد ما عن طريقة يتم بها تعليم الناس، فإذا أخذنا في

[1] صالح خليل أبو أصبع، استراتيجيات الإتصال وسياسته وتأثيره، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.، ص 100.

الإعتبار أن التعليم عملية يصبح بإمكاننا أن نحلل أجزاءها ونتحدث عن عناصر أو مكوناتها وعن العلاقات بين تلك المكونات أو العناصر.[1]

يعتبر هذا الاتصال بين المرسل والمستقبل هو الشكل الأول من أشكال الاتصال الإنساني ، وظل هذا الشكل من الأشكال الإتصال أكثر الوسائل المستخدمة شيوعا على مر التاريخ وظلت هذه الوسيلة الأساسية لإستمرار الحياة الإنسانية بوجه عام ، وقد كان الإعلام بهذه الوسائل ذا فاعلية كبيرة لإعطاء التعليمات والحث على العمل ، كما كان أكثر تأثيرا لإحداث التغيير في المواقف وبقيت وسائل الإتصال الشفوي حتى بعد إختراع الكتابة والمطبعة هي الوسائل التي ظل تفوقها ليس محل شك، وينبع من هذا الاتصال قضيتان الأولى قضية استقبال اللغة، والثانية قضية إستعمال اللغة، ويستخدم في هذا الإتصال عمليتي الإستماع والتحدث، ويختلف استقبال اللغة الشفوية، بحيث المكان والرسالة وموقف المستقبل أما إستعمال اللغة الشفوية فإنه يقال عند العرب: (لسانك حصانك إذا صنته صانك)، لأن سوء إستعمال اللغة الشفوية وهذا التباين بين الناس هو سبب التأثير في المستقبل وسبب تفاعله أو عدم تفاعله مع الرسالة.[2]

المطلب الثالث: وسائل الإتصال القديمة وتطور الوسائل التقليدية

1-وسائل الإتصال التقليدية:

استخدم الحمام الزاجل في العصور القديمة لإرسال الرسائل، إلا أن هذه الوسيلة تعتبر بطيئة وغير فعالة، فلا يمكن ضمان وصول الرسالة إلى الشخص الآخر، كما أنها تحتاج إلى الكثير من الوقت حتى تصل إلى وجهتها ومن الجدير بالذكر أنه تم الإعتماد على الفرسان لإرسال الرسائل بين الملوك في العصور القديمة، أما الأصوات والرموز واللغة استخدمت الأصوات والرموز واللغة للتواصل بين الناس في العصور القديمة كما يأتي:

مثلت الأصوات مثل صوت الشخير أو أصوات الحلق ذات المستويات المنخفضة أو المرتفعة وسيلة من وسائل التواصل الإجتماعي، كما يمكن أن تكون علامة تحذيرية وتم أيضا استخدام لغة الجسد كوسيلة للتواصل في ذلك الوقت[3]، وجاءت طريقة الإتصال بالكتابة، في وقت لاحق عندما أدرك البشر ضرورة تسجيل أنشطتهم

[1] رحيمة الطيب عيساني ، مدخل إلى إعلام والإتصال ، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع وجدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ط1 ،عمان، 2008 ص 97

[2] رحيمة الطيب عيساني ،المرجع نفسه ، ص ص 97 98.

[3] Different types communication, 12:54 تم التصفح يوم 22مارس2022 على الساعة http// : ar.wikupedia.org.olivier reboul.paris.puf.1991.p3.

اليومية، كما استخدم الإنسان القديم أيضا اللغة، والرموز والأغاني، والفن، والرقص حيث كانت رسومات الكهوف عبارة عن لوحات جدارية، رسمها البشر على جدران الكهوف والأودية لنقل ثقافتهم للعالم واستخدمت رواية القصص لإخبار الخلف بتجارب السلف، قبل أن تكشف الكتب وكانت هذه الطريقة هي وسيلة العائلات والمجتمعات لحفظ معلومات حول ماضيهم.

وجاء بعد ذلك استخدام اللوائح، تعددت اللوائح البدائية التي تم استخدامها للتواصل في الزمن القديم، وظهر منها عدة أنواع، ومنها: اللوائح الحجرية استخدم الإنسان البدائي النقوش الحجرية من أجل التواصل مع الآخرين وإرسال الرسائل لهم، وكانت هذه النقوش تكتب على القطع الحجرية بإستخدام إزميل ومطرقة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الطريقة كانت مفيدة جدا لتطور ثقافتهم ثم اللوائح المعدنية كان المعدن من اللوائح المكلفة للغاية في ذلك الوقت، لذلك كان من النادر استخدامه للتواصل خلال العصور القديمة إلا أنهم لم يمتنعوا عن استخدامه فقد استخدمت النقوش الذهبية والفضية كوسيلة تواصل في المعابر والقصور الملكية وخاصة في روما القديمة، وكان من الشائع أيضا استخدام ألواح من البرونز لتسجيل المعلومات عليها بدلا من الحجر،ثم اللوائح الخشبية بكثرة في العصور القديمة، ومع ذلك لم يستمر استخدامها لفترة طويلة، لذا لم يتم فحصها ودراستها بما فيه الكفاية في العصور الحديثة إلا أنه من المؤكد والمتفق عليه أن الرومان القدماء استخدموا الألواح الخشبية مطلية باللون الأبيض من أجل نشر الإعلانات ونقل المعلومات عليها.

وبعد ذلك جاء ظهور الشمع و استخدمت طريقة الكتابة على أقراص الشمع قديما لفترة مؤقتة، حيث كانت الألواح الخشبية تغطى بطبقة رقيقة من شمع العسل، ويمكن أن يكون في إحدى نهايات الألواح ثقوب صغيرة تسمح بإدخال حلقة لوضع صفحات عديدة يمكن من خلالها تكوين كتاب، وكان يطلق عليه في ذلك الوقت اسم مخطوطة باللاتينية، وأصبح هذا المصطلح شائعا في الإشارة إلى مجموعة من الصفحات المرتبطة مع بعضها البعض، كما أنه كان يستخدم كدفتر ملاحظات.[1]

2-تطور الوسائل لتقليدية:

أ. قبل الميلاد: كان الإتصال بين البشر في مرحلة ما قبل اختراع الكتابة شخصيا فقط، وبعد اختراع الكتابة قبل حوالي خمسة آلاف عام كانت الرسومات والنقوش على الأحجار هي الوسيلة الأحدث، ومع صناعة الورق بدات الدول القديمة الكبرى كالصين ومصر بتطوير وسائل جديدة للتواصل، حين تم وضع أول خدمة بريد

[1] المقال السابق. تم التصفح يوم 22مارس2022 على الساعة 12:54
olivier reboul.Different types communication, http// : ar.wikipedia.org

في الصين وكانت خاصة بالدول فقط، واستخدم وق البردي على نطاق واسع في مصر الفرعوينة التي كانت تمثل مساحات شاسعة من أراضي العامل القديم.

فمنذ الأزل ومنذ العصر الحجري استخدم الإنسان العديد من طرق التواصل البدائية كإرسال إشارات بالدخان، والصراخ وإرسال الأصوات بالإضافة لأصوات قرع الطبول لنقل الرسائل في ما بينهم، كما تم استخدام الكتابات[1] التصويرية المسماة بالكتابة الهيروغليفية والتي تعود لعام 3200 قبل الميلاد في مصر، وشكل آخر من اللغة المكتوبة ظهر في الصين عام 1200 قبل الميلاد، ولقد لوحظ وجود تشابه بين لغة بلاد ما بين النهرين واللغة المصرية القديمة، حيث غن نظام الكتابة نشأ في الأصل في الشرق الأوسط، وإستخدم الإغريق الحمام الزاجل في نقل نتائج الاولمبياد الأول في عام 776 قبل الميلاد، ومع اقتراب نهاية قبل الميلاد تم استخدام الرسل على الأقدام أو الأحصنة وكان هذا شائعا في مصر والصين.

ب. مرحلة بعد الميلاد: شهد القرن الثاني الميلادي طفرة في وسائل الإتصال في العالم، حيث اخترع الصينيون الورق بشكل الحديث، كما طوروا أول مطبعة خشبية، ولكن لم يتطور الأمر كثيرا من حيث السرعة في نقل المعلومات إلا في حالات استخدام الحمام الزاجل بين أرجاء الدول المختلفة، وذلك حتى ابتكار نظام التلغراف وقت حدوث الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، ومع التقدم في الزمن تطورت وسائل الإتصال ففي عام 14 بعد الميلاد، أنشا الرومان أول نظام بريدي في الرغب، وفي الأصل أول نظام بريدي ظهر في بلاد فارس في عام 550 قبل الميلاد، وفي الوقت ذاته كانت الصين تحقق التقدم والتطور الخاص بها في النظام الكتابي وفي الرسائل.

3. مرحلة الطباعة الورقية: إن الصينيون أول من استخدم نظام الورق في عام 105 بعد الميلاد، واستخدموا لحاء الأشجار كقطع من القماش بدلا من الخيرزان الثقيل والحرير ذو التكلفة المرتفعة وكانوا أول من اخترع أول مطبعة متحركة لطباعة الكتب الورقية ومع استمرار التطورات، ظهرت في ألمانيا أول نظام طباعة معدني متحرك سمح بطباعة أول صحيفة ورقية ونشرها من قبل ناشر ألماني يدعى بوهان كارولوس.[2]

[1] The pas présent, and futur of communication, lizettejemenz.so06juin.2020.7.40pm .

[2] نفس المقال سابق الذكر.ص ص04 05 .

المبحث الثاني: الإتصال الحضري في المجتمع

المطلب الأول: مفهوم الاتصال الحضري

أ. **التعريف الإصطلاحي للوسط الحضري:** يعرف الوسط الحضري عند علماء الاجتماع على أنه مجتمع المدينة والذي يتميز بعدة سمات، مثل: التعقيد والتباين، وتقسيم العمل وارتفاع مستوى التكنولوجيا وتباين السلوك وتقديم التنظيم الإجتماعي واللا تجانس وشدة الحراك الاجتماعي وكثافة السكان وكبر الحجم.

يوضح هذا التعريف خصائص المجتمع الحضري أي خصائص الحياة الحضرية، حيث يبرز عدة سمات تتميز بها المدينة كبيئة يسكنها الحظر، وجاء هذا التعريف من منظور علماء الاجتماع الحضري الذين يركزون أثناء دراستهم للمدينة على أنها ظاهرة اجتماعية، واجتهدوا في إبراز خصائص هذه الحياة الإجتماعية.[1]

كما جاء في المرجع في المصطلحات العلوم الإجتماعية أيضا أن المجتمع الحضري نمط مثالي أو مجرد، طوره روبرت راد فيلد كجزء من تصنيفه المجتمعي الحضري شعبي، ويتميز المجتمع الحضري بعدد السكان الكبير وباللاتجانس والإتصال الوثيق بالمجتمعات الأخرى من خلال التجارة وعملية الاتصال، يسوده تقسيم العمل المعقد وسيطرة الإهتمامات المتبادلة العلمانية على المقدسة، بالإضافة إلى غير ذلك فهو يتميز برغبة أعضائه في تنظيم السلوك على نحو عقلاني نحو أهداف محددة وذلك مقابل الإنقياد وراء مستويات السلوك، ومعاييره التقليدية دون جدل، ومن أبرز خصائص المجتمع أن العلاقات غير الشخصية وتعاقدية وأن ضوابطه الإجتماعية من النوع الرسمي.[2]

تعريف المدينة:

لغة: كلمة المدينة في اللغة العربية مشتقة من دان يدين بمعنى الحاكم أو الديان أو القاضي، فهي مكان إقامة القاضي.[3]

تعريف الجغرافيين: نظروا إلى المدينة على أنها مكان يشمل الشوارع والطرق، وما غير ذلك من الناحيات التي تخص الحياة في المدينة، ولقد كان وجه اهتمامهم متباين في العلاقة المتبادلة بين العوامل المادية والعوامل الاجتماعية.

---

[1] تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،مصر، ص 497.

[2] تأليف نخبة من الأساتذة،المرجع نفسه، ص ص 498-499.

[3] غريب محمد أحمد، علم الإجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 75.

تعريف علماء السياسة: اعتبروا المدينة تنظيم سياسي، وارتفعوا في دراستهم باهتمامهم لها، لقياس مدى التماسك فيها و مدى كفاية الخدمات العامة والمحلية.

تعريف علماء الاقتصاد: اعتبروا المدينة كمشروع اقتصادي وحاولوا اكتشاف حقيقة السلوك الحضري كنتيجة لتقسيم العمل واعتماد الناس على التبادل ومستويات الثروة.

في المصطلحات القانونية: تعتبر المدينة مكان له دستور يكسب صفته عن طريق سلطة سياسة عليا.[1]

تعريف لويس وورث: يقول لويس وورث في تعريفه لتحديد مفهوم الآتية: العالم المعاصر لم يعد ذلك العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون في رقعة واسعة كمكان، ولكن الفهم المميز لأسلوب الحياة في العصر الحديث هو التركيز في تجمعات هائلة تقوم فيها مراكز محددة تعمل على إشباع الأفكار والمعلومات التي عليها اسم الوسط الحضري، فالمدينة مكان دائم للإقامة يتميز بكثافة سكانية وأفراد غير متجانسين.

تعريف جورج زميل المدينة: اعتبر أن المشاكل العميقة لحياة المدينة تنبع من مطلب الفرد، وأن يحافظ على استقلالية وفردانية وجوده في وجه القوى الإجتماعية والتراث التاريخي والثقافة الخارجية.[2]

تعريف روبرت بارك: عند روبرت بارك المدينة ليست بمجرد تجمعات من الناس كما أنها ليست مجموعة من النظم والإدارات، وإنما هي اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتأصلة، فالمدينة مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن وهي بذلك منطقة ثقافية تتميز بمنطقها الثقافي المتميز.[3]

تعريف ماكس فيبر للمدينة: يعتبر من الأوائل الذين حاولوا إيجاد تعريف للمدينة حيث يقول أن هناك عنصرا واحدا مشتركا بين التعريفات العديدة، وهو أن المدينة تتكون من مجموعة أو أكثر من الأماكن المتفرقة لكنها نسبيا تعتبر مكان إقامة مغلق، ومع ذلك فليس صحيحا دائما أن نطلق على كل المحليات مصطلح المدن إذ كانت الحياة فيها تقوم على التبادل التجاري، المدينة إطار تاريخي، إنتاج إجتماعي تاريخي، عمل فني، تحمل جمالا

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص ص 127-128.
[2] محمد عاطف غيث، المرجع نفسه، صفحة 120.
[3] محمد عاطف غيث، المرجع نفسه، ص ص129 130.

وآدابا، تنتج إيديولوجيا في النمط الحياتي وفي إعادة إنتاج العلاقات الإجتماعية[1]، وهي درجة متقدمة من الثقافة، تكون العلوم فيها متطورة إلى حد ملموس، كما ترتفع فيها درجات الفن وترقي مظاهر الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية، ويرى بوردن تشايلد أن الخاصية الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في المدينة كمجموعة من سمات الثقافة المتقدمة، هي الإندماج والتكيف بين مختلف الطبقات الإجتماعية.[2]

مفهوم الاتصال: ترجع الجذور الأولى لهذه العبارة في مفهومها اللغوي إلى كلمة Connuis والتي وردت في اللغة اللاتينية القديمة بمعنى العام والمشترك[3]،والمشتقة من الفعل، communicare والذي يدل على فعل المشاطرة والدخول في علاقة مع شخص أو الإشتراك معه في شيء ما.[4]

وكلمة اتصال في تعبيرها اللاتيني القديم مكونة من شرطين munis-com حيث يشير الشرط الأول com في اللغة اللاتينية إلى فوج من العلاقة مع شخص[5] في حين يشير الشرط الثاني munis إلى معنى الإنتاج الحصيلة المنفعة وكل ما يتعلق بالدور التكاليف إعمال وواجبات شخص ما.[6] وقد حوى الشرط الثاني من الكلمة مدلولا سياسي قديم يشير إلى المسؤولية التي يتكفل بها الشخص عند إصطفائه من خلال إستفتاء شعبي[7]، إذ يحيلنا هذا المفهوم إلى فكرة التبادل حتى وإن كان بطريقة ضمنية من خلال تجسيد معادلة تقديم شيء مقابل شيء آخر (مادي أو معنوي) أي ما يقدمه الشعب لهذا الشخص أثر إختيارهم له، ومنحه منصب مسؤول مقابل أن يتكفل هذا الأخير بمصالحهم ويتحمل أعباء مشاغلهم، وقد عبر E. benviniste أن لعبارة الإتصال إزدواجية في المعنى فهي ترمز إلى الأخذ والرد و العطاء ومقابل العطاء تقديم شيء مقابل شيء آخر.[8]

في ذات الوقت ترسيخا لمبدأ مارس موس الذي أورده في كتابه بأن المجتمع في سيرورة من التبادل بين أفراده، فهو الدوام في حالات من الإرسال والإستقبال والإرجاع والرد فوجود رأي المجتمع مرهون بمعادلة العطاء، ومقابل العطاء بحيث يكون المفهوم الإجتماعي العميق لفكرة العطاء ومقابل العطاء أو التبادل مجسدا في المعنى الأكثر قد ما بكلمة الإتصال muins فتصبح عبارة الإتصال (نوع من الإقتصاد) في دلالتها اللاتينية مثيرة إلى الإسهم

[1] عبد الحميد دليمي، الواقع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص 34.

[2] السيد الحسيني، المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، قطر، 1986، ص 81.

[3]Jean michel saiffant comprendre fa dnnenisonmediatique,connent analyser les melia edittionellipese, paris / 996 p26.

[4] Y vers winkim, la novella communication dition du seul, novellaedition 2000 p13.

[5] Jean michel saiffant-op, cit. p 26.

[6]Jean michel saiffant, Ibid p 26.

[7] Yves winkin, anthropologie de la communication, edition du seul, novellaedition 2000 p 13.

[8] Yves winkin , Ibid p 267.

والمشاطرة بقدر ما نشير في ذات الوقت إلى مدلول التجاري[1]، يقوم على تقديم شيء مقابل شيء آخر، هذه الرؤية تحيلنا إلى اعتبار الإتصال نوع من الإقتصاد البدائي الذي حكم حكم النظام العلائقي، بحيث أن علاقات الأفراد كانت مبنية على أساس تبادل شيء ما، والذي مازال ساري المفعول في العلاقات الإجتماعية التي تربط الأفراد.

وقد اعتبره بيار بورديو في كتابه méditationpascaliemer نموذجا من نماذج الإقتصاد الممتدة جذوره داخل المجتمع وكإقتصاد موازي دون أن يظهر بهذه الحقيقة، وإنما يظهر كعملية إشتراك[2]، بحيث يصبح المعنى اللاتيني لكلمة الإتصال هو فعل وحصيلة هذه العلاقات الفعل في معنى أصبح فعل إقامة علاقة مع شخص وحصيلة هذه العلاقة وما ينجز عنها (منفعة، دور، واجبات).

من ناحية أخرى فقد ظهرت كلمة إتصال في اللغة الفرنسية لأول مرة خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر في معنى قاعدي قريب من العبارة اللاتينية coumunicare[3]، أي الدخول في علاقة مع شخص أو الإشتراك ثم انتقلت إلى اللعة الإنجليزية خلال القرن الخامس عشر مستخدمة بنفس المعنى سابق ذكره، ومع نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر تعدى مفهوم الإتصال معناه السابق ليدل على التبليغ (خبر ما) والإطلاع، واستعمل في المجال الطبي ليشير إلى الإنتقال (نقل مرضى إلى شخص آخر).

في بداية القرن الثامن عشر أصبحت عبارة الإتصال تتميز بإنقسامه في الدلالة وتعدد معانيها بحيث أصبحت تشير إلى الطرق، الإرسال، التوصيل، التحويل نتيجة إنفتاح المجال لفكرة الحامل le support من خلال ظهور وابتكار وسائل ساعدت على تحقيق التواصل والتحويل والإرسال كالتلغراف، الهاتف والسكك الحديدية وغيرها من الإختراعات الهامة والتي إعتبرها المفكرين آنذاك تغيرا كاملا لبنية المجتمع ليصبح الإتصال خلال منتصف القرن التاسع عشر متخللا كتابات ومقالات المفكرين والإجتماعيين الكلاسيكيين بصفة محتشمة، ضمنية مرتبطة بمفاهيم إجتماعية أخرى كالعلاقات الإجتماعية، التفاعل، الجماعة.[4]

ثم اتسعت الدائرة المفهومائية لعبارة إتصال في القرن العشرين لتتخذ رؤى دلالية جديدة في قالب علمي صريح[5]، أثره المعاني السابقة، لينتهي إلى مجال معرفي وعلمي حديث، تحددت معالمه في الولايات المتحدة الأمريكية

[1] Yves winkin, anthropologie de la communication , Ibid p 26.
[2] Yves winkin, anthropologie de la communication , Ibid p 267.
[3] Yves, winkin, la nouvelle communication, paris, 2000, P P 13 14
[4] Yves, winkin, la nouvelle communication, paris 2000, p 14-15.
[5] Yves wunkin, authropologue de la communication de la théoire au terrain, paris. 2001 p 28.

عقب الحرب العالمية الثانية إبتداءا من عام 1948م بعد صدور أول مؤلف أعطى لمفهومه الإتصال محاول الإضغاء عليه صيغة علمية،" cybernetics or control and communication in the animal and the machine"

نشره الباحث الأمريكي نوبرت وينر[1] nobertwiner إذ يقول، ماذا يمكن أن تقصد بالإتصال، هذه الميزة التي تميز الإنسان كإنسان؟ وأنا سأسخر أكبر جزء من هذا الكتب لمحاولة عرض النظريات والمفاهيم التي تساهم في حل هذا الإشكال[2]، وأشار إلى مفهوم عبارة إتصال بقوله "عندما أتصل مع شخص آخر، فأنا أرسل إليه رسالة، وعندما يتواصل معي ذلك الشخص فهو بدوره يرسل إلي رسالة أخرى بنفس طبيعة تحوي معلومات مقبولة بالنسبة إليه قبل أن تكون كذلك بالنسبة لي". إذا طرح جانبا حساسا وجديد في مفهومه الإتصال هو محتوى الإرسال.

وفي عام 1998م صدر كتاب آخر حول الإتصال للمهندس schamon claude متأثرا، بما ألقاه وينر N.wehener خلال محاضراته، محدد الإتصال بطريقة تحمل بصفة ظاهرة نظرة تقنيته على أن المرسل يحول الرسالة إلى إشارات (علامات) التي ترسل عن طريق قناة الإتصال من المرسل إلى المستقبل،[3] ومستندا في بحثه إلى إتصالات التلغرافية والهاتفية، ولقد أعيدت صياغة كتابات كلود شانون claudeshannon في مقال أكثر وضوحا وعمومية من طرف المهندس وارنر ويفر[4] warreweaver وحدد ويفر weaver كلمة إتصال موضحا في بداية مقاله أنها كلمة تستعمل في معنى واحد واسع ورحب، تحوي كل أساليب والمناهج والطرق التي من خلالها يمكن لفكر أن يؤثر على آخر، وهذا لا يشتمل اللغة المنطوقة والمكتوبة بل أيضا الموسيقى، الفنون، المسرح والرقص أو بعبارة أخرى كل سلوك إنساني ويرى ويفر w. weaver أن وجهة نظر شانون تتجه إلى مستوى التقني وقد وضح ذلك شانون c. channon محددا وضعيات الإتصال في حالة الإتصال الهاتفي فإن القناة هي سلك معدني والإشارة هي التيار الكهربائي، المتغير والمرسل هو بمجموعة من العوامل التي تحول الكلمات الصوتية إلى تيار كهربائي أما في حالة الإتصال التلغرافي فإن المرسل يرمز لكلمات مكتوبة متسلسلة، ومتقطعة، أما الحوار فإن المصدر المعلومة هو الدماغ والمرسل هو العضو الصوتي الذي ينتج ضغوط الرنات والتي تحتل إشارة تنتقل عبر قناة وهي الهواء.[5]

[1]Armand et michéle matlefar, histoire des theories de la communication ,paris ,edition la deconverte et symes, navelleedition 2002 p 32.
[2] yves winkin, anthropologie de la communication et de la théoire au terrain, p 28.
[3] yves winkin, la novella communication paris 2000 p 17.
[4]Yves winkin , op, cit, P P 29 30.
[5] Yves winkin, anthropologie de la communication de la théorie au terrain, p30.

ويضيف ويفر W.Weaver إنه إذا تعمقنا وذهبنا وراء هذه النظرة التي يعتبرها سطحية، إذ أن نظرية شانون C.Channon هي نظرية عامة تشمل كل هذه المستويات ولا يمكن التمييز بينهم (المستويات سالفة الذكر) فهو غير مقبول، فأضحى مفهوم الاتصال كمفهوم رخوي مركز استقطاب الكثير من التخصصات وبات له تأثير واضح على الباحثين عن مختلف التوجيهات النظرية والفكرية والعلمية محاولين الإلمام به دراسة بحثنا وفي ذات الوقت لا يفي أن مفهوم الاتصال حديث بالمعنى الدقيق، إنما هو متأصل منحدر في كتابات المفكرين والسياسيين (دوركايم، تونيز، جون ديوي، جورج سيمل، آدم سميث، شارلز كولي)، إلا أنه بعد صدور المؤلفين أصبح الإتصال مجال معرفي وعلمي له مكانته في تراث العلوم الإجتماعية، وهمزة وصل جمعت معظم التوجهات العلمية التي أثرت بمجال الإتصال خلال سنوات عديدة عبر إسهامات علم النفس والأنثربولوجيا وعلم الإجتماع واللسانيات إضافة إلى ما أورده المفكرين الإجتماعيين كل حسب توجهه النظري يتطور مفهوم الاتصال ويختلف باختلاف هذه الرؤى محاولين إبرازها كما يلي (حسب التوجه النظري):

1.1 الاتجاه السيكولوجي: ينظر أصحاب هذا الاتجاه متأثرين بمؤلف كلود شانون C.Schannon بأن الاتصال هو عملية تقوم على إرسال رسالة من الطرف إلى الطرف بواسطة قناة[1]، واعتبروا الاتصال نشاط فردي وميكانيزم قائم على تحول الأفكار التي يحملها الفرد إلى كلمات وعبارات يمكن انتقالها، حيث ركز هذا الإتجاه على فكرة ترميز الرسالة وانتقالها بين طرفين مرسل ومستقبل[2]، بطريقة إرادية ووجود القصدية في إرسال الرسالة.

ولقد أشار بارناردبرلسون BrelsonBarnard أن الإتصال إنما هو شبكة من القنوات حيث تسرب المعلومات التي يجب أن تكون منطوقة أو مكتوبة.[3]

وأشار جانين بوديشون Janie Berfson)Boubichon) أن الإتصال ظل لفترة طويلة في علم النفس محددا إنطلاقا من نموذج إنتقالالمعلومة المبتكر من طرف مهندس الاتصالات اللاسلكية كلود شانون والذي استمده من فلسفة لوكدجون وينز N.Wanne.[4]

أما بيرون Pierron فقد حدد مفهوم الإتصال في كتابه، قاموس علم النفس بأنه انتقال المعلومات بين طرفين.

[1] Yves winthin, Anthropologie de la communication de la théorie au terrain, P30.
[2] Philippe cabin, la communication état de servies, edition sciences humaines, 1998, P66.
[3] Yves winthin, Ibid, p52
[4] Janine Beaudichon, la communication processus formes et applications, Armand colin paris, 1996, p26.

وفي المعجم الكبير لعلم النفس كللي 1991 حدد مفهوم الإتصال على أنه انتقال للمعلومات من طرف إلى آخر بمعنى المصدر والمرسل إليه.[1]

2.1 الإتجاه الإجتماعي: ينظر أصحاب هذا الإتجاه إلى المقاربة الإجتماعية ويميلون إلى بناء مفهوم الإتصال من إطار اجتماعي معتبرين الإتصال ظاهرة إجتماعية من جهة وعملية تفاعلية من جهة أخرى.

ويحدده شارل هورتن كولي C.Horton Cooly بأنه الميكانيزم الذي من خلاله ينظم المجتمع والميكانيزم الذي من خلاله تتحقق العلاقات الإنسانية وتتطور الرموز العقلية "العلاقات المتبادلة ونتائج التفاعلات مستمرة بين الأفراد".

ينظر المفكر الإجتماعي أيميل دوركايم للاتصال من حيث أنه عملية تفاعلية وبذلك ظاهرة إجتماعية "أن الاتصال هو تفاعل يحدث في شبكة حيث يتم التبادل والاشتراك في التصورات والأفكار الجماعية".[2]

وعبر هاربرت ميد أن فكرة التفاعل مسجلة في المقاربة الإتصالية والمؤسسة على أن فكرة الإتصال لا تفي فقط تبادل المظاهر الرمزية واللغوية لكنه يعني في ذات الوقت فعل بجمع الفاعلين.

وحسب ميد G.H. Mead فإن الاتصال هو حالة تفاعل والذي لا يكون من خلال إقامة علاقة من طرف آخر فحسب، بل هو بالنسبة له حاصل بين الفاعلين ويحدد كعملية تضم أطوار بحيث كل فرد قادر على أن يكون مكان آخر فمن الوهلة الأولى يبدو أن ما يشير إليها ميد خيالي لأنه لا يمكن أن يكون آخرين غير أن أنفسنا غير أنه يقصد من ذلك أن يكون هناك تكيف وتفاهم متبادل بين الطرفين ليتحقق توافق الأنا مع الآخر، لأن الاتصال ليس عملية تعسفية بل هو تفاعل مبني على التفاهم والتوافق وتحقيق تطبيق الأنا مع الآخر.

ويشير موران إلى نفس الفكرة على أن الإتصال هو تفاعل يتحقق من خلال وجود عامل التفاهم المتبادل بين الأطراف الموجودة في حالة اتصال، إتباعا وانطلاقا من المخططات التقليدية فإن الاتصال يكون عندما يرسل الطرف رسالة يستقبلها الطرف "ب" وهذا لن يحدث بدون أحداث ظروف للتفاهم.

وقد مال علماء النفس الإجتماعي إلى النظرة الإجتماعية متجاوزين النظرة السيكولوجية التي اعتبرت رؤية خالية من كل مركب اجتماعي.

[1] Janine beaudichon, Ibid , p 28.
[2] Ibid, p 26.25 .

حيث عرف موسكوفيسي Moscovici الإتصال على أنه ظاهرة إجتماعية تشير إلى تبادل الرسائل اللغوية وغير اللغوية (الصور–الإيمائات–الإيحاءات)بين الأفراد والجماعات بواسطة قناة تسهل تبادل المعلومات والتأثير على الآخر.[1]

وقد نظر إلى الإتصال على أنه عملية تبادل ولا ينحصر مفهومه في انتقال الرسائل بين الطرفين بل محو تفاعل بين هذين الطرفين موضحا دور الإتصال في المجتمع، أن الإتصال يحكم الظواهر الأساسية التي تنظم إقامة ودوام العلاقات الإجتماعية وما ينتج عنها من مواقف وتصورات إيديولوجية واستجابة.[2]

أما فلامو Flament 1969 يرى أن الإتصال هو تبادل للمعاني واداة إجتماعية تخضع لطبيعة الرموز المتبادلة ودوافع هذا التبادل وأثاره فعندما يحدث الإتصال فإنه يكون ضمن إطار هدف معين.[3]

الاتجاه الأنثربولوجي:

لم يختلف هذا الإتجاه عن سابقه في اعتبار الإتصال ظاهرة اجتماعية وتفاعلية، غير أن القاعدة الأساسية التي ينطلق منها هذا الإتجاه في تحديد مفهوم الإتصال على أنه تفاعل مستمر ودائم داخل المجتمع لا يقدر بالقصدية والنية الإرادية فكل ما يصدر عن الإنسان من عبارات، إيماءات، تصرفات، سلوكيات، وحتى السكوت الذي يعد بالنسبة لهم إتصالا، ولا توجد حالات عدم الإتصال.

حيث يشير باتسون قريقوري G Batson أن الاتصال ليس إرسال رسالة بين مرسل ومستقبل فقط لكنه أكثر من ذلك، أي هو سيرورة متواصلة للرسالة، فالاتصال هو مجموعة من التفاعلات بمعنى مجموع ردات فعل دائمة بين الأفراد إذ يصعب إيجاد بداية ونهاية هذه السيرورة.[4]

وقد وضح كل من باتسونG.Batson وزميله Ruesch أن الإتصال لا يتعلق فقط بإرسال رسالة واضحة وقصدية.فالإتصال يشمل مجموعة عمليات من خلالها يتأثر طرف الإتصال بطريقة متبادلة فهي مؤسسة على مسلمة أن كل فعل أو حدث يعطي مظهرا للإتصال.[5]

[1]Janine beaudichon,ibid,p 25.
[2]Yves winthin, Anthropolgie de la communication de la théorie au terrain , P37
[3]Janine Beaudichon, la comunication perocssus formeses et application, P26.
[4] Paul-dominique pomart, Armand colin, Dictionnaire de l'information , secienes de l'information et la communication, paris,3em edition , 1997, p121.
[5] Yves winkim, Anthropologie de communication la théorie au terrain, , P 55-56.

الإتصال كعملية:

وهي الرؤية التي تمس مفهوم الإتصال من الجانب التقني، استخلصها المهتمين من المهندسين والرياضيين لتحديد مقارنة تكتيكية للإتصال والعملية هي مجموعة من الأفعال التي تقوم بها مجموعة من العناصر المنفذة لها بتراتبية محددة لتحقيق هدف معين يكون في زمن معين وأشار وينر شرام W.Schramme أن عملية الإتصال هي نوع من الاتحاد بين عناصره المتقدمة له، فتسع أو تنحدر إلى تخصصات اجتماعية أخرى.

محددات الاتصال كعملية: هناك محددات أساسية وقاعدية بهذه العملية:[1]

- الدخول في علاقة بين ذات فاعلة مع ذات فاعلة أخرى يجر في ذات الوقت ضرورة وجود قابلية مشتركة للتواصل.
- إفتراض وجود شيء لنقله (مادي أو معنوي).
- إلزامية وجود حامل للنقل وتحقيق هذا التواصل.

وضح كلود شانون C.schannon على اعتبار أنه من الأوائل الذين اهتموا من الوجهة التقنية أن عملية الاتصال تقوم على إنتاج رسالة من طرف معين ودقيقة وإرسالها إلى الطرف الآخر.[2]

المطلب الثاني: خصائص المجتمع الحضري.

إن فهم الحضرية كأسلوب في الحياة في الوسط الحضري الذي يتميز بالتغير سواء في الحركة السكانية أو تغير النظم الإجتماعية، يتطلب تحديد خصائصه والتي نذكر منها:

1. **الحضرية مسألة درجة:** إن الدراسة لميدان المدن في أي مجتمع من المجتمعات يقوم على أساس أنه كلما زادت المدينة سكانا كلما اتسعت الخدمات فيها وتنوعت، حيث تصبح مركز جلب للسكان والمناطق التي تكون حولها، وهذا ألا يكون إلا إذا زادت نسبة الحضرية فيها، وأصبحت أكثر وضوحا، أي أن الحضرية تتناسب طرقها مع السكان بحيث كلما زاد عدد السكان ارتفعت فيه نسبة الحضرية.[3]

[1] Yves winkim, Anthropologie de communication la théorie au terrain , P 55.
[2] Yves winkim, ibid, P 56.
[3] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري) ،المرجع السابق، ص 07.

2. **التخصص وتقسيم العمل:** من أهم خصائص مجتمع الحضري ظاهرة تقييم العمل وتخصصه حيث أحد العامل في المجتمعات الحضرية المتقدمة يعمل جزء فقط من سلعة أو منتوج وهذا عكس الحياة الريفية التي يتجدد فيها العمل حسب طبيعة الزراعة.

3. **وضوح الفردية وضعف السيطرة الأسرية:** هناك اتفاق بين الباحثين على أن الفرد الحضري يتمتع بحرية أكبر منها في الحياة الريفية ويمتاز بشخصية مستقلة وآراء خاصة يدافع عنها، التي تعتبر حصيلة معارفه الشخصية الناتجة عن اتصالات المستمرة والممتدة بما يعمل على تحديد أرائه وامتصاص قيم جديدة، كما أنه من الملاحظة بالنسبة للفرد الحضري استقلاله إلى حد كبير، فله فردانيته فيما يقبله أو يرفضه دون تدخل الأسرة وكذلك بالنسبة لإتجاهاته وميوله ورغباته.[1]

4. **دينامية الحياة الحضرية:** من الملاحظ أن المجتمع الريفي يحافظ على قيمة ويقاوم بقدر الإمكان كل تغير فيه، ولهذا لا تظهر الطبقات فيه ظهورا، واضحا كما هو الحال في المدينة، حيث طبقات المدينة مفتوحة بمعنى أن الدخول والخروج فيها محدد لإجراءات أو متأثر بنتائج أو أسباب معينة ولهذا فإن الحياة الحضرية تتميز بالحراك الاجتماعي الواضح، الأمر الذي يجعل علاقات الناس فيه تتميز بالمرونة والقابلية للتغير والتكيف مع الماوقف المختلفة.

ومن خصائص الحياة الحضرية نذكر أيضا:

تتميز الحياة الحضرية بالتغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية، أو من حيث التغير في النظم الإجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث التغيير في القيم والعادات والتقاليد والنظرة إلى الحياة المهاجرون من الريف، يحتفظون بالرواسب الريفية، وآثارها تظل عالقة بسلوكهم، ثم يتحررون منها تدريجيا.[2]

- العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع في الوسط الحضري علاقات سطحية، تغلب عليها المنفعة المادية.
- تمتاز الحياة الحضرية بالتكيف السريع لأفراد المجتمع من المستجدات.
- الحياة الحضرية مرنة غير جامدة فيها التغير السريع.

[1] مُحَمَّد عبد الفتاح مُحَمَّد، المقدمة الإجتماعية في مجال التنمية، أسس نظرية ونموذج تطبيقي،المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ،ط2، ص115.
[2] مُحَمَّد عبد الفتاح مُحَمَّد، المرجع نفسه، ص ص 116-117.

– الحياة الحضرية أو الحياة في المدينة تؤثر على الأسرة من حيث التيار والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية كالتربية والضبط الإجتماعي.

– السلطة في المجتمع الحضري الرابط بالوضع الإقتصادي وبالمراكز الإجتماعية.[1]

المطلب الثالث: أشكال وأنواع الإتصال في المجتمع الحضري

1–أشكال الإتصال :

إن للإتصال أنماط مختلفة يمكن التمييز بينها، لكن لا يعني ذلك وجود عمليات مختلفة لكن عملية الإتصال ألا أنها تختلف تبعا للأسس:

أ. من حيث طبيعة العلاقات التي تربط بين الأطراف:

– نمط الإتصال الأولي: يشير إلى أسلوب الجماعات الأولية، حيث يتم فيه عملية إنتقال المعاني والأفكار في إطار العلاقات الأولية، بمعنى يشير إلى الإتصالات وجها لوجه القائمة على الإشتراك والتعاون "العائلة، القرابة، الجيرة ....إلخ".[2]

– نمط الإتصال الثانوي: يشير إلى الأسلوب الذي تنتقل به الأفكار والمعاني والمشاعر بين الأفراد، ومن أشخاص إلى أشخاص آخرين بطريقة سطحية، فلا يكون هناك تلك الروابط التي تميز الجماعات الأولية، والتفاعل المكاني الذي يمكن من المواجهة والإشتراك الدائم الذي ينمي العلاقات الدولية.

ب . من حيث نسبة التفاعل (أو من حيث محدودية أو اتساع نسبة التلقي):

–. نمط الاتصال الشخصي: يشير هذا النمط من الإتصال إلى إنتقال الأفكار والمعلومات إلى عدد محدد من المستقبلين قد يكون شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص يؤدي إلى خلق نسبة محددة من التفاعل بين الأفراد أو الأطراف ويتم من خلال أشكال إتصالية لغوية أو غير لغوية مباشرة أو وجها لوجه.

–. الاتصال الجماهيري: يشير إلى الأسلوب الذي يربط عدد من المرسلين بحشود كبيرة من المستقبلين[3] بواسطة وسائل إتصالية حديثة كالصحافة، الراديو والملصقات، السينما، التلفزيون.

[1] محمد عبد الفتاح محمد ، المرجع السابق، ص ص 117- 118.

[2] Armand Mattelar, la communication-monde, nouvelle édition, paris, la decouvert, 1999, P38.

[3] Jean Michel Saillant, Comprendre la dimension médiatique, Paris, 2000, P58.

– ويميل علماء الأنثربولوجيا المحدثون من أمثال فورتس Fortes، إيفانس بريتشادEvans Pritchardوريموند فيرت R.Firth، نادل Nadelإلى استخدام مصطلح البناء الإجتماعي وإنطلاقا من تحديد المبادئ الكامنة في أي تكوين معين للعلاقات الإجتماعية ويرى فورتس Fortes أن العملية الهامة في هذا الصدد ليس تحديد الأجزاء وعلاقتها المتبادلة بل تحديد المبادئ التي تحكم الترتيب البنائي والقوى التي تدعمه.

– ويعبر مانياهم Manihiem أن البنى الإجتماعية هي نسيج القوى الإجتماعية في نشاطها المتبادل والذي تخرج منه مختلف نماذج الملاحظة والفكر[1]، أي بمعنى أن العناصر المادية التي يشير إليها علم الإجتماع بالقوى الإجتماعية تسمح بتفسير العناصر الفكرية.

– وأشار جون لوهيس Jean lohiss أن البناء الإجتماعي إنما هو نوع من التنسيق بين الوحدات التي تبني الفعل الإجتماعي[2]، حيث يوضح نيمكوف أن بمجموعة من الأشخاص تكون البناء الاجتماعي، وأفعال هؤلاء الأشخاص تشكل وظيفة، والفعل المتكرر يصبح قاعدة النظام في السلوك الإجتماعي فالفعل المتكرر هو أساس البناء.[3]

– هذه المعالم الهامة للإتصال كنسق أو نظام، تقود إلى توضيح الفكرة التي تبناها باتسون وأعضاء مدرسة بالوالتو Paloalto، A.Schefen وهي ثلاثية الرموز (Codes)، القواعد (Régles) والسياق (Le Contexte) ويوضح بيرد ويستلر R.Birdwhistellnأن الرموز هي عبارة عن قواعد تظفي عليها معناها ومدلولها داخل نسق اجتماعي، حيث أشار سابيرSapir: "أنه نحن الأفراد نتصرف وفق رموز سرية ومعقدة وغير مكتوبة لكنها معروفة من قبل الجميع والسياق هو الذي يحوي هذه القواعد والرموز. "إنعزال[4]الطرفين والإتصال لأنه لايتحدد في الرسالة والتبادل قدر ما كونه يشمل نظام.[5]

والنظام: هو مجموعة من العناصر ذات التبعية المتبادلة ويشير بيرتلانتي Birtalantty: "إنه مجموعة من العناصر ذات التبعية المتبادلة أي المرتبطة فيما بينها شكل يؤدي تغيير إحداهما إلى تغير الأخرى"[6]، وهو تعريف

[1] ريمون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع،تر سليم حداد. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. الجزائر، 1986، ص 100.
[2] Jean Lohisse, le systeme de communication, Paris, 1998, p09.
[3] نخبة من أساتذة علم الإجتماع، مصطلحات العلوم الإجتماعية، الإسكندرية، ص 445.
[4] Yves winkin, anthropologie de la communication de la théoire au terrain, paris. 2001 p 74
[5] Ibid, P71.
[6] ريمون وبوريكو، المرجع نفسه، ص 565.

يجرنا إلى تعريف صاغه كوندياك Condillacبأنه النظام تتساند فيه مختلف الأجزاء بصورة متبادلة وبمعنى أدق يكون النظام مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها مترابطة ومتناسقة مع المحيط الذي تتواجد فيه.[1]

ودراسة الإتصال كنظام أو نسق Systéme حسب بول فاتزلافيتش P.watzlawick أن البحث في مجال الإتصال ليس التركيز على العلاقة بين المرسل والمستقبل وإنتقال الرسالة وإنما التركيز على العلاقة في حد ذاتها التي تجمع بين الشخصين[2]، بعبارة أخرى هو محاولة فهم الترابط والتعاضد بين عناصر الإتصال ومحيط الإدماج (ربط عملية الإتصال بالمجتمع بتحديد العوامل الأخرى الخارجية التي تصنع الإتصال أي العوامل التي يفرضها المجتمع) وأشار أندري أبو Andreé Abbou إلى ذلك بأنه لا يتعلق الأمر بعملية إرسال بل يتعدى الأمر إلى محاولة بناء وإنشاء مجموع رموز وقواعد ومعايير وشعائر ومقاييس ثقافية إجتماعية التي تتدخل وتضع الإتصال.[3]

وأشار ونلوهيس Lohisse Jean أن نسق الإتصال يقوم على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في اللغة، الفكر الجماعي La Mtalité Collective والبنية الإجتماعية وإيديولوجيات وحس عام.[4]

هذا البناء الثقافي إنما يتألف من أنماط مسترة وظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها.[5]

3. البناء الإجتماعي La structure Sociale :

قبل الإشارة إلى مفهوم البناء الإجتماعي لا بأس أن تخرج الى مفهوم المجتمع الذي يعتبر تجمعا من الأفراد، إلا أن أوغيست كونت وهاربرت سبنسر أكدا أن المجتمع ليس مجرد إسم جمعي يطلق على عدد من الأفراد، ولكنه وحدة كلية متميزة فهو يعتبر نموذجا خاصا لجماعة تتميز بنسق إجتماعي شامل ينطوي على جميع المؤسسات الإجتماعية اللازمة لمواجهة الحاجات الإنسانية الضرورية وهو ينطوي على أشكال التنظيم اللازمة لبقائه واستمراره.

وتشير عبارة البناء في علم الاجتماع إلى العلاقة الكامنة والمستقرة نسبيا بين العناصر أو الأجزاء أو النماذج التي ينطوي عليها.[6]

---

[1] ريمون و بوريكو ، المصدر السابق، ص 565.

[2] Paul Watzla wick, Janet helmickbeauin, Jackson don, unelogique de la communication, introduit par janinemoche, édution du suil pour la traduction, Francaise, P17.

[3] Jean Lohisse, les systemes de communication, Paris, 1998, P10.

[4] Jean Lohisse,ibid , p09.

[5] تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 110.

[6] تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع ،المصدر السابق، ص 451 475.

ومفهوم البناء الإجتماعي فقد استخدمه سبنسر هاربرت وغيره من علماء الاجتماع للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، إذ تعتبر وحدات البناء الإجتماعي في ذاتها بناءات فرعية، فميزت المجتمع هو أنه عبارة عن مجموعة من المؤسسات التي تشكل بنية، فالأنظمة السياسية والمؤسسات القانونية والتنظيمات الاجتماعية تميل إلى تكوين كليات متماسكة.[1]

وقد أشار موردوك Murdock في كتابة البنية الإجتماعية أن البنية الإجتماعية هي تماسك المؤسسات لأنها ليست تجمعا عرفيا أو إعتباطيا.[2]

ويشير فورتس fortes: "أن البناء الإجتماعي ينطبق على كل الترتيبات المنظمة للكليات المتميزة كالنظم والجماعات والمواقف والعمليات والأوضاع الإجتماعية".

ويرى مونتسكيو Montesquieu: "أن المجتمع المؤسس يسوده نظام يسمح للأفراد بإقامة توقعات منتظمة، والتعرف على الحقوق والواجبات التي تلزمها إزاء بعضهم البعض بصفتهم مواطنين وبصفتهم أشخاصا عاديين".

وغالبا ما إستخدم هذا المصطلح في الأنثربولوجيا العامة كمرادف للتنظيم الإجتماعي إلا أن ريماندفيرت R.Firth يميز بينهما بصفة صارمة، فالتنظيم الإجتماعي يشير إلى الإختيارات والقرارات المتضمنة في العلاقات الإجتماعية، أما البناء الإجتماعي يشير إلى العلاقات الإجتماعية الجوهرية التي تعطي للمجتمع صورته الأساسية والتي تحدد بمجريات الفعل الإجتماعي.[3]

لقد وضح مونتسكيو أن هناك عدة أشياء تحكم الناس (المناخ، الدين، القوانين، حكم الماضي والطبائع) ويحدد فيما بعد أن الطبائع وآداب السلوك هي عادات لم تقمها القوانين (فالقوانين بالأحرى أفعال المواطنين والطبائع بالأحرى تنظم أفعال الإنسان) فالطبائع غالبا تتعلق بالسلوك الداخلي، أما آداب السلوك فيتعلق بالسلوك الخارجي فيه التعامل والتبادل بين المرسل والمستقبل.[4]

ج. من حيث بناء الاتصال داخل المجتمع:

[1] تأليف نخبة من أساتذة علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 443.

[2] ريمون بودون وفرونسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، ص 99.

[3] ريمون بودون وفرونسوا بوريكو، المرجع نفسه، ص 479.

[4] نخبة من أساتذة علم الاجتماع، مصطلحات العلوم الإجتماعية، ص 479.

1- **الإتصال المنظم**: يشير هذا النمط إلى كل البنى، والمؤسسات والأجهزة التي تقام وتؤسس بهدف نقل المعلومات والأفكار وتوصيلها إلى الناس بطريقة رسمية تحمل مصداقية أكثر، وأهداف مجتمعية واضحة ومحددة.

2- **الإتصال الغير منظم**: يشير هذا النمط إلى الإنتقال التلقائي والسريع للمعلومات والرسائل والذي يزيد من إحتمال خطئها وعدم صحتها.

هـ.الإتصال كنسق (نظام Systéme):

لم يكن إهتمام الباحثين دراسة الإتصال من حيث كونه عملية تقنية تقوم على عوامل ضرورية ومحددة، وإنما حاولوا النظر إلى الإتصال من منظار أكثر إجتماعية [1] ، منطلق من فكرة "أن الإتصال سيرورة دائم الوجود"[2]،أن المجتمع وبطريقة ضمنية رأوا فيه أن الاتصال نظام يستوجب تفاعل مجموعة من العوامل فيما بينها، حيث يحوي قواعد داخلية يفرضها ويصنعها الإنسان وقواعد خارجة عن نطاقه يضعها المجتمع ويحث الإنسان على إتباعها.[3]

فالإتصال كنسق أو نظام (systéme) الذي تبينه مجموعة من أنثروجولوجين يتجاوز فكرة أن الإتصال هو سلسلة فعل وردة فعل بين شخصين مرسل ومستقبل التي تشد حسب بيرد وشلر birewhistell إلى فكرة.

اللغة le langage: يعتبرها دي سوسير نظام من القواعد والمفردات والنحو التي تشمل حقل تطبيقها جميع الأفراد الذين يتكلمون الإصطلاح التعبيري نفسه.[4]

فإذا كانت اللغة بالنسبة للسانين محصورة في اللفظ المنطوق والمكتوب فإنها تعني الأنثروبولوجيين كل ما يصدر عن الإنسان حيث تحمل كل أنواع الإشارات من لفظ، حركات، إيحاءات، سلوكات وغيرها، فهي مجموعة رموز متفق عليها ويشير ويستلر أن الرموز هي مجموعة القواعد التي توضح إمكانية تحقق النظام اللفظي والإشاراتي.[5]

ويذهب باتسون G.batson إلى الإشارة بأن اللغة تكمل المكتوب والمنطوق وهو أيضا ما هو غير لفظي كالسلوكيات comportenont، ويوضح paulwalzlawich إنه إذا كانت اللغة المكتوبة والمنطوقة تحمل معلومات أكثر وضوحا وقصدية وبشكل جلي إلا أن النماذج الأخرى (السلوكات، الإشارات ... إلخ) تؤمن وظائف ذات أهمية

[1] Yves winkin, la nouvelle communication, paris, 2000, p 24-25-26.

[2] Bernard lamizet ,armand colin , Dictionnaire encvclopédiquede ,science de l'information et la communication, paris, 1997. P 121.

[3] Yves winkin, la nouvelle communication, paris, 2000, p 101-102.

[4] ريمون وبوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، المرجع السابق ،ص 347.

[5] Jean Lohisse, OP, cit, p09.

جلية في سيران جيد للتفاعل[1]، حيث يقول باتسون G.batson: "أن الفرد أن لم يستطع الكلام فإن ذلك لا يمنعه من الاتصال من خلال لغة الجسد".[2]

فاللغة بالنسبة لبيرد ويسلر تضع كل ما يصدر عن الإنسان من حركات وسلوكات جسمية وحتى بيولوجية فهي تدخل ضمن إطار مستمر متعدد النماذج الإتصالية ويضيف أنه إذا كانت للغة مكانة معتبرة في أبحاث الإتصالالجماعي فلأن ذلك راجع إلى كون اللغة نموذجا إتصالي أساسي، فإن كان النموذج اللغوي يحمل معلومات أكثر قصدية ووضوحا فإن النماذج الأخرى تؤمن وظائف ذات أهمية في السيران الجيد للتفاعل.[3]

2- الذهنية الجماعية La mentalité collective:

أو ما يطلق عليها شيفلن Albert Scheflen بالبناء الثقافي، فالناس يعيشون في مجموعات على درجة تزيد أو تقل من التنظيم هي التي يطلق عليها إسم المجتمعات[4]، ويشترك افراد المجتماعات البشرية دائما في ممارسة عدد من أنماط وأساليب السلوك المتميزة والتي تكون ثقافتهم الخاصة.[5]

ويشير كاردنر kardinar أن كل نظام ثقافي إجتماعي يتميز بشخصية أساسية حيث يقول: "الأنا هو ترسب ثقافي"، إذ يعتبر شخصية ترتبط إرتباطا وثيقا بالثقافة المميزة لمجتمع معين، حيث يميل كل مجتمع إلى تشكيل شكل ثقافي فريد.[6]

ويوضح هوريسكو فيتش Herskovits بأن الثقافة هي قياس كل شيء، مما أن كل حقيقة واقعية يتم إدراكها عبر نظام ثقافي معين.[7]

ويرى كلايد كلاهكون: "أن ثقافة مجتمع من المجتمعات هي نسق تاريخي المنشأ يقيم مخططات الحياة الصريحة والضمنية يشترك فيه جميع أفراد الجماعة".[8]

ويضيف: "أن جميع المخططات في الحياة التي تكونت على مدى التاريخ: الضمنية والصريحة، العقلية واللاعقلية هي توجد في أي وقت كموجات لسلوك الناس عند الحاجة".[9]

---

[1] Paul Watzla wick, OP, cit, P46-48
[2] Yves, winkin, la nouvelle communication, P 100.
[3] Ibid ,La nouvelle communication, P72
[4] عدنان أبو مصلح، معجم علم الإجتماع، عمان الأردن، دار أسامة، المشرق العربي، ط1، 2006، ص 110.
[5] ريمون وبوريكو، المعجم النقدي لعلم الإجتماع، ص 228.
[6] ريمون وبوريكو، المصدر نفسه، ص 347.
[7] ريمون وبوريكو،المصدر نفسه، ص 229.
[8] عدنان أبو مصلح، معجم علم الإجتماع، عمان، 2006، ص 125.
[9] عدنان أبو مصلح ، معجم علم الإجتماع، المصدر السابق، ص 125.

وبأن الفكر الإجتماعي يكون كمقياس للإعتبار أي سلوك أو موقف أو فعل على أنه محتم، عادي، متوازن، مرفوض، بحيث نجد أنفسنا نتحدث عن الوضوح الإجتماعي والقيمي، كما أنه من ناحية أخرى نتحدث عن القرارات والأعمال الموجودة داخل المجتمع، فهو تمثيل إجتماعي نابع من قبال جماعي وكذا أساطير.

وبين فاتزلافيتش بول p-watzlawick: إنه لا يوجد شيء معزول فكل شيء وكل موجود يتموقع داخل مجموعة عوامل تتفاعل معه.[1]

النشاط في زمن النشاط وقواعد التي تعطي المدلولية لهذا النشاط[2] هذه القواعد حسب فاترلافيتش تكونت من التبادل[3].

ويحدد السياق على أنه المكان الذي يتم فيه التفاعل يضم بمجموع الرموز والبنى والممارسات والقواعد في الإطار والسياق يفوق أن يكون مكان يحوي اللقاء، وإنما يعني البناء الفضائي والزماني[4] وقد وضح شيفلن Albert Scheflen أن السياق العام يشمل أربع مستويات.[5]

الإطار الفيزيائي والمكاني: وهو الإطار الذي يتم فيه النشاط مثل المسجد والمؤسسة والكنيسة.

الإطار الزماني: وهو الوقت الذي يتم فيه التبادل والتفاعل بين الأطراف.

الإطار الثقافي للبناء الإجتماعي: وهي الثقافة المتبادلة بين أطراف المجتمع.

أنظمة الإتصال في المجتمع: هناك نظامان للإتصال :

_ **النظام المغلق**: هو الذي يتسم بقدر محدود من التبادل والتفاعل مع بيئته.

_ **النظام المفتوح**: هو الذي يقوم على أساس تبادل وتفاعل مستمر مع بيئته من خلال إمتداد واسع لقنوات الإتصال التي تضمنت ذلك ويمكن قياس نظام إنفتاح النظام الإتصالي بطريقتين:[6]

نظام المستقبل "التلقي":المشاركة بأن يكون الفرد جزء من النظام الإستقبال العام للإتصال داخل المجتمع.

---

[1] Alex muccheilli, la théorire des processus de la communication, paris, armand colin, 1998, p 17.

[2] Yves winkin, op-cit, p 293-297.

[3] Alex muccheilli, op-cit, p 22.

[4] Jean lohiss, le systéme de communication approche socio anthropologie, 1998, p 09.

[5] Yves winkin, la nouvelle communication , p 146.

[6] بيسوني إبراهيم حمادة، دور الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز الوحدة العربية، بيروت–لبنان، طبعة فبراير، 1993، ص 157.

نظام الرسالة: بمعنى تداول الرسالة واضح من أي قيود من خلال إمتداد كامل وشامل لقنوات الإتصال داخل المجتمع، ويمكن من خلال ذلك تحديد أربعة أنظمة:

نظام إتصال مفتوح: يتميز هذا النظام بإنفتاح نظام المستقبل ونظام الرسالة.

نظام الإتصال الخاص: يقف هذا النظام على نقيض الإتصال المفتوح حيث يتسم نظام المتلقي، ونظام الرسالة بالإنغلاق النسبي وهو نظام يتفشى في المجتمعات التي توصف بأنها تقليدية وذلك راجع إلى الأنماط الإتصالية المستعملة.

الإتصال الموجه: يتصف هذا النظام بإنغلاق نظام المتلقي، وانفتاح نسبي في نظام الرسالة والتي ترجع إلى أسباب إجتماعيةأو تنظيمية.

نظام الإتصال المستحوذ: ويشير هذا النظام إلى إنفتاح في نظام المتلقي مع انغلاق نسبي في نظام الرسالة الراجع إلى ضعف إمتداد القنوات الإتصالية، أو حواجز أخرى مرتبطة بطبيعة المجتمع.

2- أنواع الإتصال في المجتمع الحضري:

إن تبادل الأفكار والمفاهيم أوالمهارات بين الناس من خلال عملية الإتصال لا يتخذ شكلا أونوعا واحدا وهذا يشير إلى أن للاتصال أنواع وانماط قد تختلف وتتعدد ومن هذه الأنواع نذكر مايلي :

1) **الإتصال الذاتي** : وهو الذي يتم داخل الانسان ، او هو الاتصال مع النفس وفيه يكون الفرد عملية إتصالية متكاملة تبدأ بمثير اتصال داخلي أو خارجي ، وتكون الرسالة داخل العقل وإرسالها إلى اعضاء الجسم المختلفة ، فهذا النوع من الإتصال لا يحتاج إلى شخصين مرسل ومستقبل لتتم عملية الإتصال لأن كل من المرسل والمستقبل شخص واحد ، وهو عملية شخصية يتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته من خلال تقويم الفرد لذاته في خطابه الذاتي ، أو في مخاض عملي التفكير لحل مشكلة أو إتخاذ قرار ما أو التهيئة لأمر ما ، وأقرب مفهوم الإتصال الذاتي هو ما يطلق عليه حديث النفس ، فعلى سبيل المثال فإن الشعور بالجوع هو مثير داخلي يتحول عبر العمليات العقلية إلى رسالة من المعدة إلى المخ الذي يفك رموزها ويستجيب لها بتوجيه اليدين إلى الإمساك بالطعام ورؤية مشهد غريب في الشارع أثناء السير هو مثير خارجي يؤدي إلى الاتصال الداخلي ، فتصدر الإشارات أو الكلمات المعبرة عن الإزعاج أو الخوف أو الدهشة ، وقد حظي الإهتمام بالإتصال الذاتي من علماء الإجتماع حيث يرون أن

الإتصال الذاتي حلقة هامة تربط بين سلوك الفرد والبيئة التي تعيش فيها ،وهذا الشكل يوضح كيف يتم الإتصال الذاتي .[1]

الشكل 1 الذي يوضح عملية الإتصال الذاتي

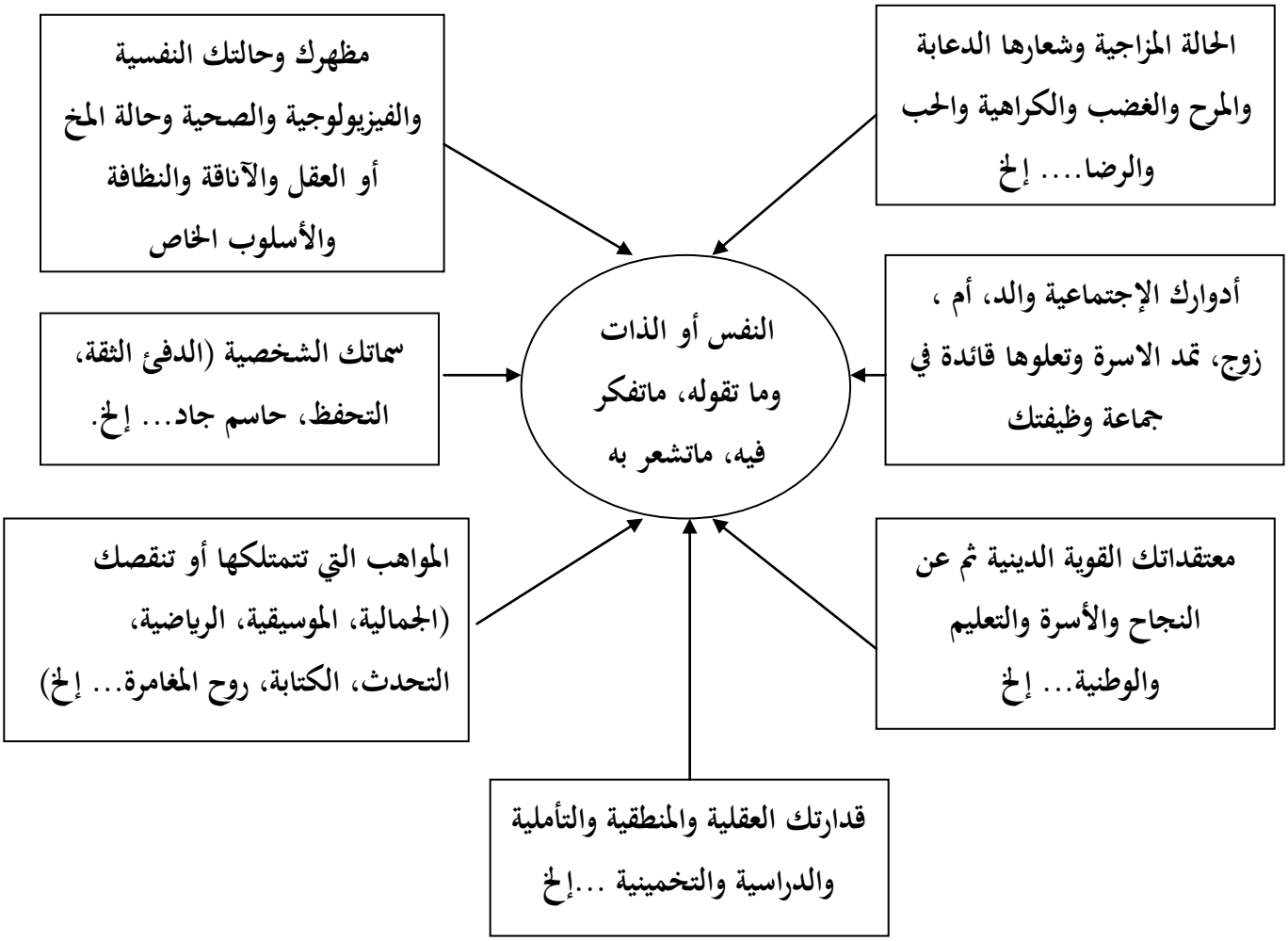

المصدر: عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الإتصال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012، ص 100.

2 **الإتصال الشخصي** : يبدأ حيث ينتهي الإتصال الذاتي ، حيث يقرر الفرد بعد التفكير ان يقوم بعملية الإتصال ينقل فيها مايريد التعبير عنه ، إلى شخص أخر أو مجموعة أشخاص وهو العملية التي يتبادل خلالها الأفراد رسائل شخصية وجسدية تساهم في إستحداث وبناء علاقات بينهم سلبيا وإيجابيا حيث يعرفه هارتلي بأنه مقابلة تحتوي على مشاركة إتصالية بين شخصين وجه لوجه ، ويعرف بإتصال المواجهة حيث يمكن أن نستخدم فيه حواسنا الخمسة ويتاح هذا الإتصال التفاعل بين هؤلاء الأشخاص ، والتعرف على رجع الصدى من الملتقي

[1] لطيفة عريق ، مكانة الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي في ظل وسائل الاتصال الحديثة مقاربة أنثروبولجية –دراسة ميدانية بمنطقة الوادي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الثقافي ، 2015, 2016 ،ص ص 61 62.

وبذلك يصبح المرسل ممستقبل والمستقبل مرسل وهكذا يصبح التفاعل من جانبين وليس من جانب واحد وتتماثل أهمية الاتصال الشخصي في مايلي :

-يتحقق الإتصال الشخصي المباشر تفاعل الكامل بين المرسل والمستقبل، حيث يتم هذا النوع من الإتصال بطريقة مباشرة وجه لوجه .

- يتوفر في الإتصال الشخصي جميع عناصر الإتصال وخاصة عنصر رجع الصدى.

- يتيح الإتصال الشخصي المباشر المرسل ادخال تعديلات مستمرة في الرسالة بحسب المستقبل إما عن طريق التكرار أو استخدام أسلوب غير الذي كان يستخدمه .

- تأثير الإتصال الشخصي الذي يحدثه المرسل في المستقبل يتميز بالعمق لأنه يكون غالبا ناتجا عن الإقناع والإقتناع .

- نتيجة لأن الإتصال الشخصي المباشر يتصف بالتفاعل الإيجابي التام بين المرسل والمستقبل فإنه يصبح له أهمية خاصة في تكوين أو تعديل الاتجاهات لدى المستقبل.

- يشكل شبكة من العلاقات الاي تربط الناس ببعضهم البعض مثل قرابة الصداقة الجيرة والصحبة والزمالة وتطلق على هذه العلاقة شبكية الاتصال الشخصي.

- يتداخل في جميع مستويات الإتصال .[1]

[1] - لطيفة عريق ، مكانة الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي في ظل وسائل الاتصال الحديثة مقاربة أنثروبولجية -دراسة ميدانية بمنطقة الوادي ، المصدر السابق، ص 63.

والشكل 2 كيفية الإتصال الشخصي[1]

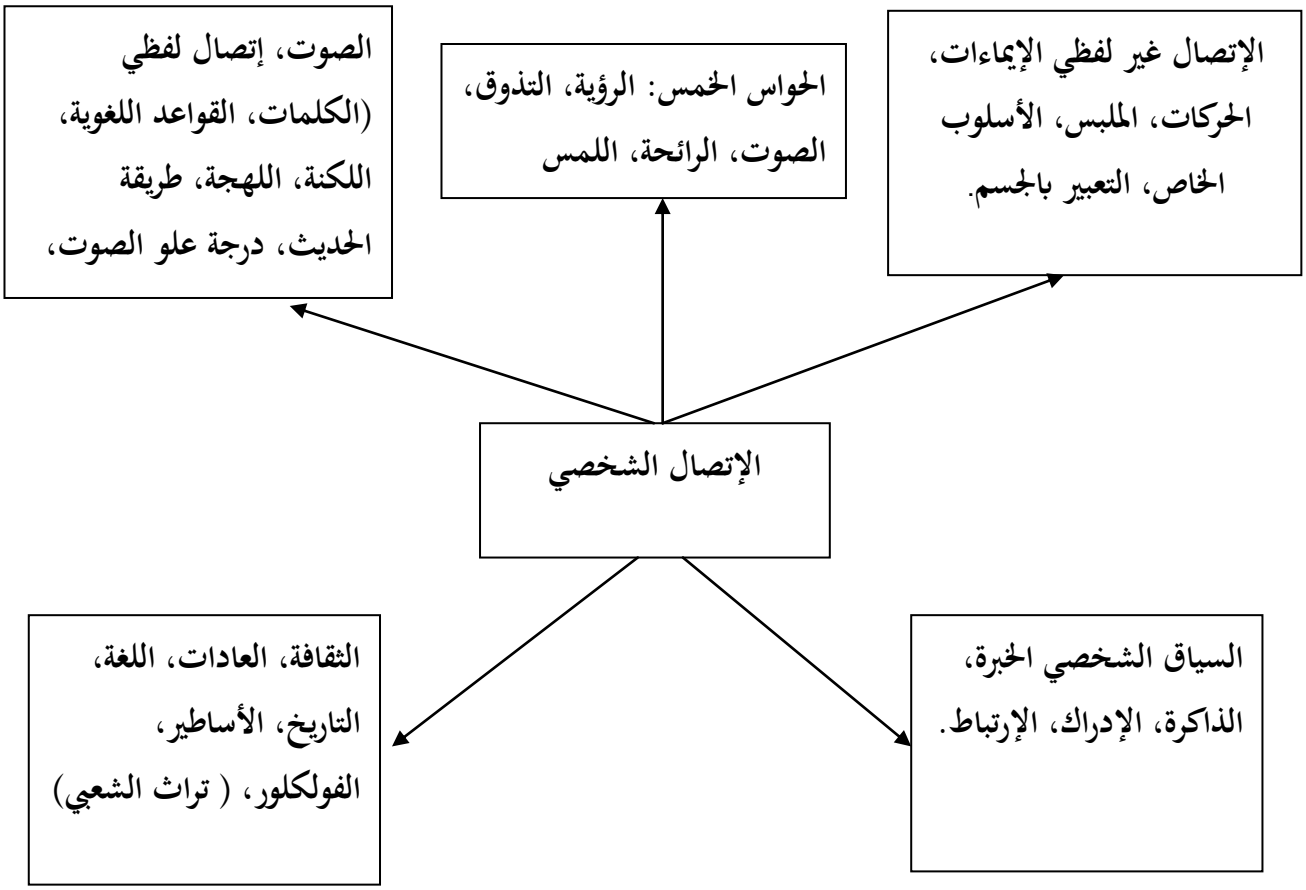

المصدر: عبد الرحيم درويش، نفس المرجع، ص 28.

3 الإتصال الجمعي: وخو نوع من الإتصال الذي بتم في مجموعة محددة ومألوفة لدى القائم بالإتصال ، كما ينبغي وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الأفراد كما هو الحال في المحاضرات والندوات والأساسيات الثقافية وعروض المسرح ،ويتميز التفاعل بين أعضاء هذا النوع من الإتصال بأنه مرتفع ، كما يتميز بوحدة الاهتمام والمصلحة والإلتقاء حول الأهداف العامة ، رغم أن لكل واحد منهم أهدافه الخاصة التي يسعى إليها، إلا أنهم يميلون لإتخاذ مواقف موحدة في القضايا المختلفة ، ويضم أعضاء الجماعة تنظيم داخلي ، وإن كانت تقام خصيصا لهذا الأغراض ، ونذكر بعض الوسائل التي فيها الإتصال الجمعي :

أ–الخطبة : وهي مناسبة دينية أسبوعية، يتم فيها خطاب العقل والعاطفة معا ، وعرفها النووي بقوله – الخطبة – بضم الخاء وهو الكلام المؤلف المتضمن وعضا وإبلاغا ، وهي أحداث وقضايا ومساحات فكرية

[1] – لطيفة عريق ، مكانة الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي في ظل وسائل الاتصال الحديثة مقاربة أنثروبولجية –دراسة ميدانية بمنطقة الوادي، مرجع سابق، ص 61 62.

متنوعة، يفترض أنها تلامس اهتمامات الحضور ، وتسهم في إحداث التنوير الإيماني ، الوعي الشرعي المنشود بها وتستند الخطابات الشرعية إجمالا إلى القدرات البلاغية والمعاينة العالية ومستويات جوهرية في الصوت ، وطلاقة لسانية ، وقدرات لغوية تخاطب العقل والوجدان معا .

ب– المحاضرة: تعد المحضارات من الوسائل الاتصال اللفظية التي تستخدم لنقل قدر كبير من المعلومات لأعداد كبيرة من الأفراد في وقت يمكن تحديده مقدما بدقة والمحاضرة لا تسمح بمشاركة الجمهور إلا إذا سمح المحضرون بذالك ، وبعبارة أخرى تعتبر المحاضرة عملية ذات اتجاه واحد من المحاضر إلى المستمع فهي لا تعطي الفرصة لاكتمال التفاعل بين المحاضر والمستمع .

ج– الندوات: والمقصود بالندوة هي عبارة عن مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في موضوع معين وجمهور معين في جوانب مختلفة من هذا الموضوع ويتناول المتخصصون الموضوع في جوانبه المتعددة كل منهم يتناول من زاوية أو جانب معين .[1]

4 التصال بين الجماعات : أو مايطلق عليه أحيانا الاتصال مابين الثقافات ويقص به تفاعل فرد أو أفراد أو جماعات مع أفراد من ثقافات مختلفة متباينة ، ويشترط فيه هذا الإتصال أن يكون بين أفراد من ثقافات مختلفة متباينة وأقطار مختلفة، وساء عن طريق الإتصال المواجهي أو بإستخدام وسائل الإتصال الجماهيري ، بغية التفاهم أو الغزو والهيمنة الثقافية .

وتتمثل أهمية الإتصال الثقافي ، في الحصول على القوة الذاتية ، وهي عندما يتلقى شخص ثقافات أخرى متنوعة تتسخ لديه قناعة بثقافته ومدى رضاه عنها ، التحرير من الجهل ، وبناء علاقات أفضل.[2]

[1] لطيفة عريق ، مكانة الاتصال التقليدي في المجتمع المحلي في ظل وسائل الاتصال الحديثة مقاربة أنثروبولجية –دراسة ميدانية بمنطقة الوادي، مرجع سابق ، ص ص 64 65.

[2] لطيفة عريق ،المرجع نفسه،ص 68

المطلب الرابع: نموذج Speaking الإتصالي:

نموذج Speaking لـ Hymes Dell:

اقترح Hymes Dell نموذج Speaking، والذي حدد له كهدف، تزويد الباحثين بإطار وصفي، ومنهجي الذي يأخذ بعين الإعتبار التغير والتقلب الثقافي لأنساق الإتصال، والذي يسمح بمقارنة دور الكلام في مجتمعات مختلفة ويحتوي هذا النموذج على ثمانية مكونات وحددها فيما يلي:[1]

1. **السياق Setting**: وحدده في مكان ووقت وأجواء الإتصال.
2. **المشاركون Participants**: عمل المشاركون سواءا أكانوا قد أخذوا الكلمة أولا.
3. **الغابات Emots**: ويقصد به هدف ونتاج اللقاء.
4. **الأفعال والمنتوج Acts**: ويقصد به الوسائل في حد ذاتها في موضوعها وفي شكلها.
5. **النبرة Keys**: الخصائص البروزودية للرسائل أي نبرات الرسائل.
6. **الرسائل أو الأدوات Instrumentqulities**: ويقصد بها وسائل الإتصال وتتضمن الوسائط والقنوات اللغة المنطوقة، المغناة، المكتوب، المحاورة والمدونات، لغات، لهجات ومستويات اللغة.
7. **المعايير Norms**: معايير التفاعل التي تضبط أحد الكلمة وتوزيعها وقواعد ومعايير التأويل التي تأخذ بعين الإعتبار الخلفيات والاختلافات الإجتماعية والثقافية.
8. **الأنواع Genres**: يقصد بها أنواع أو الأنماط الخطابات، أي الفئات التي يصنف من خلالها أعضاء جماعة ما نشاطاتهم اللفظية، قصص، حكايات غريبة، مآسي ....إلخ.

هذا النموذج هو الذي يشكل ميلادا مهيكلا لأنثربولوجيا الإتصال بعيدا عن علم اللسانيات، وعلم اللغة الذين كانوا نقطة إنطلاقا Hynes قبل تأسيس هذا العلم الجديد، فقد كان منتهى هذا النموذج ما أخذه Hynes أنه من واجب الأنثوغرافيا، وليس اللسانيات، وواجب الإتصال وليس اللغة توفير الإطار المرجعي الذي فيه يمكن تحديد مكانة اللغة في الثقافة وفي المجتمع.

[1] رضوان بوجمعة، أشكال الإتصال التقليدية في منطقة القبائل محاولة تحليل أنثربولوجي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 100.

وقد قام Hynes بتحليل مستفيض عن السيرورة التي يتمكن منها الفرد أن يصبح عضوا في مجموعة الخطاب أو الكلام Speeck Community هذا يتم كما أكد من تعلم الطفل لقواعد اللغة، ولما أسماه بالكفاءة التعبيرية والاتصالية، حيث أكد أن الطفل يتعلم الجمل ليس بشكل نحوي فقط ولكن يكتسب كفاءة تمكنه من أن يعرف متى يتكلم، ومتى لا يجب أن يتكلم وكذلك ما يجب أن يقول، ومع من وفي أي وقت وبأي شكل فالكفاءة الإتصالية يقصد بها مجموع المعارف التي يجب أن يتعلمها الفرد من أجل أن يكتسب اللغة استعمالاتها، كل فرد يصبح عضوا يشكل كامل فيما أسماه بجماعة الخطاب والكلام Speech Community.

فالكفاءة الإتصالية Compétence Communicative تمر حسب مؤسسها عن طريق البحث في مصادر الثروات الرمزية التي تتمكن من خلالها الجماعة الإجتماعية من إنشاء وإيجاد وسائل إتصال خاصة بها.[1]

[1] – رضوان بوجمعة ، أشكال الإتصال التقليدية في منطقة القبائل محاولة تحليل أنثربولوجي، نفس المصدر السابق ، ص 100.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل مدخل في الإتصال داخل الوسط الإجتماعي أن الإتصال نشاط إنساني دائم الحركة بين أفراد المجتمع وأن الإتصال مستمر وفعال ، بين القديم و الحاضر رغم اختلاف المجتمعات ، فالمجتمع التقليدي يتميز بواقع إجتماعي محدود بعيد عن الحداثة، بحيث شهد الإتصال التقليدي قفزة نوعية وتطور من مرحلة تلو الأخرى من خلال تطور الوسائل و طرق الاتصال وصولا إلى الإتصال الحضري الذي توصلنا على أنه إتصال مديني حديث ، يشهد التكيف مع النظم و التغيرات السائدة في المجتمع .

الفصل الثاني: فعالية الإتصال في المدينة

تمهيد

المبحث الأول: البنية الإتصالية في المجتمع

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع التقليدي

المطلب الثاني: عوائق و مشكلات الوسط الحضري الاجتماعي

المطلب الثالث: التغير و أسس التعايش و التأقلم في الوسط الحضري

المبحث الثاني: العوامل الإتصالية في المجتمع

المطلب الأول: العوامل المسيطرة على العلاقات الاتصالية الاجتماعية

المطلب الثاني: الإتصال والذات الإجتماعية والبنية الثقافية

المطلب الثالث: التطور و التقدم الاجتماعي

المبحث الثالث: نبذة تعريفية عن مدينة تيارت

المطلب الأول: التسمية والنشأة التاريخية لمدينة تيارت

المطلب الثاني: النمو والتوسع

المطلب الثالث: الإحصاء السكاني

خلاصة

الفصل الثاني: فعالية الإتصال في المدينة

تمهيد:

الإتصال وسيلة أساسية يتخذها الإنسان لتكوين علاقات مع الآخريين ، ولايمكن لأي جماعة أن تنشأ بدون إتصال بحيث ينظم طبيعة العلاقات الإجتماعية ، إن وجود الإنسان داخل جماعة بشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل إجتماعي في المجتمع المحلي ، بحيث نجد عدة عوائق بالنسبة لمحيطه الحضري أو التقليدي فالمدينة تتأثر بعوامل ومتغيرات تؤثر في خصائصها ووظائفها من خلال الجانب الإيكولوجي والأنثربولوجي التي يتحكم في الإستقرار البشري ويحدد نشاطه وسلوكه الإجتماعي.

المبحث الأول: البنية الإتصالية في المجتمع.

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الإجتماعية في المجتمع .

لو أننا وجدنا في مكان معين نشاطا متألفا من الناس والأفكار والأشياء دلنا ذلك على أن الحضارة بدأت في هذا المجال وأن تركيبها قد تم فعلا أن العمل الأول في طريق التغيير الإجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فردا إلى أن يصبح شخصا وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات إجتماعية تربطه بالمجتمع.[1]

هذه العلاقات الخاصة بعالم الأشخاص هي التي تقدم الراوبط الضرورية بين الأفكار والأشياء في نطاق النشاط المشترك الذي يقوم به مجتمع ما واجتماع الأشخاص في أي ظرف وفي أي مكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات النشاط الإجتماعي.

وجميع صور هذا الإجتماع سواءا كانت في هينة مظاهرة أو مدرسة أو جيش أو مصنع أم رقابة أم سينما هي تعبير عن شبكة ضبط العلاقات في صور مختلفة.

الإجتماع الذي يتمثل في أول عمل يؤديه مجتمع أبان ميلاده يترجم ترجمة صادقة وقوية عن شبكة علاقته وأصدق ما يدل على ذلك في المجتمع الإسلامي كاجتماع المسلمين في المسجد.

يبدوا أن جميع العلاقات السائدة بين الناس تعتبر علاقات ثقافية أعني أنها خاضعة لأصول ثقافة معينة وبذلك نستطيع أن نقرر بصفة عامة أن كل ما يكون صلة من أي نوع في نطاق العوالم الثلاثة عوالم الأشخاص والأفكار والأشياء أو بينها هو في الحقيقة علاقة مشروطة بوجود ثقافة وبالتالي تكون جميع أشكال الإتصال الفكري كالفن واللغة من باب أولى علاقة اجتماعية.[2]

[1] مالك بن نبي، ميلاد المجتمع، ج1، طرابلس، لبنان، 1926، ص 32.
[2] مالك بن نبي، المرجع نفسه، ص ص 32 33 .

المطلب الثاني: عوائق ومشكلات الوسط الحضري.

تختلف هذه المشكلات من بيئة إلى أخرى ومن دولة إلى دولة، وهذا راجع إلى ظروف البيئة الإجتماعية والقيم التي يسودها والعوامل المختلفة والمؤثرة فيها، هي التي تحدد نوع المشكلات التي تسود بيئة معينة، دون غيرها وبناءا على هذا فإن خصوصية المجتمع الحضري تفرض بعض المشكلات نذكر منها:

– البطالة التي ظهرت في الريف وتعددت في المدن وأصبحت تشغل دورا رئيسيا في المشكلة الحضرية، ويمكن أن ترجع البطالة إلى ضعف شخصية الفرد فهي مدعاة لفشله ويمكن تصنيف البطالة إلى :

* البطالة السافرة: والتي تعني حالة خلو التعامل من العمل على الرغم من قدرته على ذلك.

* البطالة المقنعة: وهي الحالة التي يعمل فيها الإنسان لعمل معين ويتقاضى أجرا غير أنه يسهم مساهمة فعالة وجدية في الإنتاج.

* البطالة الهيكلية: وتنشأ نتيجة للتغيرات في هيكل وفنية الإنتاج ما يؤدي إلى إحلال الآلات الحديثة على الآلات القديمة.

– تفكك المجتمع الحضري: إن التحضر يؤدي عادة إلى ضعف في العلاقات بين المجتمع، ويرى بعض الإجتماعيين أن التفكك الحاصل في المجتمعات الحضرية يؤدي إلى ضعف الضبط الإجتماعي، فتقل بذلك سلطة المجتمع على أفراده ويصبح الإنسان داخل المجتمع الحضري لا يراعي العادات والتقاليد ولا يضع إعتبار للآخرين مما يؤدي إلى ظهور مشكلات مختلفة مثل التشرد الأفراد وشرب الخمر وغيرها.[1]

– مشكلة الخدمات التربوية والخدمات الترفيهية وقضاء وقت الفراغ، التي تعود لأسباب مختلفة.

– مشكلة أنماط الشوارع التي لم تعد تناسب مع حركة المرور وحركة النمو عبر المخطط للمدن التي تخلق العديد من الأمراض الإجتماعية.– ضعف في العلاقات الإجتماعية بين الناس في نفس الجيرة والعمارة وتراجع قيمة العلاقات القرابية، وتراجع السلطة الوالدية وتفكك الأسرة الحضرية الذي يؤدي إلى تدهور الأحداث.[2]

[1] مُحَمَّد عبد الفتاح مُحَمَّد، مقدمة، المقدمة الإجتماعية في مجال التنمية، أسس نظرية ونموذج تطبيقية، ص 125.

[2] أحمد رشوان، مشكلات المدينة، المكتب العلمي للنشر و التوزيع ، مصر ، الإسكندرية، 1997، ص 153.

1. عوائق التعايش الإجتماعي في المجتمع الحضري:

1.1 العوائق الذاتية والسيكولوجية للتعايش الإجتماعي: تشير العوائق الذاتية والسيكولوجية إلى مختلف الانفعالات والتراكمات النفسية والدوافع الشعورية واللاشعورية التي تحرك في الفرد نزعة معينة يترجمها من خلال سلوكه اتجاه الآخر، حيث تتمظهر في أشكال تعبيرية مختلفة بحسب المواقف الذي تحدث فيه، والأسلوب الذي يتم عن طريقه التعبير عن نمط إنفعال الرفض وشدته.

ويمكن تحديد أهم تلك العوامل والأسباب الذاتية والنفسية التي تعيق التعايش كما يلي:

- كره الآخر Hat of the other:

يقول الدكتور صالح بريك الباحث في علم النفس عضو اتحاد العلماء في بلغاريا وصاحب أحدث كتاب باللغة العربية بعنوان الكره أو اللاتسامح: من السهل طرح سؤال حول ماهية الكره في حين تبدوا الإجابة عليه في غاية الصعوبة والتعقيد، فأحيانا يتمظهر كإنفعال وأحيانا كإتجاه، وفي بعض الأحيان كسلوك، فقد يخلق موقف المنافسة مشاعر كراهية في حال ظهر تغير لجانب على حساب آخر، أو في حال تحقيق إنجازات كبيرة من طرف على آخر وتكمن الأحكام الصيغة والقوالب الذهنية الجامدة وبعض القيم والأعراف الإجتماعية وراء الكره كإتجاه ويتحول الكره إلى سلوك عنفي كارثي في موقف صراعي من الفرد وذاته[1]، أو بين فرد وآخر، أو بين فرد وجماعة أو بين جماعة وأخرى وقدر كبير من الكره يدور حول صور الحياة والموت مثلا الانتحار وقتل الآخر الذي نحسبه خطرا يهدد وجودنا وكأنه فعل يستهدف الحياة والبقاء وبهذا المعنى يشتمل مفهوم الموت، إلى جانب إنتقاء الحياة، إنقراض الهوية الفردية والجماعية فوجودنا لا يعني تلبية الحاجة إلى البقاء فقط بل أبضا الحاجة إلى الأمن والقوة وتحقيق الذات.[2]

يمكن تحديد معنى للكره عبر ثلاث صيغ كما حددها الدكتور صالح بريك: حالة انفعالية غير محددة زمنيا، كثافتها المتغيرة وغالبا ما تستقر في مستويات منخفضة من الشعور، وهي قابلة للإنفجار متى توفرت الأسباب لذلك، فإذا استمرت حالة الإنفعال، فإنها ترفع الكره الكامن حيث يصبح سببا مفسرا لإنفجار غضب الشخص فجأة وانتقامه بطريقة وحشية غير متوقعة، وتكون بذلك أمام الحالة الثانية لمفهوم الكره.

[1] صالح بريك، الكره أو اللاتسامح مع الآخر، منظور نفسي إجتماعي، خطوات للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2010، ص 20.
[2] صالح بريك، ، الكره أو اللاتسامح مع الآخر، المرجع نفسه، ص 21.

وهي حالة الهيجان، أي عندما يظهر الشخص درجة عالية وشديدة من الانفعال تحمل شحنة لها تأثير موقف قد يشكل خطرا على الذات وعلى الآخرين ويشكل الغضب أكثر الصيغ انتشارا وتعبيرا عن الكره وغالبا ما يعبر عن حالة إحباط يميل صاحبه إلى العراك والعنف الشديد، وتكون بيئته دائما غير حسنة.

إتجاه إجتماعي إذا كانت الحالة الإنفعالية السلبية الكامنة شعورا بالكره ناجما عن أفكار راسخة أو محتوى معرفي محدد اتجاه موضوع الكره ورافق ذلك نزعة سلوكية تشير إلى الرغبة في إيقاع الأذى به، حينها يمكن الحديث عن اتجاه اجتماعي للكره ويقصد بالكره، تلك الأفكار والشحنات الإنفعالية السلبية التي يحملها فرد ما ضد فرد آخر وضد جماعة أو جماعة ضد فرد أو جماعة ضد أخرى ويمكن إما بدافع شخصي والبغض والحقد والرفض والغضب وعدم الحب، تكون مصحوبة بالرغبة في الإعتداء أو الإنتقام واللجوء إلى العنف إما معنويا (إهانة-إحتقار-خيانة) أو لفظيا (الشتم-السب-القذف) أو جسديا (عراك-ضرب-جرح - قتل) للتخلص من شحنات الكراهية سلوك عدواني يناسب شدة الكره وحالة الغضب والهيجان الذي ينتاب الكاره.

2.1 عوامل ودوافع الكره:

- **البيئة الأسرية:** يلاحظ بعض المختصين أن البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الفرد تعتبر من الأسباب الأساسية التي قد تغرس الكره في الطفل حيث ينمو ويكبر به ويعيش كثيرا من المواقف التي تواجه مسار حياته بإحداث إسقاطات ماضيه التربوي عليها إن تعرض الفرد في طفولته المبكرة لأساليب معاملة والديه مغلفة بمشاعر الكره والعدائية ينعكس لاحقا وبوضح في سلوكاته، بل وفي مختلف جوانب حياته خاصة عند مواجهته مواقف مشابهة لتلك التي تسببت في صدمات يسعى إلى نسيانها أو كبتها.

-تعظيم الذات والأنانية: بعض دوافع تعظيم الذات قد يورثه الفرد من الأسرة من خلال المعاملة الخاصة والمبالغة في الحب والإفراط في الإستجابة لكل مطالب الطفل لسبب من الأسباب، وقد يكون ذلك طبيعيا في الفرد حيث يغتر به حب الإمتلاك وتحصيل كل حاجات لنفسه على حساب الآخرين، ولذلك فإن الشخص الأناني يرفض أي مشاركة للآخرين، فيما يريد ويرغب فهو يدافع عن مصالحه بعدوانية ويقيم الأحكام المسبقة للآخرين ويجد لهم كل المساؤى والأخطاء والنقائض، كما يكره نجاح الآخرين وتفوقهم عليه ولعل من الأسباب الصراعات والنزاعات تفضيل الأفراد لمصالحهم الخاصة وتعليب ذلك بالكره والعنف.[1]

[1] -صالح بريك ، الكره أو اللاتسامح مع الآخر، المرجع نفسه، ص ص 21.22

– **الإحساس بالظلم**: هذا النوع من الكره تكون نسبه المباشر غياب العدل وممارسة الظلم كاحتقار الغني للفقير والقوي للضعيف، والحاكم للرغبة، والزوج لزوجه والولي لإبنه والمالك لخادمه والمسؤول لمستخدمه والإحساس بالظلم بتجسيد أيضا في مختلف العمليات الإجتماعية والعلاقات الإجتماعية التي تخدم فيها العلاقات والفروق، كالجار لجاره بالإعتداء على حرمته أو ملكيته أو الزميل لزميله بالغش والخديعة والمكر، والصديق بخيانة الأمانة أو العشرة وهكذا.

3. الإتجاهات المتناقضة لوسائل الإتصال الجماهيرية وتكنولوجيا الاتصال:

فنظرية ماكلوهان التي تقود كما سبق الحديث عن تأثير وسائل الإتصال الجماهرية على سكان القرية الكونية الإفتراضية تجعل مفهوم[1] الكره في هذا السياق ينطوي من جانب على تلك التقنيات المعقدة والإختراعات المتسارعة التي أصبحت تسيطر وبشكل قوي على سلوك الأفراد حتى صاروا لا يشكلون القدرة على التخلص من العزلة والتي فرضتها عليهم والنزعة الفردية التي تشبعوا بها أصبح الميل إلى هذه الوسائل لتحقيق أشياء معينة أحب على الفرد من تلك الحاجة إلى التفاعل ضمن علاقات إنسانية واقعية، ومن جانب آخر، فإن ما تقترحه الوسائل على الفرد والجماعة من مضامين واتجاهات قيمة متناقضة لا تخضع للرقابة على الأرجح، تمد الأفراد بخيارات سلوكية ونفسية وإجتماعية لا يمكن السيطرة عليها.

التعصب: قال أحد المفكرين إن إستئصال فكرة خاطئة من رأس مواطن لأجدى بكثير من إستئصال ورم جسد.[2]

إنطلاقا من هذه الفكرة تظهر ملامح التعقيد والخطورة التي تمثلها الأفكار الخاطئة التي غالبا ما تعوق التعايش الإجتماعي، ومن ذلك التعصب لرأي أو لموقف لانتماء لدين، أو لنسب، وهكذا إذا يتمسك المتعصب بموقفه، حتى ولو كان على غير حق لذلك يشكل التعصب عقبة حقيقية تحول دون تجاوز تلك الإعتقادات التي تجعل صاحبها لا يقبل بالآخرين الذين يختلفون عنه ولايتبع نفسه الفرصة ليسمع أي آراء آخر يمكن أن يتكامل مع رأيه أو تختلف عنه.[3]

---

[1] صالح بريك، الكره أو اللاتسامح مع الآخر ، المرجع السابق، ص ص 22 23.

[2] صلاح عربي عباس، عقبات في طريق التعايش السلمي، دراسة نشرت بموقع نور ، بتاريخ: 16/07/2013 ،تم التصفح 02 فيفري 2022 الرابط www.alnoor-se.

[3] صالح بريك ، المرجع نفسه، ص 26.

ويرى مُحَّد عابد الجابري أن كلمة عصيته كانت شائعة في اللغة العربية وبالأخص بعد ظهور الإسلام الذي حظر معناها في الدلالة على التنازع والفرقة والإعتداء بالأسباب وذلك في مقابل الدين الذي يدعو إلى الوحدة والتآخي وتألفت القلوب.[1]

أما في الفكر الخلدوني فتبنى العصبية الشوكة الفئوية للجماعة التي تحمل المعتمد عليها إلى السلطة، بالإنتصار له ظالما أو مظلوما وتدم السلطة بدوام العصية الداعمة لها.[2]

أما ألبورت في كتابه طبيعة التعصب فإنه يشير إلى أن كلمة prejudice التعصب أخذت معناها من الكلمة اللاتينية praejuducium وقد مرت بثلاث مراحل في دلالالتها اللغوية، فهي تعني لدى القدامى الحكم المسبق الذي يستند غلى القرارات والخيرات السابقة، ثم إستنتجت لاحقا معنى آخر في الإنجليزية إذا تعني الحكم الذي شكل قبل إختيار ومراعاة الحقائق، وهي بذلك حكم سابق لأوانه، ثم إكتسبت الكلمة خاصيتها الإنفعالية الحالية، سواءا بالتفضيل أو عدم التفضيل الذي يرافق ذلك الحكم المسبق غير مدعم موضوعيا[3] ويعرف التعصب على أنه حكم سلبي مسبق بشأن أعضاء جماعة سلالته أو دينيه أو إزاء شاغلي أدوار إجتماعية مهمة وهو حكم لا يتأثر بالحقائق التي تتناقص معه.[4]

ويرى خليل عمر أن لا فرق بين التعصب والكراهية أو الكره فهو يشير إلى أن التعصب مفهوم يستخدم عادة في أدبيات العلاقات العرفية ليؤكد على مواقف الفرد الكارهة أو العداء الحاد ضد جماعة[5]بدافع الرفض وعدم الإعتراف والقبول بوضع سوء تلك الأحكام والقرارات السابقة واللاحقة المصاحبة لهذا الإتجاه حتى وإن كانت على باطل، وقد يحمل التعصب معاني الشدة والكراهية والعدوانية ضد الفرد أو الجماعة محل التعصب حيث يصعب تغيير أو تعديل ضد السلوك والتعصب أشكال فهناك التعصب العرقي الذي يعني الميل إلى الإنتماء العائلي والنسبي والتعصب الديني والذهني والتعصب القبلي القومي، الطائفي التعصب الإيديولوجي الفكري والسياسي وكذا التعصب الرياضي وهكذا.

2. **العوائق الإجتماعية للتعايش:** يمكن النظر إلى العوائق الإجتماعية من زوايا عديدة ومختلفة قد لا يمكن حصرها إذا تتداخل فصولها وتتشابك مسبباتها إلى حد لا يمكن الفصل بين عواملها، وقد ترسم في الذهن في

[1] مُحَّد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبة والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، دار الطليعة، ط3، 1982، ص 251.

[2] عبد العزيز قباني، العصبة بنية المجتمع العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، 1997، ص 51.

[3] Gordon w.allport , the nature of prejudice, preseus books and edition, u.s.a, 1979 p 06.

[4] Rubert brown, prejudices its social psychology, blackwel 2nd published, oxford uk of Cambridge u.s.a , 1996 , p 06.

[5] خليل عمر، معجم علم الإجتماع المعاصر، دار الشروق، رام الله، فلسطين، 2000، ص 354.

تعقدها مثل الدوائر الهندسية التي تأخذ شكلا حلزونيا أو شكل العنكبوت خيوطه ملفوفة، ومتصلة بعضها البعض، يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها، وإذا لا يخلوا كثيرا من المجتمعات من المشاكل التي تعطل أسباب تطوره، إلا أن تلك المشاكل التي تتقاسمها وتشابه فيها المجتمعات الحضرية (المدن) بصفة عادية أو بدرجات مختلفة من التفاوت والحدة إذا ما تجاوزت الحد الأدنى من حفظ الكرامة الإنسانية ولعيش للأفراد والجماعات والممتلكات وضمان الحريات الفردية والجماعية والسهر عليها، فإننا نكون في حالة فقدان ظروف التعايش الإجتماعي، لذلك فإن مفاهيم مثل "العنف، والتطرف، اللأمن والجريمة، الإنحراف، الثورة، الحرب" وكل أشكال السلوك الاتصالي السلبي الاخرى يمكن أن تتسبب في حالة اللاتعايش الإجتماعي.[1]

العنف الإجتماعي: عرفت المدينة كرمزية لتطور المجتمعات الإنسانية عبر المراحل التاريخية التي مرت بها أشكال متعددة من الصراع والعنف الأمر الذي قد يدفع إلى الإعتقاد بأن العنف كان ولا يزال يمثل أحد الأدوات الرئيسية لتطوير السياق التاريخي للبشر، ويمكن هذا الإعتقاد إلى أن الوقائع التاريخية للمجتمعات تبين أن العنف وسيلة من وسائل الصراع والشد والجذب بين الأفراد والجماعات المختلفين في المصالح والغايات المتباينين في القوة والضعف والسيطرة والخضوع.

وينطوي مفهوم العنف على مدلولات مشعبة تتسم بالتعقد تارة وبالتداخل تارة أخرى نتيجة تعدد الصور والأشكال التي يتخذها والعوامل التي تؤدي إلى ظهوره وإشارة في المجتمع سوء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو كظاهرة إجتماعية عدائية قد تهدد النظام الإجتماعي ككل، ولذلك فإن تلك الأبعاد الخطيرة التي يحملها العنف تتعدى ذلك المنظور السيكولوجي الذاتي المرتبط بحالة انفعالية شديدة قد يكون عليها الفرد إلى كونه مفهوما سيكولوجيا، إجتماعيا، سياسيا، وأسلوبا إتصاليا يعبر عن حالة معينة غير مستقرة وغير متوازنة وقابلة للتعميم.

كلمة عنف في اللغة العربية تشير إلى كل سلوك اتصالي يحمل معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم وغير متوازنة، وقابلة للتعميم، وقد يكون سلوكا فعليا لفضا أو رمزيا كلمة عنف كما يعرفه القاموس الفرنسي كل ممارسة للقوة عمدا فمصطلح القوة والعنف مشتقان من أصل واحد وإن كان مفهوم القوة (Force) أكثر شمولية من العنف فهذا الأخير من الناحية اللغوية هو الإكراه المادي الواقع على شخص إجباره [2] سلوك أو إلزام ما، وكلمة عنف (Violence)بالإنجليزية مستعارة من الكلمة اللاتينية Violentia التي تشير إلى الإستخدام غير المشروع للقوة المادية

[1] خليل عمر، معجم علم الإجتماع المعاصر، المرجع السابق، ص ص 355.356

[2] خليل عمر، المرجع نفسه، ص 356-358.

بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالمشكلات ويتضمن ذلك المعنى العقاب والإغتصاب والتداخل في حريات الآخرين.[1]

مفهوم العنف يمس كل مناحي الحياة ويمكن أن يشكل تهديدا بالغا الخطورة على الحق في الحياة بشكل عام وهو ذلك يعتبر أحد العوامل المتسببة في اللاتعايش الاجتماعي المتسبب في الانقطاع والفجوة الاتصالية بين الأفراد.

تعريفه حسب موضوعة علم النفس والتحليل النفسي: العنف سلوك مثوب بالقسوة والعدوانية والقهر والإثراء، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستمر فيه الدوافع العدوانية استمرارا صريحا بدائيا، كالضرب الثقيل للأفراد، والكسر والتحطيم للممتلكات واستخدام القوة والإكراه ضد المجتمع والفرد الآخر وقهره ويمكن أن يكون العنف فرديا أو جماعيا أو صادرا عن جماعة أو هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعدادا كبيرة من الأشخاص على نحو ما يحدث في التظاهرات السلبية التي تتحول إلى عنف وتدمير واعتداء أو استخدام الشرطة للعنف في فض المظاهرات والإضرابات التي يقوم بها الأفراد كاتصال مباشر مع الهيئة المراد الوصول إليها وإيصال الراسلة المحققة.[2]

المدلول السيكولوجي للعنف يعرف ليفي شراوس العنف بأنه استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، إستجابة تكون في شكل عنيف وتكون مشحونة بإنفعالات الغضب والهياج والمعاداة وهي استجابة نتجت من عملية إعاقة أو حالة إحباط.[3]

المعنى الأخلاقي والديني للعنف، يمكن استنباط تعريف العنف من خلال الأخلاقية الثانية عند الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط التي أوردها في كتابة أصول ميتافيزيقيا الأخلاق حيث يقول "تصرف بطريقة تعامل فيها الإنسانية (الناس جميعا) في شخصها، كما تعامل نفسك على أنها غاية وليس أبدا[4] وترى هذه القاعدة الأخلاقية أن الإنسان عكس الأشياء، لا يوجد إلا بوصفة غاية عليا في ذاته فهو كائن عاقل وليس أداة أو وسيلة لذلك فإن إرادته يجب أن تستوحي الخير في كل الأفعال والممارسات.

[1] حسين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 41.

[2] فرح عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة للنشر، ط2، القاهرة، 2004، ص 587.

[3] جليل وديع شكور، العنف والجريمة، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص 32.

[4] علي أسعد وطفة عقلة، العنف و البعد الأخلاقي والإنساني، دراسة تربوية نشرت على، موقع المشار الرابط: www.almastshar.com تم التصفح يوم 06 فيفري 2022 على الساعة 14:30.

كما يجب أن تتجه إلى تحقيق خير وكرامة الآخرين والاخوة في الإنسانية، وانطلاقا من هذا يمكن أن من يعامل الآخرين بوضعهم أدوات، فإنه يغتصب إنسانيتهم وهو يمارس العنف ضدهم، من هذا المنطلق ومن منظور كانط "أن تكون عنيفا هذا يعني أنك تجعل من الآخرين أدوات ووسائط دون أن تأخذ بعين الإعتبار أن الآخرين يمتلكون كينونة انسانية غائبة بذاتها ومن أجل ذاتها".[1]

فمن وجهة النظر الأخلاقية يعتبر العنف باعتداء على ملكية الآخر وحريته سلوك لا أخلاقي، فالعنف شر ورذيلة ومعصية وهو ضد الإلتزام الديني والفضيلة والطاعة[2]، وقد جاء في قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"[3]، وقد أثرت السنة النبوية وكرست هذه الأية المعاني بالدعوة إلى الرفق والخير يقول الرسول ﷺ "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف" وقال أيضا: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شأنه[4]، ويكون بذلك العنف سلوكا مشينا وقبيحا، صاحب قد اخترق فعلا معاديا للأخلاق والعرف والدين بل والإنسانية في نظر كانط.

المعنى السياسي لمفهوم العنف: يعرف العنف في منظور سياسي على أنه الإستخدام الفعلي للقوة أو التهديد بإستخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية بشكل يأخذ الأسلوب الفردي أو الجماعي، السري أو العلني، المنظم وغير المنظم.[5]

المعنى الإجتماعي للعنف: يعرف العنف من وجهة النظر الإجتماعية بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز في إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالإعتراف بكيانه وقيمته[6]وبدل إتجاه الفرد إلى العنف كخيار أو حل لمشكلة ما على أن هناك صعوبة لديه في التفاعل مع الآخرين، ما يعبر عن فشل في عملية الإتصال الإجتماعي بالأساليب السليمة.

---

[1] علي أسعد وطفة، ، العنف و البعد الأخلاقي والإنساني ،المرجع السابق، مقال من نفس الموقع ،تم التصفح يوم 06 فيفري2022 ، ساعة 14:53 .

[2] عياد أحمد، السلطة الأبوية والعنف الأسري، مجلة الملتقى الوطني حول العنف والثقافة في الجزائر أي علاقة، تلمسان، ديسمبر 2003، ص 86.

[3] القرآن الكريم، سورة النحل الآية 125.

[4] ابن أشرف النووي، رياض المالحين، ط2، دار المشاريع، بيروت، لبنان، 2006، ص 257.

[5] محمد خضر مختار، الإغتراب والطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص 32.

[6] جليل وديع شكور، العنف والجريمة، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1997، ص 32.

المعنى الإقتصادي للعنف: تعرفه عزة حجازي في كتابها بعنوان العنف الجماعي، الصادر في 1986م، بأنه ردة فعل يتضمن ردة فعل عدواني اتجاه واقع (مادي، معنوي) يهدد مصالح الجماعة أو تتحور الجماعة أنه يهددها، فهو يعتبر رفضا لواقع محيط باستخدام الإيذاء البدني أو التدير أو التخريب[1] وحسب هذا الرأي فإن ضعف المستوى الإقتصادي وعدم التكافؤ الإجتماعي وفقدان قيمة العمل وغياب عدالة التوزيع تؤدي إلى العنف بالإضافة إلى أن تدني مستوى وعي الأشخاص وإدراكهم لمسؤولياتهم الإجتماعية يؤدي إلى ضياع الإستقرار الداخلي وإلى إنفجار العنف والشعور بعدم الرضا المستمر.

المطلب الثالث: التغير وأسس التعايش في الوسط الحضري.

التحضر عملية معقدة وهو تركز جغرافي الساكن والأنشطة غير الزراعية في بيئة حضرية مختلفة، من حيث الشكل والحجم أو نتيجة تفاعل العديد من العوامل الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.[2]

والحضرية نمط من أنماط السلوك الهادف والمنضبط، وهي ظاهرة مستمرة تسود البناء الحضري وفقط معايير، وهي نمط سلوكي خاص بسلوك المدينة وأهم سمة لها هي شكل العلاقات التي تقوم بين الناس ونوع العمل الذي يقومون به والتخصص وتقسيم العمل ومدى إتساع نطاقه[3]، وإن كانت تحمل في طياتها الإشارة إلى انبثاقها من المدن إلا أنها في الواقع مجرد طريقة في السلوك وحسب ،بحيث أنها ليست تعبيرا مقصورا على الحياة في المدن حيث أننا نجد إنسان متحضر وسلوكه الكلي حضري يعيش في الريف واحد وآخر يعيش في المدينة وهو مع ذلك لا يزالقروي في تفكيره وطريقة عيشه وفي سلوكه.[4]

مفهوم التحضر عند لينسون Linson: هو عملية ونتيجة في آن واحد تمثل عملية من عمليات التغير الإجتماعي.

التغير: هو كل تحول في التنظيم الإجتماعي سواء في بنائه وفي وظائفه خلال فترة زمنية، وتتسم المجتمعات المنفتحة على العالم بسرعة التغير الإجتماعي، أي أنه كما كان إنفتاح المجتمعات على العالم كان هناك تغير سريع

[1] محمد خضر مختار، الإغتراب والتطرف نحو العنف، المرجع نفسه ، ص 81.
[2] عبد العزيز بودرة ، التحضر في الجزائر المراحل، الخصائص، الإنعكاسات، مقال الإجتماعي، العدد: 5، 2004، ص 151.
[3] مصطفى الطيب، علم الإجتماع، إنسانية، مصر القاهرة 1962، ص29.
[4] محمد عطف غيت، علم الإجتماع الحضري، ص 96.

وكلما كانت المجتمعات مغلقة ومنعزلة كان هناك بطئ التفسير[1]، ويمكن تصنيف التغير الإجتماعي وفق أسس أو معايير نذكر منها:

– **تغير إجتماعي سريع:** هو الذي يتم على فترات زمنية صغيرة أو محدودة وقد يكون التغير السريع تابع من ثورة المعلومات وعصر التكنولوجيا ويكون في مجتمعات المتقدمة والحضرية.

–**تغير إجتماعي بطيء:** هو الذي يحدث في فترات زمنية متباعدة ونجد هذا في المجتمعات المغلقة أو شبه المنعزلة كما أن هذا التغير يجعل المجتمعات أكثر قدرة على التكون الإجتماعي.

–**التغير الرسمي:** هو التغير المقصود أو الموجه أو المخطط من قبل الجهات الحكومية.

–**التغير لارسمي:** هو التغير الذي لا يعتمد أساسا على أجهزة حكومية بل يعتمد على جهود الأفراد والمجتمعات أو الجماعات.

– **تغير إجتماعي إيجابي:** يتم هذا النوع من التغير بالإيجابية والتطور والتقدم وهو ما تسطى إليه جمع (المعلومات) الحكومات إذا يساعد على تقديم المجتمعات وعدم التخلف عن رتب الحضارة وحل الكثير من المشكلات الإجتماعية.

– تغير إجتماعي سلبي: غالبا مايكون في شكل تفكك إجتماعي أو أمراض إجتماعية أخرى.[2]

– التغير من مجتمعات متجانسة إلى مجتمعات غير متجانسة: هو تغير المجتمع من مجتمع متماثل في العقائد والأنماط والطبقة الإجتماعية إلى مجتمع غير متجانسو غير سوي و متناسق.

– **التغير من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متقدم:** أي أن الإنتقال من مجتمع بسيط إلى مجتمع متطور، تتسم فيه عملية التغيير الإجتماعي بالإستمرارية وعدم الثبات، فهي ليست مقصورة على وقت معين بل تتم في أي وقت طالما توافرت العوامل المنشطة للتغيير.

– النظرية التطورية في مجال التغيير الإجتماعي: تعتمد على عنصرين أساسيين هما: البدائل ونظرية التخلف الثقافي، وقد ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن 19م، ومن ضمن ما جاء في هذه النظرية أن المجتمع بمكوناته وأنظمته الإجتماعية والثقافية، يأخذ في النمو والإرتقاء والتقدم حتى يصل إلى نقطة معينة ينحدر بعدها ويتدهور

[1] أحمد بوذراع، التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتحكمة بالمدن،دراسة نظرية في علم الإجتماع الحضري، منشورات الجامعة باتنة،1997، ص135.

[2] أحمد بوذراع ، التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتحكمة بالمدن، دراسة نظرية في علم الإجتماع الحضري، المرجع السابق ،ص ص135-136.

ويتلاشى، ويؤكد بارسوتز في نظريته النموذج التطوري أن التطور والتحديد يتجاوز المجتمعات البدائية التي تتحكم فيها النظم القرابية وعلى أنقاض هذه المجتمعات قام المجتمع الحديث بفصل بعض المعلومات التطورية ليس ليتوقف عن التطور بل ليستمر في هذا التطور من خلال عموميات أخرى، ويؤكد بارسونز أن هناك عموميات تطورية أدت إلى ظهور المجتمع المتحدث وهي اللغة والقرابة–الدين–التكنولوجيا والمجال الإجتماعي للتغير يتمثل في البيئة، الأشخاص والعلاقات الإجتماعية التي تقوم بينهم[1]، ويتمثل في القيم والعادات الإجتماعية أي مجتمع يتغير في تواجه الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، كما قد يغير في ثقافاته وعاداته وتقاليده وقيمه وأنماط سلوك الأفراد،وقد أدت ثورة الإعلام والإتصال التي شهدها العالم مؤخرا إلى تغيرات ثقافية وقيمه إجتماعية يزداد تأثيرها على كل المجتمعات وخاصة المجتمعات الحضرية، فالعصر الذي نعيشه هو عصر الثورة التكنولوجية وعصر التغيير المتسارع، وعصر الإنفتاح الإعلامي والثقافي الحضاري العالمي، والثورة التكنولوجية التي هي أهم أحداث القرن الذي نعيشه وهي ثورة تعتمد على المعرفة المتقدمة والإستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة.[2]

– أسس التعايش الإجتماعي في المجتمع الحضري "المدينة":

ويقصد بالأسس تلك القواعد والمبادئ والضوابط والشروط التي يتطلبها التعايش الإجتماعي كأسلوب حضاري وإنساني للعيش الأمن بين الأفراد والجماعات، وقبول الإختلاف كمعيار لتنظيم العلاقات الإنسانية في المدينة.

أ/ التكيف مع البيئة الحضرية (Adaptation adjustment):

يشكل التكيف عنصرا نفسيا وإجتماعيا أساسيا في علاقة الفرد بذاته وبالآخرين إذ يرتبط بالسلوك الذي يتصرف وفقه الأفراد في علاقتهم وتعاملهم مع بعضهم البعض، للتوافق والانسجام مع تطلبات الحياة في البيئة الاجتماعية التي تجمعهم، فالناس يتقاسمون الوظائف والأدوار ويتبادلون المصالح والمنافع، ويستجيبون للنظم التي تسير وتنظم مختلف العلاقات والعلميات الإجتماعية ولأن الأشخاص أو الأفراد مختلفون ولكل شخصيته وطباعه وسلوكه، وأسلوبه في الاتصال بالمحيط الذي يعيش فيه، فإن قاعدة التعايش تستدعي أن يعدل الفرد أو يكيف سلوكه وفقا للمواقف والظروف التي يمر بها والتي تجعله يتصل بالآخرين أو يحاكيهم أو يرتبط بهم، إما في حياته اليومية الطبيعية يقصد أو يغير قصد، وإما يحكم الزمالة والصداقة والجيرة والمعاشرة، أو من خلال العلاقات الأسرية

[1] فاروق مصطفى إسماعيل، التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي، دار المعرفة الجامعية،مصر الاسكندرية 1999، ص 81.
[2] إلياس وطه، المناهج بين الثوابت والمتغيرات، مكتبة الأقطى، عمان، 1990، ص 133.

أو في المدرسة والعمل، وفي علم الأحياء "البيولوجيا" يدل التكيف على التغير في بناء الكائن الحي أو في وظيفته يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته أو بقاء جنسه.[1]

وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة عالم النفس الأمريكي جيم بالدوين J.BALDUIN ويعني حسبه التوازن الاجتماعي للتكيف البيولوجي كصورة من صور التوافق مع البيئة، لذلك يفرق العلماء الإجتماعيين بين التأقلم حسب منظور بالدوين والتكيف، حيث أن التأقلم Adaptation يستخدم للدلالة على تلائم السلوك الإنساني مع ظروف البيئة الطبيعية، أما التكيف Adjustement فيرتبط بظروف البيئة الإجتماعية.

وبالتالي فإن التكيف الإجتماعي يعبر عن التفاعل الذي يستهدف التوفيق بين الأفراد والجماعات، بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر وإتجاهات الآخر ليحدث بينهم تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة.[2]

ب/ التعارف في المجتمع الحضري:

قد يبن بمنظور التعارف إنطلاقا من مفهوم الحاجة إلى الآخر التي تعكس صفة الإجتماع البشري.

جاء على لسان العرب لإبن منظور: "وتقول: ات فلانا فاستعرف إليه حتى يعرفك، وقد تعارف القول أي: عرف بعضهم البعض...واستعرف إليه: أي إنتسب له ليعرفه".

ومن خلال المفاهيم اللغوية يمكن صياغة المعنى الدلالي للتعارف بأنه: ذلك التقارب والإلتقاء بين الافراد والجماعات الذي تفرضه حاجة البشر إلى بعضهم البعض بغرض تحقيق غايات وأهداف وطموحات لا يمكن لاي منهم تحقيقها بمفرده حيث يتشارك لتحقيقها فردان مختلفان في ميزة من الميزات على الاقل تتحدد حسب طبيعة الحاجة التي يحدث وفقها هذا التعارف والتقارب بينهما،، ويقتضي التعايش الإجتماعي أن يكون تعارف الناس ليس على أساس التمايز النسبي والطبقي أو العقائدي وما إلى ذلك من الإختلافات الجنسية والسلالية والإجتماعية التي عادة ما تجتمع في المجتمع الحضري، بل يراد من ذلك التفاضل (التنافس) في الغايات والقدرات والأدوار التي يتحملها الأفراد والجماعات، كل بما يستطيع أن يقدم للآخرين ليستحق التكامل والتعاون ويسود الوئام والتفاهم وترفع الأحقاد والضغائن ولعصبيات التي تحدث بين الناس، من جراء تباين وجهات نظرهم أو تناقض مصالحهم وإختلاف إتجاهاتهم فالعلاقات بين مفهومي التعايش والتعارف تتجلى أكثر فيما إذا علمنا أن

[1] معجم المعاني، معنى كلمة تكيف، تم الإطلاع عليه بتاريخ 2022/03/09 عل الساعة 11:46الرابط http://www.almaany.com/or/dict

[2] دحمان خلاص، أهمية الإتصال الصحفي والتعايش الإجتماعي في المجتمع الحضري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر، دالي براهيم، كلية الإعلام والإتصال، ص 185.

التعايش هو نوع من التعارف في المشترك الحضاري والإنساني، وتبادل الخيرات التي تعين الإنسان على عمارة الأرض ونشر قيم الخير.

ج/ الحوار سلوك التعايش:

يقول الدكتور عبد العزيز التويجري: "الأصل في الحوار : هو المراجعة في الكلام وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر وسماحة النفس، وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتجاوب والتفاعل والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعا".[1]

فالحوار من هذا المنظور ليس مجرد إتصال (Contacte) يقوم به طرف لينتظر جوابا أول ينتظره بل يتعدى إلى التفاعل والتشارك بالمعنى العميق للإتصال الشخصي (Interaction) فالحوار عملية عقلية ثقافية واعية تتم بين طرفين ويكون فيها كلام ومخاطبة وجواب، قد يتضمن التعبير عن الموقف أو إعتراف بالخطأ ومراجعته وتصحيحه وقد يكون أسلوبا لإنهاء الخلاف أو فك النزاع وذلك بطريقة سلمية تتصف بالحكمة والإعتدال في التخاطب، ليكون بذلك الغرض من الحوار في أرقى صفاته للتقارب والتفاعل والتعايش الإجتماعي.

مقومات الحوار في المجتمع الحضري: يرجى من الحوار أن يكون أرقى أساليب الإتصال بين الأفراد والجماعات في المدينة، بما يمثله من مظهر في التعايش والتسامح والتفاهم حول المصالح والمنافع المشتركة، أو تلك التي تشكل موضع الخلاف، أو أيضا بغرض التعارف وتشكيل علاقات وروابط إجتماعية ويستند الحوار أمس ومقومات يمكن حصرها فيما يلي:

1- الإحترام والإعتراف المتبادل:

ويعتبر مطلقا أساسيا لأطراف التحاور إذ يحفزهم على التعبير عن أفكارهم بثقة وأمان وحفظ الكرامة وتقدير متبادل للرأي والرأي الآخر، وتلك "قواسم مشتركة تكون إطارا عاما وأرضية صلبة للحوار"، وتلعب القيم والمبادئ والمعايير التي يشترك فيها الأفراد دورا هاما في تنظيم سلوكهم وعلاقتهم، أو تلك القوانين والضوابط الإجتماعية التي يجتمعون حولها في محيط واحد ومكان واحد مشترك بينهم.

2- الإنفتاح على الآخر والقابيلية والمرونة على مراجعة الأفكار:

[1] دحمان خلاص، أهمية الإتصال الصحفي والتعايش الإجتماعي في المجتمع الحضري، المرجع السابق، ص 186.

فالمحاور يجب أن يكون حليما صبورا لا يغضب وينفعل، فإن ذلك يؤدي إلى النفور منه والإبتعاد عنه، والغضب لا يوصل إلى إقناع، وذلك بتقويم كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة للقيم السائدة والمبادئ الإجتماعية وإعادته إلى الصواب بما يتوافق وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، كما يعني السلوك والمنهج المتبع لمواجهة التصرفات والممارسات الفردية والجماعية غير المبررة في أي مجال كان للحد من التصرفات التي تخالف المجتمع.

3- الوعي بالذات الفاعلية في المجتمع:

يحتاج الحوار بين الأفراد والجماعات حدا أدنى من الوعي بالذات وفهمها وتحديد مقاصدها بعقلانية، حيث يحتاج الحوار التكافئ في فرص التعبير وإبداء الرأي، لكي يتسنى للمتحاورين الإلمام بالأفكار والحجج التي تدعم أسلوب الحوار والفهم كنوع من أنواع الإتصال القائم بين الأفراد في المجتمع الواحد.[1]

المبحث الثاني: العوامل الإتصالية في المجتمع.

المطلب الأول: العوامل المسيطرة على العلاقات الإتصالية الإجتماعية:

الإجتماعية: نشأ بين الأفراد علاقات اجتماعية وهذه الأخيرة تتحكم فيها عدة عوامل نوردها فيما يلي:

القيم: تمثل القيم الإتفاق السائد بين أعضاء الجماعة والذي يختص بتحديد نمط سلوك الأفراد بها والتي تعتمد على المشاعر والمعتقدات العامة فالقيم تشكل نسقا معنويا يجعل الأفراد ينظرون إلى أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى تحقيق الأهداف على أنها محاولات لإشباع الرغبات، قد تظهر هذه القيم منذ فترة طويلة عند أعضاء التنظيم فيكون الأفراد الذين يدينون بنفس القيم أكثر تفاعل مع بعضهم البعض في حين تكون بعض القيم تكونت عند الأفراد عند تفاعلهم فتكون النتيجة بدلا عن سابقته.

وتشمل القيم على كل الموضوعات والظروف التي أصبحت ذات معنى من خلال تجربة الإنسان الطويلة كالشجاعة، القوة، ضبط النفس، الحب، الحرية والعدالة والقيم ليست هذه الصفات فقط بل هي أنماط السلوك التي تعبر عن هذه القيم وتغيير القيم تحت ضغط العوامل كالتغير التكنولوجي وانتشار السكان فتختلف من منطقة إلى أخرى وترتبط أكثر بالتنظيمات حيث تضفي على السلطة الكارزمية مثلا الصفات الشرعية فيعتبر القائد مزودا بقوى مقدسة خارقة للطبيعة ويصبح يمثل القيم والمثل العليا أو الجيدة.

[1] دحمان خلاص، أهمية الإتصال الصحفي والتعايش الإجتماعي في المجتمع الحضري، المرجع السابق، ص ص 187- 189.

كما قلنا سابقا أن التنظيمات تحدد بالقيم السائدة في المجتمع كالإحترام الذي يظهره المشرف نحو العامل كبير السن، وتحديد القيم التقليدية السائدة والمنظمة كأن لا يخاطب الشخص بلمكانة العالية بإسمه المجرد من اللقب فبعض العلماء قسم القيم إلى قسمين:

قيم تقليدية في المقابل قيم بيروقراطية رشيدة وهذه الأخيرة تمنح السلطة التنظيمية لأصحاب المهارة والكفاءة على عكس القيم الإجتماعية التقليدية، التي تمنح السلطة لكبار السن دون صغارهم أو لذكور دون الإناث يمثل عنصر تماثل القيم نوع من الثقافة التنظيمية السائدة في العمل وأنماط التفاعل التي تظهر فيه فتدعم السلوك التماسك الذي يشير إلى عمق الروابط والصلات الإجتماعية بين الأعضاء في محيط العمل وهذا من أجل الحفاظ على البناء الإجتماعي وإلا إصابته بالتفكك، والزوال وفي حقيقة الأمر تتفرع القيم إلى عدة أنواع وهي كالآتي:

القيم الروحية والدينية وهي القيم التي يرتبط بها سلوك الدين والعقيدة والإيمان بالغيب،والقيم الإجتماعية ويتصل بها سلوك التجمع والبحث عن الرفاق والأصدقاء والهروب من العزلة والإهتمام بالطاعة الإجتماعية والمسايرة وتدعيم النظم الإجتماعية.[1]

القيم العلمية ويتصل بها سلوك الشك والبحث عن الحقيقة وكذلك السلوك الإختياري وغير ذلك مما يتصل بطبيعة العلم النظرية.

القيم السياسية تمثل سلوك إدارة الأفراد والسعي إلى مراكز الزعامة والقيادة القيم الإقتصادية يتصل بها سلوك التوفير في جميع مصادر الطاقة التي يستخدمها الإنسان مثل الوقت والجهد والمال.

القيم الجمالية ويرتبط بها مجموعة من الأنماط السلوكية الفنية من رسم موسيقى وشعر وغير ذلك مما يمكن للفرد أن يتذوق فيه من جمال.

وهكذا تجد أن للقيم أثر واضح على علاقة الفرد بالآخرين فعندما تقوى وتشتد فإنها تصبح من عموميات النسيج الإجتماعي ومن إلزاميات التوجيه تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض فالقيم ملزمة لأنها تعاقب وتخضع كل من يخرج عليها للجزاءات الإجتماعية ولذلك يتمثل الفرد لها ويتقبلها نظرا لضرورتها الثقافية وديمومتها، وإنتشارها إجتماعيا المعايير يرى بعض العلماء أن المعايير هي قواعد من السلوك نالت القبول والرضا الشرعي قررتها زمرة من

[1] دلال ملحس، التغير الإجتماعي والثقافي، الجامعة الأردنية،الأردن،ط2، 2008، ص ص 44-45.

الأفراد لضبط وتنظيم السلوك الأفراد من حيث تنظيم علاقتهم مع بعضهم البعض فالمعايير تمثل قوة فقط تؤثر على سلوك الأفراد وخاصة الجدد منهم.

تظهر المعايير عند ما يتفاعل الأفراد لهم دوافع واهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت فتطبيق هذه المعايير من أجل المحافظة على السلوك القائم والتعارف عليه والمحافظة على التفاعل المستمر نسبيا بين الأفراد فالمعايير عبارة هن محددات ومحكات يتم الرجوع إليها في الحكم على سلوك الأفراد، والسلوك الإجتماعي النموذجي أو التالي الذي يتكرر بقبول إجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد وتحدد المعايير الإجتماعية ما هو صح أو خطأ المعايير تنظم بصراحة سلوك الناس والإتجاهات المتبادلة بينهم في الحاضر وتختلف المعايير الإجتماعية بإختلاف الثقافات والجماعات، وهي تنمو وتتطور وتتعدل وتتغير وهذا يجعل البعض يفضلون مصطلح المعايير الثقافية.

والمعايير الإجتماعية هي توقعات سلوكية وهي دليل غير رسمي لتقرر ما هو صحيح أو خاطئ وتقسم إلى ثلاثة أقسام العرف والمحرمات والعادات وهي يمكن أن تكون واضحة أو ضمنية ومن يحاول أن يتمرد على المعايير يعرض نفسه للعقوبة الإجتماعية حيث أكثر ما يخيف هو الإستبعاد عن الجماعة، توصف المعايير بأنها قواتيت السلوك والعادات التي تفاعلها مع الآخرين وهي تختلف وتتطور من وقت إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى ومن طبقة إلى أخرى وما يعتبر مقبولا للأطفال يعتبر منبوذ للكبار وتلعب لغة الجسد دورا بها.[1]

المطلب الثاني: الإتصال والذات الإجتماعية والبنية الثقافية.

لقد قدم الفيلسوف جون ديوي معادلة لثنائية المجتمع والإتصال في مقال مشهور صدر سنة 1916م بعنوان ديمقراطية التربية، أكد فيه أن المجتمع لا يتشكل وجوده عبر تواصل وعبرات إتصال فحسب بل يمكننا القول وبكل ثقة وثبات أن المجتمع يستمر وجوده في التواصل والإتصال:

فالإتصال لكما أضاف هو الطريقة التي تتمكن عبرها التجمعات البشرية من أن نجد أشياء مشتركة حتى تعيش سويا حتى هذا المنظور يمكن فهم ظاهرة الإتصال عبر عدة منطلقات نظرية إجتماعية وغيرها، كما أن الظاهرة الإجتماعية يصعب بل ويستحيل حتى أهمها في غياب الإتصال، وهي المبادئ التي شدد عليها رواد مدرسة التفاعلات الرمزية.[2]

[1] دلال ملحس، التغير الإجتماعي والثقافي ، المرجع السابق، ص 45-46.

[2] رضوان بوجمعة، أشكال الإتصال التقليدية، بمنطقة القبائل أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه 2006- 2007، ص 94.

وعليه فإن السياق العام إجتماعيا قد يكون نفسيا أو إقتصاديا أو ثقافيا، لذلك شكل البنية الثقافية في هذا الإطار مجال إهتمام المقتصدين في الأنثروبولوجيا العامة وفي الإتصال وفي الأنثروبولوجيا الإتصال فالبنية الثقافية في حد ذاتها لها أهمية إتصالية على أكثر من صعيد، فهي تمثل شكلا من أشكال الإتصال نفسها نفس أي سلوكه إجتماعي، وهو واقع أكد عليه عالم اللغة "ednardsapir" .

يقول أنه كل بنية ثقافية وكل فعل فردي من سلوكه الإجتماعي يفرز أن إتصالا ضمنيا أو ظاهريا.

إن المجتمع أي مجتمع كان بذاته الإجتماعية، وبنيته الثقافية ينتج مجموعة من القواعد، والمعايير التي تحكم وتأخر السلوك الإجتماعي والتي على ضوئها ينشئ ويستمر ويتواصل المجتمع وتجد أزمات الإتصال بعض تفسيراتها عندما يحدث أي خلل في هذه المستويات وقد يشرح هذا الخلل ويشكل مفصل رائد الإتجاه الدراسي في مدرسة التفاعلات الرمزية.[1]

المطلب الثالث: التطور والتقدم الإجتماعي.

إن الفرق بين النمو والتنمية الإجتماعية في أن الأول يعبر عن مظاهر التبدل التلقائي الذي يمس المجتمع، بينما الثاني فهو العملية الإرادية المخططة لإحداث تغيرا مستهدفا في حين أن التغير الإجتماعي فيشير إلى التبدل الذي يمس البناء الإجتماعي والأدوار وقيم الضبط الإجتماعي، والذي قد يكون سلبيا أو إيجابيا الإضافة إلى أن التغير الإجتماعي عادة ما يكون مريعا وكيفيا، ولا يمكن التنبؤ به أما التنمية فهي طريقة وكمية أنها جهة وشروطه بتوفير بعض العوامل السياسية، الإقتصادية والإجتماعية الثقافية، ويمكن التنبؤ بها وعموما فالتنمية الإجتماعية هي أقرب المفاهيم إلى التغير الإجتماعي لا أن الفرن بينهما في أن التنمية دائما تتضمن هذا إيجابيا.

وتثير هنا إلى بعض علماء الإجتماع استخدام مصطلح النمو الإجتماعي التعبير عن عملية التغير الإجتماعي، وقد استخدم "هوبمرس" مصطلحي التطور الغجتماعي والنمو الإجتماعي يسعى واحد في معظم كتاباته، على الرغم من إنتقاده لنظرية سبنسر التطورية واقترح أربعة معايير للنمو تتمثل في الزبادات في كل معدل الكفاءة التبادل والحرية.[2]

التطور الإجتماعي: جاء في معجم المصطلحات أن التطور يمر بمراحل حيث ترتبط كل مرحلة بسابقها تتطور الأخلاق، الأفكار والعادات أما التطور الإجتماعي évolution sociale في معجم المصطلحات الإجتماعية

[1] رضوان بوجمعة، أشكال الإتصال التقليدية بمنطقة القبائل ، المرجع السابق، ص 94.

[2] دعا ثدي جميل، هورو كمال، التغير الإجتماعي ونظرياته، جامعة زيان عاشور، الجلفة- الجزائر، ص ص 70 – 71.

فيعرفه بدوي بنمو الثقافة وأشكال العلاقات والتفاعل الإجتماعي، وتشبه عمليات التطور الإجتماعي العمليات التي يمر بها التطور البيولوجي، هذه العمليات متمثلة في الإنتخاب الطبيعي والتكيف والكفاح من أجل البقاء، ومن خلال ما سبق يتبين أن لتطور الإجتماعي هو نمو متدرج يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة، عر مراحل محددة ترتبط كل مرحلة المرحلة التي تسبقها.[1]

وبرز هذا المصطلح واستعمله بعض علماء الإجتماع في تفسير بعض الظواهر الإجتماعية في القرن التاسع عشر، إثر النجاح الذي دققته العوم الطبيعية ولا سيما نظرية التطور لداروين في تفسير الوسط الطبيعي، الذي فتح المجال لإستعمال مصطلح التطور الإجتماعي بصورة كبيرة في العلوم الإجتماعية عموما، وعلم الإجتماع على وجه الخصوص وأول من وظفه عالم الإجتماع هربرت سبنسر الذي يرى أن تطور المجتمع يشبه إلى حد كبير تطور الكائن العضوي أو ما يعرف بالمماثلة العضوية أو البيولوجية.

التقدم الإجتماعي: يقدم معنى خليل التقدم الإجتماعي مفهوم مرادف لتغيير الإجتماعي ويعني حركة نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي إلى نفع، كما يرى معنى أن التقدم نقيض الإستقرار، ويحدد روبرت فيست robert wist لتقدم الإجتماعي عدة خصائص هي:

- إرتباط مفهوم التقدم الإجتماعي بفكرة الزمن من الماضي إلى الحاضر متجها نحو المستقبل بشكل مستقيم ومتضمن الإستمرارية.
- لا يتضمن التقدم التكرار والإعادة فهو متجه نحو إتجاه معين
- يحمل التقدم صفة تراكمية فهو يسير خطوة خطوة بشكل تدريجي ومتسلسل.
- يحصل في ظل مرحلة من مراحل التقدم تحسن وبالتالي كل مرحلة أفضل من سبقها.
- ويشير التقدم الإجتماعي إلى حالة من الحالات التغير الإجتماعي المتعددة، فالتقدم يعني التغيير الإتجاه نحو الأمام بمعنى التحسن في الظروف المادية والمعنوية، وكنتيجة لتقدم الإجتماعي يظهر المجتمع في حالة أفضل من الحالة السابقة لهذا التغيير.[2]

[1] دعا ثدي جميل، هورو كمال ، المصدر نفسه ، ص ص 71- 72.

[2] دعا ثدي جميل، التغير الإجتماعي ونظرياته، المصدر السابق، ص ص 73- 75.

كما استخدام التقدم الإجتماعي عن الإنتقال من حالة إلى حالة أفضل وبالتالي جاءت نظريات التقدم الإجتماعي،كما يرى جون ديوي أن المجتمعات ظلت لفترات طويلة في حالة إستاتيكية، وأدلى التحول البارز من خلال عديد الإختراعات والإبتكارات في العصر الحديث المستمر والمتتابع إلى ربط كل تغيير بالتقدم.

ويظهر ارتباط التقدم الإجتماعي بالتطور الإجتماعي، والنمو الإجتماعي يوضوح عند كل من سبنسر وكونت ويقول هوبهرس في تمييزه بين التطور الإجتماعي والتقدم الإجتماعي في كتابه التطور الإجتماعي والنظرية السياسية، أعني بالتطور نوعا من النمو، وأعني بالتقدم الإجتماعي نمو الحياة الإجتماعية في تلك الخصائص التي يرتبط بها البشر، أو يمكنهم الإرتباط بها وهي القيمة.

وعلى الرغم من محاولة العديد من العلماء كما سبق ذكره إيجاد علاقة يفرقون بها بين مفهومي التقدم الإجتماعي والأشكال الأخرى للتغيير الإجتماعي إلا أنه لا يمكن التمييز بوضوح بين النمو والتقدم الإجتماعيين في تطبيقاتها على التغييرات الإجتماعية، فعلى الأقل لم يعطي هوبهوس ولو مثالا واحد لعملية النمو الإجتماعي ليست تقدمية في حين أنه هوبهوس أوضح أن النمو الإجتماعي في مجال ما يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية في مجالات أخرى.

وأخيرا فإن الإعتماد على مفهوم التقدم الإجتماعي في دراسة المجتمع وما يعترضه من تحوبلا غير مجدي من الناحية المنهجية، فالمجتمع لا يتقدم وينتقل إلى الحالة الأفضل بالضرورة ولذلك فإستعمال التغيير الإجتماعي سيكون مفيدا من هذه الناحية، حتى وإن أدعى البعض أن الجتمعات تتجه تقدما في تغييرها إلا أنه لن يكون دائما هناك إتفاق حول معنى التقدم، فالمجتمعات الغربية مثلا في نظر الكثير من ثقافات الشرق لا تعتبر متقدمة في المجال الأخلاقي والروحي على الرغم من التفوق المادي التكنولوجي.[1]

[1] – دعا ثدي جميل ، التغير الإجتماعي ونظرياته، المصدر السابق، ص 75.

المبحث الثالث : نبذة تعريفية لمجتمع مدينة تيارت.

المطلب الأول: التسمية والنشأة التاريخية لولاية تيارت.

1- التسمية التاريخية لولاية تيارت .

تيارت ولاية جزائرية كانت تسمى في القديم باللغة البربرية تيهرت أي اللبؤة وكان لها عدة تسميات منها تاهرت، تاقدمت و تاغزوت، تنقارتيا...إلخ ، تقع تيارت في الشمال الغربي وتسمى بعاصمة هضاب الغرب، كما ينعتها المولعون بالخيل بجنة الحصان الأصيل، التي تترامى أطرافها بحظيرة شاوشاوة العملاقة الواقعة بعاصمة الرستميين قديما ولاية تيارت حاليا وتعد تسمية تيارت تسمية حديثة استعملت في نص قديم كتبه الشاعر اليهودي الفرنسي النيبيري المرالي في قصيدة شعرية يهجو فيها بطل المقاومة الأمير عبد القادر، عنوانها العود الجزائري عام 1848م، إضافة إلى استعمالها من طرف الأمير عبد القادر.

عرفت مدينة تيارت بإسمها القديم Tangarita تينقاريتا، في حدود نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني قبل الميلاد، وهي القارة التي وصل فيها الفينيقيون عند مقربة من المدينة وكان وجود الرومان ابتداءا من القرن الثالث بعد الميلاد، وذلك في عهد الامبراطور الروماني وتمتد تيارت تسميتها من تيهرت أو تاهرت وهي كلمة بربرية .[1]

2-نشأة مدينة تيارت:

تعود نشأة مدينة تيارت الحالية إلى ما بعد خروج الامير عبد القادر من منطقة تاقدمت عندما سمع خبر قدوم الحملة الفرنسية المنظمة للقضاء في مقاومته تحت قيادة الجنرال لاموريسي، غير أن ما فاجأ الإستعمار أنه قد وجد المدينة التي كانت في زمن قريب عاصمة الدولة الجزائرية والمقر السياسي والإقتصادي لمقاومة الأمير عبد القادر محطمة عن آخرها بعد ما أحرقها الأمير عند خروجه منها، لينسفها الإستعمار مرة أخرى بطريقة إستعمارية، وإذا كانت هذه الحملة قد انتهت بالنسبة للجنرال بيجو فإنها قد بدأت بالنسبة لامورسي بعد ما توجه إلى المنطقة تاهرت القديمة (أو ما تسمى بتاهرت الرومانية) مقر الولاية الحالية ليبهره موقعها ليتصوره كموقع عسكري[2]، ليتحقق هذا التصور بإقامة حصن عسكري يتوسط كل من منطقة مستغانم وملیانة كقاعدة للعمليات الحربية أو على الأقل مركزا للتموين بعد دراسته المتمعنة لهذا الموقع من كافة النواحي لتكون البداية الأولى لإنبثاق مدينة تيارت الحالية، وانطلاقا من منطقة ملیانة وصل لامورسي مرة أخرى إلى تيهرت القديمة 23 مايو 1843م

[1] عبد القادر الجزائري،بتحقيق مجموعة من الأساتذة، مذكرات الأمير عبد القادر، دار لأمة للطباعة والترجمة والتوزيع،الجزائر،ص 59.

[2] Amar Belkhodja, Tiaret mémoire d'une ville, imprimere houma 1998, P55.

وكانت مكونة في ذلك الوقت من مجموعة صغيرة من الأكواخ المبعثرة فقد دخلها ببساطة بعد مناوشات صغيرة مع سكان المنطقة ذهب إثرها 12 جزائري. **أنظر الملحق01**

3-النشاطات السياحية لمدينة تيارت:

يتوفر قطاع السياحة على:

- 09 فنادق منها 03 مصنفة.
- 03 وكالات سياحية خاصة.
- 05 مواقع سياحية (حمام معدني).
- حظيرة للتسلية.
- مركز للخيول المعروف بحضيرة شاوشاوة.

ويقدم المختصون حظيرة شاوشاوة على أنها أكبر مركز لتربية الخيول في إفريقيا وأول مخبر علمي عربي يتراوح بين تربية الخيول العربية الأصيلة والبربرية الأصيلة، إشتهر قدماء السكان في الجزائر بفروسيتهم، وهي موهبة تعمقت مع وصول العرب إليها واحتكاك الجزائريين بالفرس العربي، وظل الشكان يتوارثون الفروسية أبا عن جد حتى يومنا هذا الذي صارت فيه الفروسية وركوب الخيل من مظاهر التباهي بسيم الفارس، ويظهر التفاخر والتباهي بقيمة الفروسية خاصة في الحفلات والأعراس.[1]

المطلب الثاني : النمو والتوسع السكاني في مدينة تيارت

1- النمو الحضري لمدينة تيارت:

تعد ولاية تيارت إحدى ولايات الغرب الجزائري، والمكونة من 14 دائرة و42 بلدية تتربع على مساحة تقدر بـ 20.050.50 كلم^2، يحدها من الشمال ولاية تيسمسيلت وغليزان، ومن الجنوب الأغواط والبيض، أما من الغرب تحدها كل من معسكر سعيدة وولاية الجلفة شرقا، ونظرا للموقع الجغرافي الذي تحتله الولاية جعل منها مركز ربط من الشمال والجنوب، بالإضافة إلى كونها منطقة مترعرعة بين سلسلتين جبليتين: سلسلة الأطلس الصحراوي الممثلة في جبال العمور، ونجد في الجنوب الغربي جبال فرندة.[2]

[1] Amar Belkhodja, Ibid, Cit, P 55.

[2] جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب و الفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 06.

ومن خلال موقعها الجغرافي نجدها منطقة في الشمال، ومنطقة سهلية في الوسط، ومنطقة شبه جافة في الجنوب، فيتحدد مظهران للطبيعة الأرضية للمنطقة المتمثلان في التل والسهل العليا، وحين تتجمع أكبر المدن والمناطق الحضية كمدينة تيارت.

2-الموقع: تعتبر بلدية تيارت إحدى مدن الغرب الجزائري، وأكبر مركز حضري بولاية تيارت إضافة إلى كونها عاصمة لها، وهي تقع في الشمال الشرقي للولاية على ارتفاع 1100م عن سطح البحر، يحدها من الشمال واد ليلي ومن الجنوب بلدية ملاكو وفي الشرق يحدها كل من بلدية الدحموني وبوشقيف، أما غربا فتحدها بلدية تقدمت، وهي تتموقع في المنحدر الجنوبي لسلسة القز، وبمحادات جبال سرسو، هذين الكيانين الأنفوغرافين يدفع المدينة بأن تتميز بـ:

أ- الجزء الشمالي: وهي سيرورة للمنحدر الجنوبي، وهو فضاء ذو طبيعة متموجة طغت عليه التضاريس والمنحدرات والسهول.

ب- **الجزء الجنوبي**: وهو جزء يتميز بأراضي ذات تموجات جيولوجية بسيطة مقارنة بالجزء الأول.

وتتربع بلدية تيارت على مساحة إجمالية مقدرة بـ 111.45 كلم^2 وبتعداد سكاني يصل إلى 194.857 نسمة وكثافة سكانية محددة بـ 1732 نسمة كلم^2 ويبلغ تعداد السكان داخل المجتمع الحضري الرئيسي (داخل المدينة) 172.850 نسمة.

يرجع احتمال تسمية المدينة بتاهرت، تيهرت، تيارت كونها حسب البعض محط للقوافل التجارية القاعدة من مختلف الإتجاهات، ومن الشرق (قيروان) ومن الغرب (فارس وسلحمانة) ومن الجنوب الصحراء والسودان الغربي فتحط هذه القوافل رحالها بهذه المنطقة لتستريح وتبيع بضاعتها، ثم تعود من حيث أتت أو تواصل طريقها كقوافل الحجاج لذلك سميت بتاهرت، والتي تعني محطة أو إقامة، ومنها كلمتان متقاربتان في دلالتهما.[1]

غير أن الكثير من المؤرخين يرجعون تسميتها إلى القبائل البربرية التي كانت تقطن في المنطقة على اعتبار أن تاهرت هي لفظة بربرية تعني اللبؤة.

ولقد كان هناك اختلاف وتفاوت في استعمال التسمية الأصح بين تاهرت، تيهرت، تيارت، فالمؤرخ الرستمي ابن الصغير التاهرتي خلال القرن الثالث الهجري استعمل لفظة تاهرت، وأوردها أكثر من عشر مرات أما في القرن السابع الهجري فقد ذكرها أبي العباس أحمد بن سعيد بلفظ تاهرت أكثر من أربعين مرة.

[1] عبد الكريم جودت يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المرجع السابق، ص 06.

كما استعمل عبد الرحمان ابن خلدون في القرن الثامن الهجري تسمية تاهرت وذكرها أكثر من ثلاثين مرة، في حين أن الأمير عبد القادر استعمل لفظين لتسمية المنطقة تاهرت، وتيارت حيث ذكرها مرتين بهذه التسمية خلال القرن الثالث عشر هجري.

3. التوسع السكاني في مدينة تيارت :

– إزدياد حجم السكان:

لقد مثلت مدينة تيارت بعد إنشائها من طرف الإستعمار الفرنسي كمركز حضري إستقطب الكثير من الجزائريين، خاصة في الفترات التي عرفت فيها الجهة الغربية إنتشار الأمراض والفقر حيث نزح الكثير من الريفيين ومن مناطق مجاورة إلى تيارت على إعتبارها أنها مركز حضري فرنسي من أجل طلب المعونة الغذائية والأدوية، مما دفع إلى تضاعف عدد سكانها الذين كانوا يتمثلون في سكان فرنسيين وأجانب وقلة من الجزائريين ليتضاعف عدد السكان بصفة كبيرة مع الثورة التحريرية.

أما في فترة الإستقلال قد عرفت المدينة إرتفاعا في حجم السكان حيث تشير الإحصاءات المتعلقة بمدينة تيارت عام 1966م إلى تضاعف في عدد السكان والذي قدر بـ 37990 نسمة في المتر المربع على مساحة مقدرة بـ 300 هكتار بكثافة تصل إلى 126 نسمة /كلم^2،حيث صنفت الثالثة وطنيا والمركز الحضري الحادي عشر من بين 15 تجمع حضري مركزي .[1] وخلال عشر سنوات نما حجم السكان داخل المدينة بمعدل مقدر ب 3.40 كنمو إضافي ثم إزداد ليبدأ منحنى النمو السكاني في الإرتفاع .

كما يوضح الجدول رقم (01): **إحصاءات حجم ومعدل نمو السكان بتيارت.**

السنة	حجم السكان	معدل النمو
1966	41189	%4.77
1977	65636	
1987	105209	% 4.83
1998	161502	
2008	201234	%3.97
		%02

المصدر: مديرية التخطيط (إحصاءات 1977-1978-1998) + البلدية (إحصاءات 2008)

[1] الشيخ فاطمة الزهرة، منظومة الاتصال الحضري ، ص 122.

المطلب الثالث: الإحصاء السكاني للمجتمع التيارتي

إن لإحصاء السكاني يشمل جميع البيانات الديمغرافية والإجتماعية في فترات زمنية مختلفة للمدن على كافة الأشخاص والفئات التي تضمها المدينة التي يعتبر هذا المجتمع جزء منها، حيث يمثل هذا الجدول الإحصائي عدد سكان مدينة تيارت وعدد النساء والرجال في مجتمع المدينة كذلك من خلاله يمكننا معرفة منتصف العمر لسكان المدينة وتحديد شبه السكان حسب الفئات العمرية لتبيين تزايد حجم السكان و أي فئة غالبة في المجتمع التيارتي.

الجدول (02): جدول إحصائي لعدد سكان تيارت فئة الرجال والنساء + منتصف العمر

إحصائيات ولاية تيارت 2022			
عدد السكان سنة	عدد الرجال في مدينة تيارت	عدد النساء في مدينة تيارت	منتصف العمر في المجتمع التيارتي
914.611 نسمة	462.100	452.510	29 سنة

الجدول (03): إحصائيات عدد فئة المراهقين لسكان مدينة تيارت من 14-19 سنة

عدد المراهقين من 14-19 سنة	عدد الفتيات المراهقين	عدد الذكور المراهقين
66905	32784	34120

الجدول (04): إحصائيات السكان لجميع الفئات العمرية في تيارت

عدد السكان	من 15-29 سنة	من 30-44 سنة	من 45-49 سنة	من 60-74 سنة	من 57-89 سنة
914.611	192.075	210.879	135.966	72.580	22.335

مصدر الجداول: موقع الجهاز المركزي للإحصاء السكاني لولاية تيارت www.cosit.gov.dz

خلاصة الفصل الثاني :

تبين لنا من خلال هذا الفصل بأن الإتصال يتم من خلال إنشاء علاقات إجتماعية بين الأفراد في المجتمع وأنه وسيلة تسيطر وتضبط عدة مجالات ونشاطات،و التي تسهل طريقة التعامل والترابط بين الجماعات في المجتمع وكذا تبين طبيعة العلاقات فيه وحدودها المكانية وتتحدد هاته العملية الاتصالية في عدة عوامل مسيطرة و عدة ثوابت اتصالية، وجاء في أخر الفصل التعريف بولاية تيارت و تسميتها و تفاصيل حولها كمدخل للجانب التطبيقي من الدراسة الميدانية .

الجانب التطبيقي

تمهيد

تحليل نتائج الدراسة

خلاصة الجانب التطبيقي

مناقشة الفرضيات

النتائج العامة للدراسة

تمهيد :

لقد خصص هذا الجانب من دراستنا للدراسة التطبيقية ، و الهدف منها تطبيق ماتم التوصل إليه في الجانب النظري وكذا المنهجي وإختبار مدى تطبيقه مع الواقع العملي وكذا صحة الفرضيات التي تم تحديدها وكذلك المقارنة بين نتائجها والنظريات والدارسات السابقة التي تم اتباعها .

فكانت البداية بوضع الجوانب والركائز الأساسية للدراسة التي تمثلت في كل من أداة جمع البيانات ومنهج دراسة الحالة الذي اعتمدناه في دراستنا التي تمكننا من خلالها الوصول إلى المعطيات وتلخيصها ومعالجتها ، بعد هذه الخطوة قمنا بعرض وتحليل وتفسير النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا عن طريق إستخدام الجداول المقارنة وثم تحليلها ، ثم إختيار فرضيات الدراسة وصحتها، وإبراز نتائج الدراسة التي وصلنا إليها.

1-تحليل نتائج الدراسة:

تحليل الجداول المقارنة بين الإتصال التقليدي والحضري لمدينة تيارت

الجدول رقم 01: يمثل دراسة القطاعات والمرافق في مدينة تيارت خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 -2021

القطاعات	2008	2021
التربية والتعليم العالي	- 69 مدرسة إبتدائية. - 24 متوسطة. -10 ثانويات. - 4 جامعات + معهد تكوين مهني.	- 89 إبتدائية. - 36 متوسطة. - 17 ثانوية + مدرستين خاصتين. - 4 معهد تكوين. - 4 جامعات + ملحقتين. - ملحقة البيطرة +مركز التكوين شبه الطبي. -مركز الدرسات الخلدونية السوسيولوجية.
قطاع الصحة	- مستشفى عام + مستشفى الأمراض العقلية + مؤسسة إستشفائية متخصصة + 5 مراكز صحية + 7عيادات متعددت الخدمات + 3 قاعات طب عام + عيادتين + مخبر ولائي.	- مستشفى عام + مستشفى الامراض العقلية + 2 مؤسسات إستشفائية متخصصة + 7 مراكز صحية + 10 عيادات متعددت الخدمات + مركب الأمومة والأطفال + مركز تصفية الدم والكلى + مركز وسيط لمعالجة الإدمان قيد الإنجاز + مركز معالجة السرطان قيد الإنجاز.
قطاعات الثقافية	- مديرية الثقافة - قاعة المحضرات - متحف في طور الإنجاز - دور الشباب (شمالية جنوبية) - نزل شبابي.	- دار الثقافة + قاعة المحضارات + متحف + دور الشباب + ثلاث مكتبات عامة + معهد الفنون والموسيقى + مركز الصناعة والحرف التقليدية و 3 وكالات سياحية.

المرافق العمومية	- حديقتين عامتين - حديقة الحيوانات - حضيرة الخيول - مسبح . - 17 مسجد .	- 5 حدائق عامة - حديقة ألعاب وتسلية - حضيرة الخيول - مسبح شبه أولمبي + مسبح أولمبي - مسجدين قيد الترميم (العتيق وصلاح الدين الأيوبي) + 35 مسجد - ملعب جواري . - مركزين تجاريين + ثلاث مراكز لألبسة.
المديريات والإدارات	28 مديرية تابعة للدولة	- 44 مديرية

تحليل وتفسير الجدول :

ان التجهيزات والقطاعات والفضاءات الهامة في مدينة تيارت لها دور كبير في حياة السكان اليومية نظرا لقيمة الوظائف والخدمات التي تقدمها للفرد والمجتمع التيارتي بصفة عامة، وكذا بعض الدوائر والبلديات والولايات المجاورة التي تأتي بغية تلقي الخدمات وتلبية الحاجيات والمتطلبات في مختلف المجالات التي خلقت نوع من الروابط الإتصالية التي سمحت لمختلف الأفراد في أخذ إنطباعات جيدة حول ما وصلت إليه تيارت،في محاولة بناء وتحسين المرافق مقارنة بالسنوات القديمة على عديد الأصعدة والقطاعات (التعليمية ، الاجتماعية ، الثقافية....إلخ) حيث نجد أن بعض الهياكل في حالة متوسطة منها مارمم ومنها مايزال في حالة متوسطة عادية،أما أغلب الهياكل فهي حديثة الإنجاز لذلك فإنها في حالة جيدة ، وبهذا فإن مدينة تيارت أصبحت تقدم هياكل قطاعية متنوعة لها تأثير مباشر على المدينة وعلى التجمعات السكانية،وعلى خلفية التواصل والإتصال الذي حققته ففي قطاع الصحة هناك هياكل تستقطب البعض من الولايات المجاورة كسعيدة و تيسمسيلت والدوائر المحيطة بولاية تيارت مثل مصحة الأمراض العقلية،وكذا مركز علاج السرطان الذي هو تابع للقطب الصحي الذي هو قيد الإنشاء بحي السانية،إلى جانب مركب الأمومة الطفولة،ليصبح المركز نقطة إتصال هامة جامعة للأفراد من مختلف الولايات وليس فقط المجتمع التيارتي وكذا القطاع التعليمي الذي يشكل قيمة هامة في رفع المستوى التعليمي بذلك يتغير الفكر الثقافي ليعطي صورة لمدينة تيارت في ما تنجزه وتخرجه من أفراد يمثلون الذات والفاعلية في المجتمع،مما يجعل أفراد المجتمع التيارتي في مستوى ثقافي يحسن العملية الإتصالية بينهم داخل المجتمع قائمة على تبادل الخبرات والفكر و الخدمات،للرفع من مستوى المدينة ليصبح مجتمع مثقف وواعي فكريا،وكذا القطاعات الثقافية والمراكز

العمومية التي تزيد من رصيد المدينة فهي تلعب دور أساسيا في تجمع الناس وخلق التعارف والتعايش مع الغير في بيئة مسالمة ونسق إجتماعي مستقر نسبيا.

الإستنتاج :

من خلال الجداول ومن خلال التحليل الذي قمنا به في إبراز أهمية هذه التطورات نلاحظ ونستنتج أن القطاعات والهياكل بإختلافها قد نمت في مدينة تيارت ولم تعد على سابقتها خلال 13 سنة منذ 2008 إلى 2021 فقد قفزت نحو النمو والتنوع القطاعي بعد ما كانت تحوي هياكل بسيطة وقديمة إلى قطاعات هامة تجعل من تيارت مدينة حضرية هيكلية .

الجدول رقم 02 : يبين فضاءات مدينة تيارت .

فضاءات مدينة تيارت	إتصال التقليدي	إتصال الحضري
الفضاء الأسري	– أسر محافظة تتميز بمراقبة سلوكيات أفراد الأسرة وتصرفاتهم . – المحافظة على صلة الأقارب. – الابقاء على العلاقات و الودية و الطيبة مع الغير. _ ترسيخ القيم و المبادئ الأسرية .	_أسر متفتحة ذات ضعف في السيطرة الأسرية . _منح الحرية لأفراد الأسرة. _مواكبة العصرنة والتكنولوجيا في اللباس والتصرفات .
الفضاء العمومي	– إقبال الرجال بصفة خاصة على الفضاءات العامة . – تجانس العلاقات بين أفراد المجتمع التيارتي. _ قلة الفضاءات التي تؤدي الى قلة الحركة. _ نمو سكاني محدود غير كثيف.	_إقبال مختلف الفئات على الفضاءات العامة وتواجد العنصر النسوي. _انتشار السلوكات الغير ملائمة و الأفات. –عدم تجانس العلاقات بين أفراد المجتمع. – تأثير الازدياد السكاني على حركة السير.
فضاء التسلية	– قضاء وقت أكثر مع العائلة . – تبادل الحكايات والخرفات القديمة (المحاجية) . – قضاء أوقات الفراغ في ممارسة ألعاب الذكاء مثل الدومينو و الشطرنج بالحجارة و أغطية القارورات. – إستغلال المساحات العامة في التقرب بين أفراد المجتمع .	– كثرة قاعات الالعاب . – تولد العنف وعدم المفاهمةفي وسط الشبابي – الإنفراد عن جتمع بسبب الالعاب الإلكترونية مثل لعبة بوبجي .
	– نسيج عمراني ذو طابع مغربي قديم. – إحياء الطقوس التقليدية مثل حمام العروس .	– حمامات ذات طابع عصري . –كثرة ظاهرة التفاخر و التباهي بين النساء.

الحمامات	-التجمعات النسوية كظاهرة تفاعلية للتعارف ونسج القصص و تبادل الأخبار . - ظاهرة الدلالة والبيع والشراء بين النساء وعرض السلع . _قصد الحمام بغرض التطهر لعدم توفر الامكانات المنزلية.	- تعدد الخدمات في الحمامات مثل الحلاقة والتجميل . - عرض الجسد كمثير يعكس فزيولوجية المرأة و تفاصيل جسدها أمام غيرها.
الفضاءات التجارية	- الإكتفاء بالاسواق الأسبوعية واليومية كفضاءات بيع سلع . - العمل في مجالات مختلفة كتربية المواشي و والفلاحة. - إتصال خدماتي محدود . - تنوع الحرف والخدمات التقليدية .	- توفر المراكز والمحلات في المدينة. - إبراز دور المرأة في المجتمع كعنصر فعال ومسؤول. _بروز التجارة الالكترونية. - إنتشار البطالة الهيكلية. -انتشار البطالة. -كثرة الحرف و الصنعات الابداعية.
البناء والهيكل العمراني	- كثرة البنايات القديمة العشوائية. - قلة المرافق والسكنات . - سكنات و مرافق غير مهيئة ذات واجهات قديمة. - بنايات ذات طابع فرنسي قديم.	- التحسين الحضري للبنايات القديمة منها التي بناها الاستعمار . - كثرة العمارات داخل المدينة . -سكنات عصرية ذات واجهات جيدة . - قلت المنازل الفوضوية والهشة.
الفضاءات العمومية الإدارية	- عدم وعي السكان و التعامل ببدائية في الادارات. - نقص الدعم المؤسسي (أشغال البلدية ....الخ) - نقص التنسيق بين المصالح الإدارية والمواطن .	- تقديم الخدمات العامة بوفرة في مختلف الادارات المتاحة في المدينة. - التفاعلية والنشاط داخل المؤسسات . - بروز الرقمنة الإدارية . - تخصيص كل مؤسسة لخدمات معينة.

تحليل وتفسير الجدول :

1-2الفضاء الأسري:

يعتبر الفضاء الأسري المنطلق الأول والأساسي في بداية تشكيل أفراد فاعلين في المجتمع بإعتبار أن الأنساق الإجتماعية تحلل من الوحدات الصغرى إلى الوحدات الكبرى أي تبدأ من الأفراد وسلوكهم وإنطباعاتهم كبداية لفهمهم لهذا النسق الاجتماعي الذي يلزمهم على التأقلم والتكييف معه ويشكل نمط من أنماط الإتصال الأولي ويشير إلى أسلوب الجماعات الأولية التي تتم من خلالها عملية إنتقال المعاني والأفكار والإنطباعات في عملية إتصالية وجها لوجه قائمة على عنصر الإشتراك والتعاون حدودها "العائلة ، الجيران ، الأقارب ....الخ". ليندفع بعدها الأفراد نحو المجتمع ، إن مجتمع مدينة تيارت يعتبر الفضاء الأسري فضاءا هام منه ما تغير ومنه ما بقي

ثابت فالأسرة التيارتية المحافظة لها عدة سمات تجعل الشخص يدرك ويميز التوابع التي تسير عليها من خلال طريقة تعامل أفراد الأسرة مع البعض ومع الأخريين من جيران وأقارب وكذا الإحتشام وإلتزام التقدير والإحترام ليعكس صورة الأسرة التي ينتمي إليها والتي تمثل أسرة تقليدية محافظة تتماثل وفكر أجدادها وما ترعرعت عليه العائلة منذ الأجيال القديمة السابقة على سبيل ذلك يعتبر إرتفاع صوت المرأة أثناء تواجد ضيوف في البيت ممنوع، وخروج المرأة من المنزل دون الضرورة أيضا غير مقبول، دخول الأبناء بعد وقت متأخر يعتبر تصرف لا يمثل العائلة أو الاسرة التيارتية التي نشأت على مبادئ لايجب الإخلال بيها، ولكن في نفس هذا المجتمع طرأت تغيرات واكبت الوقت الحالي وإختلفت الأجيال لتصبح الأسرة التيارتية تفكر في راحة وحرية أفراد العائلة أكثر من أنها تفرض عليهم قوانيين ومبادئ تضبطهم لتصبح الأسرة التيارتية تسير على مايسمى التحضر والإنفتاح على العالم الجديد من خلال إعطاء الحرية لأفراد الأسرة والتعامل مع بعضهم في إطار علاقة متفتحة ليصبح للبنات والأولاد الحرية في إختيار اللباس وفرض رأيهم وهذا ما لحظناه في الشوارع اثناء الدراسة الميدانية لكون أفراد المجتمع التيارتي في حالة تغير وتبعية مواكبة للعصرنة من خلال السلوكات ، طرق الكلام ، وطريقة اللباس كما لاحظنا ان الأغلبية من الأفراد يحملون الهواتف الذكية التي تعتبر هي العامل الأول والأساسي الذي غير اتجاه الأسرة التيارتية لأسرة فاقدة للسيطرة في ضبط الأفراد الذين ينتمون إليها ومن هنا يمكننا اختصار بأن الفضاء الأسري في مدينة تيارت تغير مع تغير الجبل والوقت ودخول التكنولوجيا إلى المنازل التيارتية ومنه يمكن تشكيل صورة ذهنية من الفرد للمجتمع أي ما ينجم من الفرد من سلوكيات وإنطباعات وغيرها التي تجعله ليتواصل مع العالم الخارجي هي نتاج الفضاء الأسري الذي ينتمي له حتى وإن كانت الثقافة الأسرية غالية فالمستوى التعليمي للأباء وأفراد هاته العائلة يجعل منها أسرة منفتحة ، حيث إنعكس ذلك على الأباء ذو المستوى التعليمي المحدود الذي جعلهم يتبعون أفكار وأراء أبنائهم كونهم أدرى بالتغير الذي فرضه عليهم المجتمع وهذا ما يعكس تغير العديد من أنماط السلوك والأدوار والعلاقات الإجتماعية السائدة في وسط المجتمع المحلي التيارتي ،فالحياة الحضرية حياة مرنة غير جامدة تتميز بالتغير السريع .

2-2 الفضاءات العمومية :

_ من خلال دراستنا وملاحظتنا التي إرتأينها إستخلصنا أن الفضاء العمومي في مدينة تيارت أصبح يمثل مكون أساسي في المدينة يرتبط بالمجتمع حيث أنه فضاء تمارس فيه الحياة الإجتماعية من خلال التلاقي والإلتقاء وتكوين الروابط والعلاقات مع باقي أفراد هذا المجتمع وبين مختلف مستعمليه حيث شاهدنا في المدينة فضاءات مختلفة تجمع أفراد المجتمع التيارتي في الساحات العامة كساحة علي معاشي التي لاحظنا أن الإتصال غير لفظي بين

الأفراد بتبادل الإبتسامات، الإشارات ومنهم من يكون صداقات في تللك الساحة ، وكذا المساحات الخضراء منها الحدائق ومواقف السيارات كلها مساحات مفتوحة لجميع أفراد المدينة بمختلف فئاته وذللك ما لاحظناه في هته التجمعات التي الغرض منها التنزه والجلوس مع العائلة والأطفال ومن بين الفضاءات ذات الحركية التفاعلية الكبيرة في مدينة تيارت ، فضاء الشارع حيث أن شوارع المدينة ممتلئة على مدار اليوم بإستثناء يوم الجمعة الذي تبدأ فيه الحركة في الفترة المسائية فمعظم شوارع المدينة محور إجتماعي حركي ومن بين الأحياء التي لاحظنا فيها هاته الحركية حي المنظر الجميل (فولاني) وحي ديار الشمس (لاكاديمي) وحي الرحمة ، حي طريق بيجو وكذا وسط المدينة وهذا ما يمثل إستهلاك المجال وإستهلاك المجال في المدينة له علاقة بالتغيرات والتحولات التي تؤدي إلى زيادة الطلب على الفضاءات والأماكن المجهزة من قبل أفراد المدينة وهذا ما ينتج مجال حضريا ، ومن خلاله تقوم العلاقات الإجتماعية القائمة على عمليات إتصالية مختلفة من لفظية وغير لفظية كما لاحظنا أنه أصبح مجرد من موروثه الثقافي في حيث نرى إنتشار الأفات الإجتماعية والإنحلال الأخلاقي في بعض هاته الفضاءات وبعض التصرفات العدوانية والعنيفة التي تصل إلى السب والشتم أحيانا بين أفراد المجتمع التيارتي ، مما يجعلها فضاءات غير آمنة خاصة بالنسبة إلى الأطفال وهذا ما لاحظناه من خلال تواجد الأطفال في فضاءات ومساحات اللعب مع أفراد عائلتهم الذين يقمون بمراقبتهم ومنعهم من التواصل مع الغير أو الابتعاد عن أمام عائلتهم لتصبح بذللك عملية عملية إتصالية محدودة وهذا مايمكن ملاحظته في الأماكن العامة حيث نستنتج أنه يجب ترسيخ إيديولوجية الحداثة و التحضر بتنوير فكر أفراد المجتمع التيارتي وتوفير الأمن والوقاية من الأفات ومكافحتها لأنها أصبحت تنتشر بسهولة بين الأفراد من خلال تبني سلوكات بعضهم البعض و تجربتها لتصبح عادة وتنتقل من شخص إلى آخر داخل المجتمع وهذا ما يأثر على تجانسية أفراد المجتمع التيارتي .

كما لاحظنا ظاهرة التسول في الشوارع وأمام المحلات التي تعتبر نوع من أنواع الإتصال الذي يثير ردات فعل الأفراد التي تختلف من شخص إلى آخر يمكن تحديدها من خلال إشارات أو إيماءات بعدم الرضا بهذا التصرف ،أو بإستخدام ألفاظ وعبارات مثل " الله ينوب" .

ومنه فإن ما وصلنا إليه أن العملية الإتصالية في فضاءات مدينة تيارت تختلف من لفظية غير لفظية أو من الناحية الشخصية أو الجمعية بين الفاعليين لاكن تظهر العلاقات في الوسط التيارتي كعلاقات غير متجانسة ، رغم التهيئات الاي طرأت على مختلف الفضاءات للحد من التبلد الفكري الحضري وخلق نوع من التفاعلية الاجتماعية التي لازالت غير موجودة بصفة واضحة بين أفراد المجتمع التيارتي. **أنظر الملحق 02و03** .

2-3 فضاء التسلية:

يلجأ العديد من الناس إلى قضاء وقت مع أنفسهم أو مع عائلتهم ، وحتى أصدقائهم للتسلية والترويح عن النفس والإبتعاد عن الضغوطات العملية والعائلية ، ذلك بالترفيه وإختيار مكان لقضاء الوقت، واختلفت طرق الترفيه والتسلية ما بين الاتصال التقليدي المتوارث عن الأجداد في كيفية قضاء وقت للتسلية مع العائلة والأصدقاء فمن أشكال التسلية إجتماع العائلة وسرد القصص القديمة والأساطير مثل أساطير " الحاج السنوسي " التي تعتبر من الطرائف الشائعة في تيارت، أيضا نلاحظ أن المقاهي فضاء للتسلية للرجال والشباب من خلال لعب الدومينو ولعبة البوكر مايسمونها "الرامي"، أو حتى في الشارع في مساحات يجتمع فيها الأصدقاء يشكلون حلقة للعب في مجموعات ، تتخللها الكثير من الضجة والضحك الذي يعتبر نوع من أنواع الإتصال ،نخص بذلك الإتصال اللفظي ، فالتجمعات التي تكون فيها الألعاب يغلب عليها طابع الإشارات والضحك وأيضا الإتصال اللفظي التى تنتج عن المشاحنات أثناء اللعب لاحظنا هذه الظاهرة عند الشباب وحتى عند الرجال الكبار ، ومن الألعاب الترفيهية التى لاحظناها في وسط المجتمع التيارتي الألعاب الخاصة بالأطفال مثل: "الكرة" للأولاد و"الرشيقة " "النيبلي" التي تجعل بينهم تواصل يتمثل في تكوين روح المجموعة والتحلي بالروح الرياضية وتقبل الأخريين ، والتمكن من التواصل بطرق سليمة أما بالنسبة للفتيات فنجد أنهم يجتمعون ليتقاسمون الأدوار كأنهم نساء في لعبة "العشة" التي تجعلهم يعيشون كأنهم في أسرة وذلك يعكس الصورة الموجودة في ذهنياتهم عن العائلة بأنها ذات أدوار وعلاقات تكمل بعضها البعض ، في ظل التواصل الأسري والإجتماعي، وفي ظل هذه الملاحظات التي خصت الوسط المجتمع التيارتي، شاهدنا بعض الإختلافات في مجال التسلية والفضاءات الترفهية التي أصبحت تأخذ وقت الشباب خاصة وتطور الوسائل التكنولوجيا وكثرة الألعاب الإلكترونية وقاعات الألعاب الشبابية salles des jeux التي جعلت التواصل بين الشباب يتخلله العنف والمشاحنة والإندفاع فأصبح قضاء وقت الفراغ في لعب ألعاب تولد العنف مثل لعبة pubG فعند المرور من أمام العديد من الشباب تجدهم يقولون كلمات تدل على أن اللعبة ليست سليمة فتسمع تارة " أقتله راه موراك " أو " عطيني الدم راني نموت" ليتشكل في ذهن المصغي أن هذا الشخص غريب، وتزايدت هاته الألعاب الإلكترونية بشكل كبير ، لنجد أن المساحات والحدائق ليست مرافق هادئة في مدينة تيارت خاصة من قبل فئة الشباب، ومن بين الفضاءات التي تجمع الكثير من الناس خاصة أيام العطل حديقة التسلية والألعاب "رستم بارك " التي لاحظنا فيها أنها أكثر فضاء تسلية يتلقى إقبال في مدينة تيارت ، فنجد فيه العائلات ، الأصدقاء من مختلف الفئات والأعمار ومن أبرز خصائص هذا الفضاء التي لاحظنا أنها مكان لإخراج الضغوطات والسلبية والكبت الذي يعيشه أفراد مجتمع تيارت عن طريق الصراخ أو

الزغاريد أثناء اللعب حيث تمثل هاته التصرفات لغة من لغات التواصل الغير لفظي التي قد تعني الخوف، الضغط، الفوبيا، إفراغ الحزن

ومن بين الفضاءات التي يتداولها أفراد المجتمع ، الحدائق مثل حديقة بوشارب الناصر وكذا ملاعب كرة القدم الخاصة بالأحياء،يقضي فيه الشباب وقت فراغ من حين لآخر خاصة الفترة المسائية ، فنرى أبناء الحي كمشجعين يندمجون مع تفاصيل اللعبة بالتصفيق مثلا أو الهتفات وغيرها ، التي حددنها أيضا كنوع من الإتصال القائم بين أفراد هذا المجتمع يمكننا أن نستنتج من خلال ما لاحظناه أن هناك نقص في المرافق الخاصة بالتسلية في مدينة تيارت إلا أنه هناك إقبال على المرافق الموجودة من طرف سكان المدينة كحضيرة الخيول وحديقة الألعاب والتسلية والحدائق العامة والمسبحين الموجودين في المدينة ،كما أننا لاحظنا وجود قاعات الألعاب للشباب ، وأن العملية الإتصالية قائمة بإختلاف مظاهرها في المدينة فالبعض يحب العزلة وعدم الإختلاط يكتفي بالمشاهدة فقط ومنهم من يتفاعل مع الناس، وهنا تكمن أهمية وجود مرافق التسلية في المدن حتى وإن بقت اللمسة التقليدية فمع كثرة السكان وإزدياد أفراد المجتمع تكثر وتنوع ميولاتهم رغباتهم في كيفية الترويح عن النفس دون الإضطرار إلى الخروج من المدينة. **أنظر ملحق 04** .

2-4 الحمامات:

إن الحمامات كفضاء جامع للمرأة وكذا الرجال يعتبر فضاء إجتماعي ، بسبب وجود علاقة الفرد بجسده وعلاقة الفرد بالأفراد الأخريين، كما أنه فضاء يحقق حاجيات الجسد وتنسج فيه العلاقات الإجتماعية بين الأفراد ذات إتصالات مختلفة تربطهم ببعض، مثله مثل الأسواق والأماكن الإجتماعية التي تجمع مختلف أفراد المجتمع ومن خلال الدراسة الميدانية التي جعلتنا نحتك بهذا الفضاء لاحظنا فيه العديد من التفاعلات اختلفت بإختلاف أفراد المجتمع مدينة تيارت، حيث يمكننا أن نحدد فيزيولوجيات الحمامات وسط المجتمع التيارتي الذي يتردد على هذا الفضاء طيلة أيام الأسبوع خاصة نهاية الأسبوع، حيث أن الهيكل العمراني لحمامات مدينة تيارت تتشابه ولا يوجد اختلاف كبير من حيث التصميم الذي يغلب عليه الطابع المغاربي،مثل حمام شعبان وحمام ميموني وبلعباس والحاج الطاهر منها ما اختلف عن الطابع القديم للحمام وتم تجديده وتغيير بعض التفاصيل فيه كنوع من أنواع العصرنة والترميم. أما من الناحية الإجتماعية والإتصالية فإنه هاته الحمامات أبرزت أن الإنسان بغريزته كائن إجتماعي يمارس إجتماعيته عبر عدة أشكال من بينها الجسد الذي يمارس على عدة أشكال من الصور الحركية التي تكون مدمجة بإشارات ورموز تعبر عن لغة الجسد التي ينبغي الوصول منها إلى مايريده الشخص من خلال تصرفاته ، واختلف ذلك بإختلاف الزمن والأفراد ففي القديم كان للجسد صورة خاصة أصبحت تختلف حاليا

وما نشاهده فالفرد يتصرف بجسده وفق البيئة التي نشأ فيها وكذا المحيط والمجتمع الذي ينتمي إليه،فبين التعري والحشمة، تختلف العقليات، فما لاحظناه أن اللغة الإتصالية للجسد من مثيرات العين التي تؤثر على الفتاة أو المرأة التيارتية من خلال تحديد نوع الجسم المثالي والرغبة في الحصول عليه والمثير أنه لا يمكن للأجساد أن تتشابه فلكل طبيعه فيزيولوجية تخصه كما أن النظرة إلى الجسم تختلف بإختلاف الأذواق وتنوعها فمنهم ما تحب الجسم الممتلئ ومنهم من تحب الجسم الضعيف الذي أصبح يطلق عليه في الوسط النسائي la taille française وكل هذا يوضع في هاته الصورة كنموذج للجسد الذي تريده المرأة، لذا فإن مانراه أن المرأة غالبا ما تحاول أن تظهر جسدها إضهارا مثاليا خاص بها عن غيرها.

ومن أبرز مايمكن رؤيته في الحمام إنكشاف الحميمية ، فنجد النساء يسترن جزء من أجسامهم بإرتداء "الفوطة أو الدخولة" التي تعتبر عادة وطقس إجتماعي،وهي عادة إعتدن عليها النسوة كأول مايقمن به في قاعة الإستقبال الخاصة بالحمام بعد نزع ثيابهن، هذا راجع إلى فكرة ستر العورة التي يعرفها المجتمع، فمنهم من يعتبر الذهاب إلى الحمام حتمية لعدم توفره في المنزل وأنه محرم، فالعري داخل الحمام يدور حول مسألة العورة والنظرة المشروعة التي وجب فيها غض البصر لتفادي الإتصالات الحميمية التي تخلق سلوكات غير ملائمة وشاذة، كما لاحظنا أن بعض النساء التيارتيات يجلبن الأطفال الذكور ، فالطفل في سن ثلاث سنوات يستطيع الملاحظة والتأمل والتميز بين الجنسين حيث تعتبر هذه عملية إتصالية حسية لإدراك الطفل ،حيث من طقوس الحمام في مدينة تيارت إدخال الطفل للمرة الأولى إلى الحمام إحتفالا به مع حمل الشمعة وتوزيع الحلويات كعادة من العادات التقليدية القديمة ترفقها الزغاريد وأجواء خاصة ، كذا حمام العروسة قبل الزواج أي قبل العرس مع أهلها وبعد العرس مع أهل زوجها كنوع من التعبير عن التطهر قبل العرس وبعده والتجهز للزفاف، هذا ما تفعله المرأة التيارتية كعادة متوارثة كما أن للرجل أيضا وقت مخصص لهم حيث يعرف أن النهار للنساء والفترة المسائية إلى الليل للرجال والوقت الذي يفصل بين الفترتين تستغله المنظفة التي يطلق عليها إسم " الكياسة أو الموتشو " كإسم تتواصل به مع النسوة أو صاحبة الحمام في التنظيف ، لعدم ترك خصوصيات المرأة ليراها الرجل ، كما يعتبر الحمام في المجتمع المحلي التيارتي فضاء للعلاج مثل نزلات البرد أو الألام المفصلية لنجد النسوة تتداول بعض المصطلحات مثل " جيت نكمد عضامي " وأيضا يعتبر عامل لتسهيل الولادة للحامل كل هذا نظرا لدرجة الحرارة المرتفعة فيه وهنا يصبح له مزايا مساعدة في مجالات أخرى، كما أن الممارسات الجسدية داخل الحمام هي أساس تعبير عن ممارسات إجتماعية ، لهذا تعتبر طقوس نظافة الجسم وظيفة أساسية للفرد بجسمه وإتصاله بالأخرين وكذا إجتماعية بإعتبار الجسد انتاجا إجتماعيا ،الحمام تراث وتقليد عريق في مدينة تيارت زاد عن سابقته من خلال

الممارسات الاتصالية التي تزادد سوسيولوجيا من فاعليته فهو أكبر من أن يعد مجرد فضاء للإغتسال والتطهر متجليا في العبور من النجاسة إلى الطهارة بل عالم أخر للتصورات والتخيلات وهو فضاء تحاك وتنسج فيه العلاقات ومجال للنقاش والتعارف والمراقبة والتقليد القائم بين أفراد مجتمع تيارت ومن هنا يمكننا أن نستنتج ضرورة وجود فضاء الحمام الذي يعمل بدرجة أولى لإثارة الإدراك والإتصال الحسي الجسدي للفرد وذاته ، وسبيل لمعرفة وفهم المجتمع وتجريد طقوسياته الخاصة وقيمه وموروثه الحضري والوعي بأنه لغة الجسد لغة تواصل هامة بين أنواع أفراد المجتمع وتوعية الفكر الإجتماعي لضرورة إدراك أن الحمام حتمية إجتماعية تدخل في إطار السيكولوجية الحضرية للمدينة وتتماشى وفق التصال التقليدي و الحضر الاجتماعي للمدينة . **أنظر الملحق05**.

2-5 الفضاء التجاري:

تعتبر التجارة النقطة المحورية ي جل المجتمعات ومن خلال المقارنة والتحليل فأن مجتمع مدينة تيارت عددت فيه النشاطات التجارية بصفة وانتشرت فيه البطالة بصفة أخرى رغم الانتشار المتباين للمحلات والفضاءات والمراكز التي سهلت على الافراد المجتمع التيارتي سهولة العيش من خلال توفير مستلزمات ومتطلباته تنوعت الحرف والخدمات وتنوعت طرق عرضها ، غالأنترنت أصبحت محطة عرض السلع والمنتوجات لتتلقى رواج أكبر فب الوسط ليصبح الفضاء الإلكتروني فضاء تجاري عن طريق التجارة الالكترونية التي تتعدى الحدود الجغرافية لمدينة تيارت خاصة ورواج خدمات التوصيل والبريد السريع ، هكذا ما ساهم في دينامية الحركة التجارية في مختلف المجالات ، الحرف ، الصناعات ، الاعمال الحرة، الخدمات المؤسسية ، حيث تضائلت نسبة الخدمة في مجال الزراعة والحرف التقليدية القديمة وأصبحت شبه منعدمة كصناعة الزرابي ، صناعة النحاس ، والسروج وغيرها وسبب إقتفائها راجع إلى البطالة الهيكلية أي كثرة الألات السهلة الإستعمال التي توفر الوقت والجهد وتنوع أشكال المنتوجات وإختلافها .

أيضا في الوقت نفسه لازالت تيارت تتمتع بسوقها الأسبوعية المعروف على مستوى الولايات المجاورة بيوم الإثنين الذي تعرض فيه السلع والسيارات للتبادل والبيع والشراء في اطار العملية الاتصالية التجارية ، أما الأسواق اليومية أو ما يسمى بالعامية " المرشي" الذي يتوجد في مختلف أرجاء المدينة والذي لاحظنا فيه بروز المرأة كعنصر لم يسبق ان يكن له مسؤولية شراء لوازم البيت بل من مسؤولية الرجل ، فإنتشار العنصر النسوي في المجتمع التيارتي أصبح واضحا بشكل كبير على مدار اليوم بين قضاء الحاجة وإنشاء علاقات والتعرف بين النسوة كاتصال متبادل بينهم، فبعد ملاحظة دامت لعدة أيام وجدنا أنه محطة تلتقي فيها السيدات قبل الذهاب إلى البيت وينسجن علاقات مع بعض خالية في الفترة الصباحية وأغلبهم يحملن أكياس الخضر والحاجيات المنزلية فيتبادلن النظرات

والإبتسامات وأحيانا لا يتحدثن مع بعضهم باللفظ بل بلغة الحسد والحركات والإشارات فعموما تعد النسوة أكثر نسجا للعلاقات الإجتماعية من الرجل لقدرتهم على فهم فضاء السوق وسرعة إلتقاط الإشارات اللفظية والغير لفظية لتمتعهن بعين دقيقة ترصد جل التفاصيل الصغيرة ، ومن هذا السياق لاحظنا أن العملية الإتصالية في مدينة تيارت وبين أفراد المجتمع التيارتي قائمة على أخذ رد وخلق التفاعل في المجتمع الذي يؤدي إلى تغير السلوكات والخدمات التجارية. **أنظر الملحق 06**.

2-6 البناء والهيكل العمراني:

يعتبر البناء والهيكل العمراني من أهم المكونات داخل المدينة، ويعتبر أيضا من العناصر المساهمة في الديناميكية التصالية و العمرانية للمدينة ، كما أن تعدد الأنماط السكنية يؤدي إلى تميز في النسيج الحضري وأنه مؤشر هام يعكس مستوى معيشة السكان ومدى إهتمامهم بإعطاء نظرة جمالية للسكن والمدينة وتصنف هته الأخيرة ضمن الإتصال البصري ، وهناك مجموعة من الأنماط للسكنات والهياكل والمرافق العمراني بتيارت تتوزع في مختلف أحياء المدينة منها الأنماط الفردية بالإضافة إلى النمط الجماعي وكذا البيانات العامة كالمساجد ومركز البريد والأسواق وهي كالتالي:

السكنات الفردية ذات طابع أوروبي "فرنسي" : ويتواجد في مركز المدينة (النواة القديمة) من العهد الإستعماري لكل سكن خصائصه إبتداءا من 0+ط إلى 3+ط وهي مبنية بالحجارة وذات اسقق من القرميد معظمها متواجد بحي إبن باديس وطريق بيجو ونظرا للتدخلات التي أدخلت إليها في مجال التحسين الحضري والتهيئة العمرانية فهي في حالة جيدة ، أما البعض فيقضي بالطراز القديم كحي القرابة التي تتميز سكناته بالأزقة أو مايسمى "لحواش" "السقاقيف" ويمثلون سكان هاته الأحياء السكان الأصليون لمدينة تيارت، ويطلق عليهم مصطلح "ولاد البلاد".

وتعتبر أيضا المراكز العمومية من الهياكل القديمة في مدينة تيارت التي رممت منها مركز البريد، السوق، الجامع العتيق، وكذا مسجد صلاح الدين الأيوبي الذي كان كنيسة فرنسية إبان فترة الإستعمار الفرنسي وهي تمثل الأن صورة من صور الإتصال بين الماضي والحاضر وكموروث قديم ترك كبصمة في مدينة تيارت رغم تحسينها وإعادة تهيئتها إلا أنها لا تزال رابط إتصالي قديم يربط المدينة بتاريخها . **أنظر الملحق 07**.

أ.السكنات الفردية القديمة : وتتواجد في الأحياء القديمة المحيطة بمركز دينة تيارت ، حيث انها في حالات جيدة إلى متوسطة ورديئة منها هو مرمم من طرف أصحابها وهي سكنات مبنية بالطرق التقليدية القديمة بالقرميد ذات طابق (ط+ 0 ، ط + 1) وهي أيضا تتميز بكونها بنيت في فترات الإستعمار. أنظر ملحق8

ب. السكنات الفردية ذات طابع حديث :

وهي سكنات ذات طابع عصري حديث واوجهات جيدة منها ما يصل إلى أربع طوابق يمثل الطابق الأرضي مرافق عامة من مطاعم ومحلات مختلفة ومقاهي تتواجد أغلبها في الأحياء السكنية المعروفة مثل حي الرحمة **EpLF**، والبعض الأخر من السكنات لا يحوي هذه المرافق مثل حي زعرورة الذي ينقسم إلى الجهة القديمة والجديدة، حي الملعب الجديد ، الجفاف ،حي التفاح .....الخ. **أنظر الملحق08**.

ج.السكنات الفردية العشوائية :

تتميز هاته السكنات بعشوائية أشكالها ووضعياتها سواء من حيث الحالة القانونية أو الغير القانونية أو الحالة الفيزيائية الرديئة وهي ترتكز في الجهة الغربية والجنوبية لمدينة تيارت حيث أن هذا النوع من السكنات بحاجة إلى التحسين الحضري لأنه ينقصه الكثير من التعديل . **أنظر ملحق 09**.

د.السكنات الجماعية : تعتبر النمط الغالب حاليا في مدينة تيارت وهو عبارة عن عمارات تختلف من حيث الشكل وعدد الطوابق فهي في حالة جيدة إلى متوسطة نظرا لأقدمية بعضها مثل حي محمد جهلان l'echnaire حي الصنوبر les paines ، حي المستقبل كأحياء قديمة في المدينة والعمارات الحديثة مثل الجامعة ، شناوة ، الشهيد ، ايت عمار مزيان ، كارجو ، سكنات عدل والترقوي ومنه فإنه البعض منها يحتاج إلى بعض التدخلات في إطار عملية التحسين الحضري لإعطاء صورة جمالية للمدينة. **أنظر الملحق 10**

من خلال هاته الدراسة الميدانية التي لاحظنا فيها البناء والهيكل العمراني يمكننا تحديد أهم النقاط التي تم التوصل إليها أن التهيئة العمرانية في تقدم خلال هاته السنوات وعلى مر الأحداث وتعاقبها بمدينة تيارت وعلى قول ما جاء بلسان ابن خلدون في فكرته التي تحوي أن التاريخ هو العمران ، فيه إتصال بين الماضي والحاضر وبين القديم والجديد وقال أيضا إن الصنائع تكمل بكمال العمران الحضري وكثرته والسبب الرئيسي هو أن الناس يستوفون العمران الحضري لكي تتمدن المدينة فإذا زخر العمران وطلبت فيه الكمالات كان من جهلتها التأنق في الصنائع وإستجادها ليصبح الإتصال قائما بين المدينة يحد ذاتها والفرد الذي ينتمي إليها ، ففائدة الأفراد من تحضر العمران هو الإبداع في الصنائع من جهات وخراز وبناء ومصمم والمهندس وغيرهم وبذللك فإن التحسن الحضري بتيارت يشهد تطور حيث كلما عدد السكان زاد البناء وارتفعت نسبة الحضرية.

2-7 الفضاءات العمومية الإدارية:

إن الإدارة في مختلف المجتمعات تعتبر همزة الوصل بين مؤسسات الدولة والمواطن وذلك من خلال الإتصال بالهيئات المسؤولة وخلق تفاعل بينها وبين المواطن خاصة فيما يتعلق بالإنشغالات المواطنين المتعلقة بحاجياتهم في

المدينة وما لاحظناه في المجتمع المحلي لمدينة تيارت، هو أن المؤسسات الإدارية زادت من حجم الخدمات ، في حيز غير منظم فنلاحظ في العديد من الإدارات كثرة المواطنين ، وطول الطوابير الذي يجعل المواطنين في حالة تذمر وإفتعال للمشاكل في هاته الإدارة، فمجلس القضاء يستقبل الناس يومي الإثنين والأربعاء مما نلاحظ عدم التنظيم وسوء التسيير لهاته الإدارة في إيصال إنشغالات المواطن التيارتي، وحالها حال العديد من الإدارات والمديريات مثل مديرية السكن والتربية التي تصادفنا أثناء الدراسة الميدانية، بقيام المواطنين بإحتجاجات ومظاهرات كنوع من أنواع الإتصال التعبيري لإيصال إنشغالاتهم ورفع مطالبهم من خلال حملهم لافتات وهتفات توصل رسالتهم وهو يمثل نوع من الإتصال التقليدي المستعمل منذ القدم للتعبير عن حالة الفرد ومايحتاجه ، وفي ظل الحداثة لاحظنا دخول الرقمنة للإدارات التيارتية ، فوجدنا خلال مرحلة التنقل والملاحظة في مقر الولاية لافتة عليها موقع المسمى wilaya tiaret .Dz وعند الولوج إلى الموقع نجد أنه فضاء للمواطنين يبلغ من خلاله عن الشكاوي لترفع إلى المسؤول من خلال البوابة الإلكترونية نشكي كفضاء رقمي تحت تصرف المواطنين والمتعاملين ، يمكنهم من توثيق عرائقهم وشكاويهم لدى مختلف المصالح في ولاية تيارت ، وكذلك خدمة" الشباك عن بعد" والذي يسهل على المواطن طلب شهادة ميلاده أو شهادة إقامته بسهولة وغيرها من الوثائق كعملية لتسهيل الخدمة وسرعتها ، وكذلك مديرية التربية لولاية تيارت شهدت قفزة رقمية من خلال عرض النتائج المسابقات عبر الموقع وكذا تسجيلات الأساتذة المستخلفين ووضع ملاحظاتهم في الموقع هذا مايسهل الخدمة الإدارية على المواطن وعمال الإدارة كنوع من الحضرية في الإتصال في المدينة ، لكن من بين معيقات هذا الاتصال عدم التجاوب السريع للمسؤولين في الإدارة ، لذلك نجد التوافد على الإدارات من قبل المواطنين مستمر طيلة الأسبوع. **أنظرملحق 11**

ومن بين الخدمات التي لاحظناها خدمة البريد السريع ens التابعة لفرع مديرية البريد الكائنة "بحي النصر المدرسة" ، التي تعتبر نقطة تحول في التوصيل وتقليص الوقت بالنسبة للمواطن التيارتي ذلك في إرسال سلع أو منتوجات وغيرها إلى كافة تراب الوطن، ذلك ما يعزز الإتصال الشخصي في وقتنا المعاصر أو مايجعله أكثر مرونة وسهولة وجهاز منظم للتوصيل من نقطة إلى أخرى ، حيث أن خدمة البريد موجودة في مختلف المجتمعات كشبكة حيوية وما إستخلصناه أنه يمكن أن يكون هذا عامل من عوامل التجانس الإجتماعي ويمكن أن يساهم في البنية التجارية والصناعية وكذا الإجتماعية الإتصالية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى.

في الأخير ومن خلال تحليل هاته الملاحظات يمكننا تحديد الإتصال الخدماتي والإداري في مدينة تيارت على أنه حضري يوفر كل المتطلبات فقط ينقصه الوعي المجتمعي من قبل أفراد مدينة تيارت. **أنظر الملحق 12**

الجدول رقم 03: يمثل المقارنة الخاصة للعناصر المشتركة لمجتمع مدينة تيارت .

العناصر المشتركة	مجتمع تقليدي	مجتمع حضري
التفاعل الإجتماعي والحركي .	– التعاون ومساعدة الغير داخل وخارج الأسرة. – علاقات جيدة بين أفراد المجتمع. –حركية قليلة داخل النسق الاجتماعي التيارتي. –قلة وسائل التنقل في المدينة.	– علاقات شخصية سطحية بين أفراد المجتمع. – التفاعل الشبابي داخل الوسط الحضري. – الإندماج والتكيف مع تغيرات المجتمع الحضري. –التأقلم السريع والتخلي عن الرواسب الفكرية القديمة. _توفر وسائل النقل الحضرية و الشبه حضرية.
التمايز الإجتماعي والإختلاف الطبقي	– التعاون والمساعدة الأسرية. – إحترام الغير والتصالح مع الذات. _طبقات مجتمعية متساوية.	– عدم إختلاط الطبقة العليا مع طبقات الاخرى. – تقديم الخدمة للفرد حسب مكانته الاجتماعية. –إصدار أحكام مسبقة بين بعضهم البعض. – اللباس والهندام وممتلكات.
الفكر الثقافي التعليمي	– ثقافة إتصالية محدودة. – التعلم في الكتاتيب و المساجد و الزوايا. –التشدد والتعصب الفكري.	– الإبتعاد عن التعصب والعنف الفكري والإنغلاق على المجتمع. –مواكبة التغير التكنولوجي وتنوير الفكر الثقافي – مجتمع ذو ثقافة إتصالية واسعة. – حب النفس والآنا على حساب الغير.
العادات والتقاليد	– التمسك ببعض العادات والتقاليد المتوارثة من القدم دون تمحيصها وإدراك مدى صحتها او خطئها. – الإبقاء على الكلام القديم والعادات القديمة.	– عدم مراعات العادات والتقاليد القديمة. – ظهور آفات ومشكلات إجتماعية. – الإنحراف وإستباحة مايخالف القيم والتقاليد والمبادئ الإجتماعية.

تحليل وتفسير النتائج :

3-1 التفاعل الإجتماعي والحركي:

يمثل التواصل الإجتماعي جميع أشكال الإتصال اللفظية والغير لفظية وكذا التفاعل الإجتماعي والإدراك الإجتماعي ويشمل الإتصال في هذا المجال التفاعل مع أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب وغيرهم من أفراد المجتمع وتشمل السلوكيات وطرق إستخدام تعبيرات الوجه المناسبة وكءا التواصل البصري حيث يعتبر هذا من الإتصال التقليدي والقديم الذي يستعمل في جميع المجتمعات في حدود معينة لكن سرعان ماتطور فالوسط التيارتي يعيش قفزة تفاعلية وديناميكية في المدينة وءا مالاحظناه وما جاء في الجدول رافقت هذا التفاعل إرتفاع نسبة الشباب في مدينة تيارت وقد سبق أن وضحنا ذلك في جدول الإحصاء الذي فاق 7 آلاف شاب الذي أصبح بدوره هو حركة المدينة فالتفاعل الشبابي خلف نوع من التغير نتيجة الإقبال على التكنولوجيا ووسائل الإتصال الذي يدفعه لإبراز شخصه ظهر ذلك في عدة أشكال مثل الحراك الشعبي الطلابي كطبقة شبابية مثقفة في المدينة تبرز رأيها بنحضر وسلمية كذا الحراك لمختلف شرائح المدينة إضافة إلى الإحتفالات الكروية وغيرها كلها غيرت من دينامية وحركية التفاعل في مدينة تيارت بمختلف الأشكال سواءا بالتعبير عنها أو فقط من خلال الإيماءات وتبادل الإبتسامات ونظرات الوظ بين الأفراد أما العلاقات الشخصية المباشرة سطحية مادية.

3 -2 التمايز الإجتماعي والإختلاف الطبقي :

إندرج هذا التمايز والإختلاف في تيارت من خلال الملاحظة التي شدت ولفتت إنتباهنا حول بروز بعض الإختلافات والحساسية بين الأفراد سواء في تمايز الأسر أو العائلات مع بعضها البعض أو من خلال الجيران أو زمالات العمل والدراسة في ترتيبها في طبقات مندرحة من حيث الملكية أو الثروة أو المكانية الإجتماعية حيث يراه الطرف الثاني نقص من خلال التصرفات والسلوكات النابعة من الطرف الآخر ، حيث تعتبر هذه الظاهرة غير موجودة من قبل بل ترتكز على الهيبة والقوةفي المجتمع التقليدي لدى العائلة التيارتية فكبير العائلة له سلطة وكلمة ذلك من باب الإحترام والتقدير وليس بسبب وجود تفاوت، ينطبق أيضا هذا التباين على المؤسسات التي يفرض فيها إحترام المرؤوسين إلا أنه يتضح أن المجتمع التيارتي مجتمع يتميز بتمايز المكانة ومراكز القوة بين أفراد المجتمع مما يشكل عائق إتصالي بين الأفراد ،ويحصل هذا التدرج الإجتماعي والإختلاف في أي مجتمع سواء كان مجتمع بسيط أو معقد.

3 –3 الفكر الثقافي التعليمي:

تعتبر الثقافة والتعليم من الوسائل الأولى والمهمة في تحقيق التقدم والتنمية لأي مجتمع ، فمن خلالها يمكن تحقيق التعايش الإجتماعي، وانتشار قيم الفكر الجيد، حيث لاحظنا في مجتمع مدينة تيارت نوع من إختلاف وتنوع الثقافات الناتجة عن الهجرة إلى أوروبا وكذلك العزوف من مدن أخرى إلى ولاية تيارت التي شكلت نوع من التباين الثقافي الذي يختلف من شخص إلى آخر حتى في السلوكات ، ذلك راجع إلى الإنتقال من مجتمع تقليدي بسيط إلى مجتمع متغير يسير وظروف المجتمع من تطور وتغير إجتماعي فكري، فلاحظنا كثرة الدورات التعليمية في المدينة لتعلم الصنع والحرف، والعمل على رفع مستوى الفرد التيارتي ليشمل بذلك المجتمع ويتطور مع الزمن.

3 –4 العادات والتقاليد: إن العادات والتقاليد إرث قديم يبقى راسخ في الأجيال القديمة لتورثه للأجيال التي تأتي بعدها حتى وإن مسها التغيير لكن العادات والتقاليد تبقى لتمثل هوية كل فرد ينتمي إلى مدينة تيارت سواء في الزواج أو المناسبات أو طرق التعبير عند الكبار ، فيحيون الشعبانية والتي تمثل المنتصف من شهر شعبان وذلك بإعداد الأكلات التقليدية كالكسكس الذي يسمى في تيارت " الطعام أو السفة" وغيرها من الحلويات التي تشتهر بها المدينة وهي " الكعبوش" وهو عبارة عن دقيق وتمر ، فيخرجونه كصدقة على الأطفال ويقسم على الجيران والعائلة، وكذلك تسمية الأشهر بطرق قديمة فيقولون المحاريم زوج – "سيدنا–جاد– جماد– رجم–شعبان– رمضان– الشاول– أما عايشة– الضحى– عاشورا".حيث يعرفون حساب الأشهر الهجرية ويعطون كل شهر عادات خاصة به فعاشوراء لقص الشعر ووضع الكحل في العين وإخراج البركوكس ومايسميه المجتمع التيارتي " العيش أو المردود" ، فرغم إندثار التسميات لكن بقيت العادات في الإحتفال بالمولد النبوي الشريف وشعبان وعاشوراء والأعياد وغيرها من المناسبات ،لازالت العائلة التيارتية تحافظ على العادات والتقاليد التي تركها الأجداد فمن العادات التى لازالت ، "التسبيح بالملح عند بكاء الأطفال او عند الخوف من الإصابة بالعين " و إخراج مايسمى المعروف عند حدوث مكروه ثم مروره بسلام كنوع من التزكية، والصدقة لدفع البلاء ، ومما لاحظناه أن المجتمع التيارتي لازال يحافظ على مبدئ التلاحم والتعاون وقت الشدة أو الفرح كنوع من المساعدة ،فعند وقوع وفاة إما يساعدون بيت العزاء بنقود أو بإقامة فطور أو عشاء لتخفيف العبأ على بيت العزاء وتسمى " المديرة" وفي الأفراح إعطاء نقود تسمى " النصيفة" أو تقديم هدايا كتعبير عن التأزر ، ويعد هذا معزز للعلاقات ومن بين العادات التى بقيت رغم نقصها ، وهناك بعض العادات التي تناقصت بصفة متباينة كزيارة الأضرحة وبقي البعض من سكان المدينة يحيون طقوس هذا الولي الصالح في فترة الربيع وأحيانا الصيف بإقامة ما يطلقون عليه " الطعم" في وسط جمعي ، يجمع سكان المدينة كذالك من خارجها. **أنظر الملحق 13**

إن مدينة تيارت من المجتمعات التي تحتفظ بموروثها الثقافي والتقليدي وعاداتها كرمز لهوية الأجداد رغم الحداثة والعصرنة التي بدأت تغلب على طابع المدينة.

الجدول رقم 04 : يمثل الروابط الإجتماعية في المجتمع التيارتي

الروابط الإجتماعية بمدينة تيارت	مجتمع محلي تقليدي	مجتمع محلي حضري
الزواج والأعراس	– المحافظة على عادات وتقاليد الزفاف. – لباس البرنوس كرمز تقليدي. – الغناء في تجمع نسوي. – الطبخ التقليدي القديم مثل الكسكس.	– الإقبال على قاعات الحفلات. – تحويل المنازل إلى شبه قاعات حفلات. – مواكب زفاف ذات طابع عصري . – الفرق الفولكلورية.
المناسبات والأعياد	– الإكتفاء بإحياء المناسبات والشعائر الدينية مثل ختانة الاطفال والعقيقة والعام الأمازيغي.	– الإحتفال بالمناسبات الدينية بطرق عصرية. – إحتفال بالاعياد الغربية (الكريسمس). – الإحتفال بالاعياد الميلاد والعام الأمازيغي.
اللهجة ومصطلحات	– لهجة دارجة تتخللها كلمات فرونكوفونية . _استعمال الأمثال الشعبية والحكم القديمة المتوارثة عن الأجداد . _ مصطلحات ثقافية قديمة نتيجة عدم التعلم.	– إختفاء المصطلحات القديمة وظهور مصطلحات و كلمات جديدة. – إدراج اللغات الأجنبية في الكلام .
اللباس	– بقاء الجلابة التقليدية كإرث ثقافي والعجار عند النساء.	– سيطرة اللباس العصري ومواكبة الموضة الدارجة .
وسائل الإتصال	– الإذاعة كمصدر نقل الأخبار. –إنتشار الأخبار و الأقاويل والكلام بين الناس.	– إنتشار الأخبار عبر مواقع تواصل الإجتماعي. – صحافة الشارع (تصوير الهواة). – الجرائد و الأخبار الإلكترونية. – ظاهرة راديو طروطوار (أخبار الشارع).

تحليل وتفسير الجدول

4 –1 الزواج والأعراس :يعتبر الزواج ظاهرة إجتماعية مشروعة في الدين ويمثل إرتباط الرجل والمرأة على أساس إجتماعي ، ديني، أسري بعد إتخاذ القرار المناسب للإرتباط والموافقة الأسرية وأثناء دراسة المجتمع التيارتي، تعرفنا على سمات وطقوس وعادات المجتمع في إحياء الزفاف الذي إختلف بعض الشيء عن ماكان عليه في السابق فمن خلال معايشتنا لهذا المجتمع الذي تعتبر جزء منه ، لاحظنا الإختلاف. فطقوس الزواج التقليدية بمدينة

تيارت كانت تبدأ منذ الخطبة وتعارف الأهل ، فكانت خلفية الأعراش والنسب تغلب على المجتمع مثل: "الخوالد –الشرف– الصالح " أي يكون النسب حسب التوافق ، فلا يأخذون من عند بعض ولا يعطون لبعض إضافة إلى الزواج التقليدي المدبر الذي أصبح نادرا في مدينة تيارت فأغلب الأزواج تزوجوا بعد تعارف وعلاقات جمعتهم فبل الزواج، ومن بين أهم المظاهر التي تغيرت في المدينة طقوس العرس ، فكانت تنصب الخيمة أما منزل العرس أو في الحي وكانت تسمى " القيطون" ويمثل السترة وإشارة إلى أنه هنا يقام عرس ، إضافة إلى تجمع العائلة في ظل الإتصال الأسري وغناء النسوة في تجمع كبير للأغاني قديمة منها " يا لالة يا تركية " "سير يا القمري" وكذلك أغاني تقليدية في حنة الرجل يشتهر سكان تيارت بها " خونا لعريس كي الروضة مبنيا" وصولا إلى يوم الزفاف وإخراج العروس من تحت جناح أبيها أو المسؤول عليها من أفراد عائلتها ، وكسر البيض وشرب الحليب والتمر كعادة من عادات المجتمع التيارتي كفأل خير، سرعان ما إختلفت ونقصت بعض العادات أو أغلبها في مدينة تيارت ، فأصبحت تقام حفلات الزفاف في قاعة الحفلات نظرا لصغر السكنات وكنوع من التباهي أو تحويل أسطح المنازل إلى شبه قاعة حفلات أو كراء منازل واسعة وتزينها بديكورات عصرية ، كما لاحظنا إختفاء البساطة من الأعراس التيارتية، حيث أن الطابع العصري الذي غلب على الأعراس جعل التواصل بين الأقارب والأسرة والمعازيم سطحي، مبني على التفاتر ومحدودية العلاقات عكس ماكان عليه العرس التقليدي الذي يحي العلاقات الأسرية بالتعاون والتفاعل فالعيش في أجواء تفاعلية، فما إستنتجناه أن الأعراس والزواج من الروابط الإجتماعية التي اختلفت وتغيرت في مدينة تيارت لم تبقى منها إلا بعض العادات التي ستندثر مع مرور الوقت وتطور الأزمنة ، كالفرق الفلكورية التي تسمى: "الزرنة " القوارير " وكذللك الخيل والبارود ، منهم ما كانت ولازلت ومنهم ما تطورت كالألعاب النارية والدرجات النارية ، كنوع من أنواع الإحتفالات العصرية التي أضافت لمسة عصرية على أعراس مدينة تيارت، وعليه فإن الحضرية والعصرنة نمط أصبح يسود المجتمع المحلي التيارتي تدريجيا ليصبح متغيرا بإستمرار. **أنظر ملحق 14**

4 –2 المناسبات والأعياد:

تعتبر الأعياد المناسبات فرص للإلتقاء والتواصل مع العائلة والمحيط الإجتماعي القريب من الفرد ، للإحتفال بالتقاليد والمناسبات التي تستوعب وإختلفت طرق الإحتفال بها ، فالمجتمع التيارتي كان يحتفل بها حسب الأجواء وفق ما يتماشى مع الدين والمبادئ والقيم الإسلامية فكانت الإحتفالات بالعيدبن الفطر والأضحى من السنة فيحيوها على أصلها كقيم لصلة الرحم والتواصل والتكافل بين الجيران والعائلة والاصدقاء والأقارب وسرعان ما

أسهمت التكنولوجيا ووسائل التواصل الإجتماعي في نقل التهاني والتبريكات عبر الهواتف والرسائل القصيرة مما منعت قيمة التجمع والاتصال الجمعي العائلي ،كذلك برزت عدة ظواهر في مدينة تيارت كإحتفال بأعياد الميلاد والإحتفال بعيد رأس السنة والسنة الأمازيغية بطرق مبالغ فيها عن طريق الزينة والأكل العصري فيخلق ذلك نوع من التفاعل الذي من شأنه التأثير على الأخر بالإيجاب أو السلب فالتأثير الإيجابي هنا يؤدي إلى التوافق والتعاون والتشارك مع الغير، أما التأثير الإتصالي السلبي يولد لنا تفاعل إنفصالي الذي يثير الشعور بالغيرة والتنافسية والحسد ، وهذا ما يخلق لنا مجتمع غير متجانس ومتصنع غرضه التقليد للغير في إطار التحضر ، ونستخلص من هذا التحليل لما لاحظناه أن مجتمع مدينة تيارت تغيرت خلفية إحتفاله بالمناسبات والأعياد وأصبح مجتمع يسعى أفراده لمواكبة الحداثة . **أنظر الملحق 15**

4 –3 اللهجة ومصطلحات:

تعتبر اللهجة أو اللغة العامل الأساسي والأول للتواصل في أي مكان وبإختلاف اللغة الاتصالية ، حيث تعتبر الدارجة اللهجة الأساسية في مدينة تيارت وتتميز الدارجة التيارتية بالتشديد على حرف الجيم والعين ، فمن خلال النطق لهاتين الحرفين يمكن تمييز هل هذا الشخص ينتمي إلى المدينة أم أنه دخيل ، وتميزت اللهجة التيارتية القديمة بمصطلحات وكلمات منها فرونكوفونية تركها الإستعمار ،أي كلمات فرنسية معربة مثل: "البوشطا ، الفيشتا، البوطا" وغيرها من الكلمات التي لازلت فئة من أفراد مجتمع مدينة تيارت تستعملها خاصة الكبار، وهناك بعض الكلمات أيضا بقيت لكن تغير مفهومها وأيضا منها لم تعد موجودة مثل: " ستيتينة " التي تعني النقل الحضري وسميت بهذا الإسم نسبة للثمن الرمزي الذي كان يدفعه سكان المدينة 3 دنانير وبالعامية التيارتية " ستين دورو"، ومع مرور الوقت تغيرت بعض الكلمات الاتصالية مع بقاء نفس اللهجة وأضاف الشباب مصطلح جديد مثلا في إلقاء تحية السلام وقول " هاوشتا" وتعني كيف حالك ، كذلك لاحظنا في وسط سكان المدينة تخلل اللغة الفرنسية وسط الحديث ، ليصبح التمايز في اللكنة واللهجة التيارتية متباين بين أفرادها ، فنستنتج أنه أصبحت هناك فجوه إتصالية لغوية بين الجيل القديم والجديد فاللهج إذن ديناميكية إتصالية إجتماعية ، توظف لتطوير التواصل في المجتمع بكل فئاته وطبقاته ،بل تعتبر أيضا مفهوم إجتماعي ثقافي تحدد به سمات المجتمع الحديث على خلاف المجتمع التقليدي السابق، لأن اللغة الإتصالية وطريقة الكلام أصبحت معيار تقاس عليه المستويات الإجتماعية والثقافية وكذا المنطقة الإنتمائية للفرد.

وعليه فإن طريقة اللهجة والكلام في مدينة تيارت تسهل عملية الإتصال بين أفراد المدينة حتى وإن إختلفت أنواعه من إشارات ورموز وإيماءات منها ما تعني كيف حالك ومنها ما تعني إلقاء التحية من بعيد وصول إلى الكلام المنطوق ،حتى وإن كانت العلاقات سطحية بين أفراد هذا المجتمع إلا أنها لغة سليمة تسهل عملية التواصل والإتصال بين الأفراد.

4 –4 اللباس:

يمثل اللباس جزء من التواصل الغير كلامي أو الغير لفظي ، حيث يعكس صورة الفرد وشخصيته وكيفية إدراك الآخرين له ، فمن بين الملابس التقليدية بمدينة تيارت الجلابة الرجالية منها ذات الوبر ومنها العادية كذلك العباية أو مايسمى الأن " القميص" وكذلك الكمبوش ، الحايك والعجار للمرأة، فلاحظنا أنها قد اختفت نسبيا بقيت منها الجلابة الرجالية يرتديها بعض الشباب وكذلك فئة من النساء يرتدون العجار، أما في الوقت الحالي نلاحظ التغير الحاصل في مدينة تيارت في طريقة اللباس حيث باتت ثقافة اللباس وأناقة المظهر جزء من مهارات الإتصال والتواصل مع المحيط ، في حين أن ذلك تجلى في الوسط التيارتي من خلال اتباع الموضة والتغير الملحوظ في طرق اللباس على جميع الفئات بإختلاف أشكالها، ذلك لتشكيلهم صورة ذهنية ، بأن الإنطباع الأول الذي يأخذه الشخص عن الشخص الذي يراه يتم أخذه عن طريق حكمه على اللباس والشكل العام ثم تأتي بعد ذلك السلوكيات والتصرفات لتعزز الإنطباع الأول حول الشخص ، مما لاحظنا عدم تفعيل الإدارات للباس الوحد داخل العمل حيث كل شخص له الحرية فيما يرتدي كما لاحظنا ظاهرة اللباس الموحد في مؤسسة النقل الشبه حضر ي"eTT" حيث يرتدي جميع العمال نفس اللباس في مكان العمل وكذا داخل الحافلة التي تنقل الركاب، لتترك لنا استنتاج بأنها مؤسسة منظمة ومسيرة إداريا وأن الزي المناسب في المكان المناسب . **أنظر ملحق 16**

من هذا المنطلق يمكننا إستخلاص أن مدينة تيارت قد تخلى سكانها عن اللباس التقليدي البسيط الذي يمثل هويته ، واتبع سكانها العصرنة في اللباس وكذا تسريحات الشعر ، وطرق إرتداء الحجاب ، ومواكبة الموضة دون الشعور بالخجل من شكل الملابس، ذالك متداخل مع الإنفتاح والحرية الشخصية في رأي الشباب إلا أنه يتجاوز رغبة الشباب ، بل يعتبر هذا الإنسياق نحو ما يرتدونه نتيجة إستهادف الأنترنت والبرامج المواقع التواصل الاجتماعي لفئة الشباب ، والترويج لها على أنها من ماركات عالمية ترمز للأناقة ، لتصبح هاته الوسائل الإتصالية ذات تأثير على فكر الشباب التيارتي بل وكافة أفراد المجتمع.

4 –5 وسائل الإتصال:

كانت مدينة تيارت تعتمد غالبا على الأقاويل والشائعات بين الأفراد في نشر الأخبار كمصادر غير رسمية، أي يغلب عليه النمط الشخصي نظرا لضعف الخدمات الإتصالية والإعتماد على التليفزيون لمعرفة الأخبار ، لكن سرعان ماحدثت تغيرات على كافة المجتمعات وايس فقط المجتمع التيارتي.

تعددت الوسائل التكنولوجيا وبرزت الإتصالات المنظمة والجماهرية كإذاعة تيارت المحلية التي تعتبر جزء مهم من المدينة كوسيلة اتصالية مهمة ، الإعلانات، الملصقات والتي أصبحت تنشر في الفضاءات وكذا على مواقع التواصل الإجتماعي، ومالاحظناه انتشار صحافة الشارع ، أو مايسمى أيضا راديو طروطوار الذي يقوم من خلاله الأفراد بنشر كل خبر وكل جديد في المدينة، ليصبح الإتصال في مدينة تيارت بذلك اتصالا يعتمد على الوسائل الجديدة في التواصل مع الغير عكس ما كان عليه ، مما يجعل التفاعل قائم بين الأفراد.

خلاصة الجانب التطبيقي :

تمثل الجانب التطبيقي في إبراز الجزء الأهم من موضوع البحث وهو الدراسة الميدانية التي كانت تتمثل في الملاحظة الميدانية لعناصر وأشكال الإتصال ومقارنتها في نمطين إتصاليين مختلفيين،لكل منه خصائصه في المجتمع المحلي التيارتي وهما الاتصال التقليدي و الحضري للمدينة، وذلك بعد أن توجهنا الى الميدان خلال فترة البحث

و تم تسجيل الملاحظات ثم مقارنتها في جداول تبين الاختلافات التي من خلاله حددنا النمط السائد في مدينة تيارت من حيث البناء و السلوكات و العادات اليومية للأفراد ، بعد قيامنا بتحليل كل عناصر الجداول و ارفاقها بملحق من ميدان الدراسة (مدينة تيارت و المجتمع المحلي التيارتي) ، لنرتئي في نتائج الدراسة أن المجتمع التيارتي أصبح نمطه الغالب هو النمط الحضري تتخلله البعض من أشكال الاتصال التقليدي في العادات خاصة التي بقي سكان مدينة تيارت يحافظون على شاكلته التي تميزهم ،وتعددت النتائج التي مثلت حصاد البحث و الهدف الذي سعينا للوصول اليه من خلالها .

معالجة ومناقشة الفرضيات:

أ-نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

أولا: جاءت الفرضية الأولى على أنه : نتيجة للتسارع في الوتيرة الزمنية التي أحدثت عدة تغيرات في المجتمع التيارتي حدث تغيير في طبيعة و نوعية الاتصال وذلك انطلاقا من الاختلافات و الفروقات الفكرية و الثقافية بين الأجيال داخل نسق المدينة.

لقد أوضحت النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الميدانية إلى أنه يوجد تأثير للتغير الحضري على المجتمع التيارتي بعد تسارع و تيرة الزمن و تغير طبيعة الاتصال ،فبعد التحليل خلصت النتائج إلى صدق هذه الفرضية ، حيث تبينت أن هناك علاقة إرتباطية بين التغير الاتصالي في المدينة والمجتمع الخاص بهاته المدينة ، من خلال خاصية المدينة في جذب السكان والتكييف مع التغيرات الجديدة في الوسط، لما تتوفر عليه من مظاهر الرفاهية والخدمات وتنوع الفضاءات ، التي تجعل المجتمع التيارتي يتأثر بفعل التغيرات الزمانية ، الرسمية والغير رسمية أي الموجهة من طرف الجهات المحلية للمدينة أو ما اعتمدت على جهود الأفراد والمجتمع.

ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (02) الذي يمثل الفضاءات والهياكل التي تنوعت في المدينة وتحليل هاته الفضاءات التي تم الوصول إليها على أنها تتبع للفرد التفاعل والإحتكاك بأفراد مجتمعه من خلال تعدد هذه الفضاءات فمنها فضاءات التسلية والتجارية، ومنها الخاصة بالدولة كالقطاعات الإدارية التي تساهم في خدمة المواطن ، إضافة إلى الهياكل العمرانية والسكنات التي تمثل الفرد التيارتي وتعكس صورته وسماته، وعليه فإن التأثير موجود على مجتمع مدينة تيارت والتغير الحضري في المدينة هو المؤثر الأول خيث أن التغير جزء من التحضر.

أما في إطار النظرية، فإن النظرية تشكل مصدر من مصادر الرئسية للفرضية، التي تحدد العلاقة السببية بين المتغيرات، حيث أن النظرية التي استعملناها في دراستنا تتوافق والفرضية وتمكننا من إثبات صحتها بأن نظرية الثقافة الحضرية جاء في سياقها بأن المدينة الحضرية لها أثر رجعي على أفراد المجتمع وأن تغير المدينة يؤدي إلى تغير المجتمع وعليه فإن النظرية تنطبق مع الفرض المطروح وتثبت صحته . أما الدراستين السابقتين ، فإن الدراسة الأولى تصب ومنحى هاته الفرضية كونها درست الإتصال في نفس المدينة وكان من نتائجها انه كلما اتجهت المدينة نحو التحضر فإنها تؤثر على العلاقات داخل النسق التيارتي، أما الدراسة الثانية تختلف كون المجتمع المدروس فيها تقليدي لم يتجه نحو مصب دراستنا ، وعليه فإن الدراسة السابقة الأولى التي تناولت منظومة الإتصال الحضري في مدينة تيارت تتماشى في سياق أن الفرض صحيح و تقوم الفرضية أيضا على أنه توجد فروق ذات دلالات فكرية وثقافية بين أجيال المجتمع التيارتي، حيث تمثلت الدلالات في تكوين صورة عن الأجيال وإختلافهم

، وبما أن الدراسة تصب في منحنى الإتصالات وأشكالها التقليدية والحضرية في المدينة وكذا الأفراد ، يمكننا هذا من تفسير ماجاء في الجدول رقم (03) الخاص بالعناصر المشتركة في الوسط الواحد ، والمختلفة بين الأفراد والأجيال والأثار المترتبة عن هذه الفروق ، من بينها إختلاف الثقافة والفكر بين الأطراف وإختلاف القيم ، فالجيل القديم للمدينة يتميز بتمسكه بالمبادئ والتقاليد ، أما الجيل الجديد الذي يمثل فئة الشباب خاصة له معتقدات فكرية جديدة تتماشى والحداثة هذا ماخلق فجوة جيلية حيث أنه لا توجد نقاط تشابه بين الجيلين القديم والجديد ، وفي تحليل الجدول رقم (02) للفضاء الأسري نجد أن التفكك والإختلاف الأسري هو حصاد إختلاف الجيلين في أرائهم ومعتقداتهم وسلوكاتهم وكذالك إلى جانب وسائل التكنولوجيا التي أصبحت تؤدي دور كبير في تغيير فكر الفرد وتشكيل هوية جديدة له تختلف مع فكر الأباء والجيل القديم وعليه فإن هذا الفرض يتوافق ونتائج بحثنا.

وفي سياق النظرية المتبعة في الدراسة، فإن نظرية التفاعل الرمزي التي تدرس السلوك الفرد داخل المجتمع والتي من خلالها اتبعنا تحليل السلوكيات والتصرفات الظاهرة على المجتمع التيارتي، للإيجاد الفروقات بين السلوكيات التقليدية والسلوكيات التي تشير وترمز إلى نوع من التحضر الإجتماعي إنطلاقا من وجهة النظر التي تشكلت لدينا وعلى سياق ماجاء في النظرية فإنها تنطبق وفرضيتنا وتثبت صحتها أن هناك إختلافات وفروق فكرية وثقافية بين الأجيال نظر لتغير السلوك وتغير طرق التفاعل بين الأفراد ضمن سياقهم الإجتماعي ، أما الدراستين السابقتين تنطبق ودراستنا وكذلك فرضيتنا في وجود الفروق والفجوة الجيلية بين أفراد المجتمع سواء التقليدي القبائلي أو المجتمع التيارتي بإعتبار متغير الزمن عامل في بروز فكر جديد وثقافة جديدة في مختلف المجتمعات وعليه فإن الفرض والدراسات لها نفس السياق والمنحى الإجتماعي.

ج) نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

تنص الفرضية الثالثة على ان مدينة تيارت شهدت عدة تغيرات على كافة الأصعدة و المستويات وكذا على الصعيد الهيكلي العمراني و المؤسساتي و الإقتصادي فبالرغم من التطورات التي حدثت في البناء الإجتماعي إلا أنها مازالت تحافظ على الطابع الاتصالي التقليدي.

وقد استخلصت النتائج التي تم الوصول إليها من خلال الدراسة وتحليل الجداول المقارنة إلى صدق الفرضية ، حيث أن العملية الإتصالية في مدينة تيارت اختلفت بإختلاف الوسائل وتطورها وبإختلاف أنواعها، فالمجتمع التيارتي التقليدي إتصالاته محدودة في إطار الإتصال الشخصي ، الذي يحدث بين فردين أو مجموعة من الأفراد في الحديث والتعبير عن أفكارهم ورغباتهم من خلال تحريك أيديهم أو تعبيرات وجوههم ، حيث تقوم التفاعلات والعلاقات بطريقة تبادلية وذلك ما أثبتناه في الجدول رقم (03) للطرق التي يقوم عليها الإتصال التقليدي، ليتبين

أنه مجتمع متجانس تقوم فيه العملية الإتصالية بين الأفراد بطريقة سليمة ، عكس المجتمع الحضري الذي اتسعت فيه وسائل الإتصال منها الجماهيرية كالإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام وكذا الأنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي ، التي من خلالها تصل الرسالة إلى أكبر قدر من الناس وبإختلاف مجتمع مدينة تيارت، والتحضر الذي ساد في المجتمع المحلي التيارتي أدى إلى ضعف في العلاقات بين أفراد المجتمع وضعف الضبط الإجتماعي ، حيث أصبحت العلاقات في المجتمع المحلي التيارتي سطحية قائمة على تبادل المصالح والحاجات وهذا ماجاء أيضا في تحليلنا للجداول السابقة، ، ووفق التحليلات الجدولية المقارنة للخدمات والمرافق والقطاعات في مدينة تيارت، فيما كانت وفيما أصبحت عليه ، في المؤسسات التعليمية والصحية والإدارات والهياكل ، فيها يحسن المستوى المعيشي والتفاعلي في المدينة وجاء هذا الجزء من دراستنافي محاولة رصد فعالية المرافق العمومية والخدماتية داخل المدينة، لمعرفة مدى تحقيق المحلية والتخلي عن البدئيات، ومن بين العوامل التي يطرحها التحسن المديني والتحضر عامل البطالة التي ترتبط إرتباطا وثيقا بالتغير الحضري في المدينة، لذلك لتنامي عدد السكان في تيارت ومن خلال تحليل الجدولين (01) و (02) تبين لنا أن عدد المرافق إزدادت في مدينة تيارت في السنوات الثلاث الأخيرة ، من جهة أخرى ساعدت في إمتداد الإتصال في المدينة الذي يساعد في تشكيل فعالية لمدينة تيارت وتفاعلية الأفراد فيها فيما يتعلق بالمصالح التي تخدمهم وتخدم مدينتهم وتحدد حقوقهم على إعتبار أنهم الجزء الأساسي الفاعل في المدينة، وعليه فإن الدراسة الميدانية للبحث والتحليل المقارن للجداول يقدم صحة الفرضية وثباتها وعليه يمكننا أن نحدد من خلال هاته الإستنتاجات أنه توجد إختلافات في العملية الإتصالية بين المجتمع التقليدي والحضري داخل المدينة وبين الأفراد التي تتمثل في تطور الاتصال الحضري كنمط غالب وبقاء الاتصال تقليدي في المدينة .

كما أن النظرية الإيكيولوجية للثقافة الحضرية جاءت وسياق أن تغير أو إختلاف العملية الإتصالية يستند على الشخصية الحضرية ، إذا أن توسع المجتمع التيارتي وزيادة عدد سكانه يحد من إمكانية التعارف بين الأفراد بشكل شخصي ،عكس ماكان عليه المجتمع التيارتي البسيط الغير موسع الذي يعرف أفراده بعضهم البعض ، وهذا ما يدل على أن العملية الإتصالية أصبحت ذات طابع خدماتي أو نفعي ، يصب في خدمة المصالح، وهذا مافرضته البيئة الاتصالية الحضرية على البيئة التقليدية ، كما جاء في الدراسة السابقة للأشكال الإتصال في بلاد القبائل أن الإتصال لم يعد على سابقته فقد تغيرت الأشكال والأجيال ليختلف الأفراد وتنفتح على ماكانت عليه سابقا، ويعتبر التحسن النوعي للإتصال داخل المدينة له علاقة بالقطاعات و الخدمات بالنسبة للنظرية أن الإتجاه الإقتصادي والخدماتي عامل للإنتقال المجتمع من نمط الإنتاج البسيط إلى نمط الإنتاج الصناعي والأنشطة الخدماتية التي تساهم في توسع مجال التفاعلات الإجتماعية و الاتصال حيث أن إنتشار المرافق والصناعات يؤدي

إلى التحسين و التنوع الإتصالي في مدينة تيارت ويؤدي إلى التنمية الحضرية ، حيث أن الدراسات السابقة لدراستنا لم تتوافق وهذا الفرض، لتباعد الفترات الزمنية فكلما تغير الزمن تغيرت المدينة وتغير نمط إتصالها وعيش سكانها وتفاعلهم داخل هذا النسق وكذلك دور التطور التكنولوجي في التأثير على البناء الإجتماعي والإيكولوجي للمدينة ،ومن هذا المجرى تثبت صحة الفرضية على ما جاءت به نظرية البحث وما جاء في الإستشهاد بالدراسة.

هـ) نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

جاء في الفرض الأخير على أن يوجد تأثير لمتغيرات البيئة الإتصالية التقليدية على الفعالية الإتصالية الحضرية "العوامل الشخصية، الظروف الإجتماعية، العادات والتقاليد، النظام الإجتماعي ...إلخ"

لقد أوضحت النتائج التي توصلنا إليها في إطار الدراسة البحث إلى إثبات صحة الفرضية وإنسجامها مع المعطيات وذلك بأن هناك تأثير لمتغيرات البيئة التقليدية على الفعالية الإتصالية التقليدية ، فبعد تحليل الأنساق التقليدية من خلال الجدول (04) و (02) توصلنا إلى أن البيئة التقليدية في مدينة تيارت في تغير مستمر ، على الصعيد الشخصي للأفراد ، فالشخصية والهوية وصنع الذات يتماشى والبيئة التي ينشأ فيها الفرد والجيل الجديد من المجتمع التيارتي نشأ في بيئة حضرية،بدأت من الأسرة التيارتية أصبحت متفككة ، تعطي طابع الحرية لأفراد وتبحث عن راحتهم على حساب المبادئ والعادات ، مما لاحظناه أيضا التغير في طرق اللباس والكلام فالمتغير البدائي التقليدي القديم ، غلب عليه الحضري العصري الجديد ، وكذا المناسبات والأعداد منها ماهو دخيل لكنه أصبح شائع ورائج في المدينة كرمز للتقدم كإحياء الأعياد الغربية ، وحتى وسائل الإتصال إعتبرت هي عامل من عوامل تغير النظم الإجتماعية حيث تشير إلى تغير مستمر في المجتمع ذالك راجع إلى الأفكار والأراء والإيديولوجيات المستحدثة التي يتميز بها كل زمن من الأزمنة ، والتي تعتبر جزء من التغير الثقافي وهذا ما جاء في تحليل الجدول (03) للفكر الثقافي والتعليمي والإختلاف الذي شهدته مدينة تيارت بين التقليدي و الحديث

وكذا الظروف الإجتماعية وتنوع الطبقات والمستويات في المدينة وإختلافها ، يمكننا في الأخير تبني الفرض وصحته مع الدراسة البحثية.

إن تغير العوامل الشخصية والسمات وكذا النظام الإجتماعي ظاهرة درستها عدة نظريات من بينها النظريتين التي تم تبنيهما في الدراسة ، فتأثير المتغيرات من طبيعة مجتمع إلى طبيعة أخرى ، يأتي وفق السلوكيات المترتبة عن أفراد هذا المجتمع وأن المدن حسب النظرية الثقافية ، ماهي في الواقع إلا نتائج ملموسة لسلوكيات وتصرفات سكانها ،والتي تعكس بذلك القيم الثقافية التي يحملونها حيث أن هذه القيم لها أثر في تفسيير الأنماط

الإيكولوجية والإجتماعية الحضرية التي وصل إليها الأفراد من خلال التعايش السريع وتأقلم أفراد مجتمع تيارت بالغير المديني والإجتماعي من بسيط تقليدي إلى معقد حضري ، حيث أنه من بين أفراد هذا المجتمع من يقولون أن ماضي تيارت أحسن من حاضرها ،كون هؤلاء الأفراد تعايشوا مع فترات التغير التي طرأت على المدينة وكيف تفككت العلاقات الإجتماعية فيها وإزداد حجم السكان واتسعت الرقعة الجغرافية للمدينة، وأصبحت مجتمع لا متجانس وسطحي ، مما أثر على العملية الإتصالية الرابطة بين الأفراد سلبا وعلى العلاقات الإتصالية التجارية إيجابا، رغم إنتشار البطالة التي تعتبر من العوامل التي خلفها النمو السكاني بمدينة تيارت ومنه فإن المسلمات النظرية تدعم الفرضية وتؤكد صحتها.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال دراستنا النظرية والتطبيقية توصلنا الى النتائج التالية :

1- ان المجتمع المحلي لمدينة تيارت أصبح يعتبر مجتمع حضري **urban socity** مغاير للمجتمع الريفي أو البدائي التقليدي وهذا نظرا للتغيرات التي طرأت على جميع الأصعدة الإجتماعية و الاتصالية والثقافية وكذا الإقتصادية .

2-تطور أنثروبولوجيا الاتصال في المدينة ذلك بدراسة كافة السلوكات و الوضعيات السائدة في مجتمع مدينة تيارت بحدثتها على أساس أن لها قيمة اتصالية بليغة في الوقت الراهن .

3- تغير نمط الاتصال و انقسام الأسرة التيارتية إلى أسر محافظة وأسر متفتحة ، حيث يكمن الإختلاف في الفكر والمبادئ من عائلة إلى أخرى ، وذلك حسب البيئة التي نشأة عليها الأسرة.

4- إحتواء النسيج الحضري على نسيج ذو مستويين من الإتصال التقليدي المعتمد على الإتصالات الشخصية الشفهية والإتصال الحضري الذي يعتمد على الوسائل التكنولوجية وغيرها ، حيث يغلب النمط الثاني على الأول مما يعني تقدم نظام الإتصال في المدينة و المحافظة على الاتصال التقليدي .

5- الدينامكية الإتصالية للمدينة الناتجة عن التجمع السكاني الكبير وإزدياد وتوسع الكثافة بالمدينة ، وإعطاء صورة وهوية لمدينة تيارت من خلال نظام الإشارات والعناوين واللافتات والطرق التي أصبحت تحقق إتزان بين العلاقات الإجتماعية والروابط المكانية.

6-تحسن وتغير على مستوى الهيكل العمراني والسكنات، حيث رممت أغلب البنايات الفرنسية القديمة وإستحدث البناء الذي يمثل واجهة المدينة والأحياء المعروفة ، نقص البناءات الفوضوية وانتشار نمط السكن الجماعي،تلبية لمتطلبات العائلات وحاجياتها إضافة إلى تواجد الأحياء الشعبية القديمة في المدينة الذي خلق اتصالا اجتماعي مختلف يجمع النمط القديم و الجديد بين مختلف الأفراد .

7-أن النسيج المديني إتصاليا ، نسيج إجتماعي غير متجانس نسبيا ، حيث التفاعل والعلاقات داخله تتميز بالسطحية أو المصلحة أو تبادل المنفعة في المعاملة مع أفراد المجتمع بعضهم لبعض .

8- التكيف الإجتماعي لأفراد المجتمع مع البيئة الحضرية وتطور الإتصال في ظل مواكبة التكنولوجيا الحديثة.

9-توفر المدينة على وسائل النقل والمواصلات سواء حافلات أو سيارت الأجرة وكذا النقل الشبه حضري ، التي خلقت نوع من الحركية وتسهيل سبل التواصل في مدينة تيارت .

10- تطور الإتصال العمومي الخدماتي خاصة في المرافق الإدارية لخدمة أفراد المجتمع من خلال تنوعها وتوزيعها على كافة الولاية في اطار الاتصال الرقمي الذي يخدم الادارة في التواصل مع المواطن .

11- وجود المرافق والهياكل في المدينة عامل من عوامل التحسن الاتصالي و الخدماتي الموجود في البيئة الحضرية مقارنة بالخدمات التي كانت تعتبر ضعيفة وغير متنوعة .

12- دور الإتصال الجيد في تحسن المستوى التعليمي والثقافي لسكان المدينة حيث تبين ذلك في إرتفاع عدد المدارس وكذا كون المدينة أصبحت تستقطب الطلاب من مختلف الولايات مما يبين أهمية الاتصال في وتكوين ذهنية خاصة لدى العائلات في ضرورة التعلم، أو التوجه نحو الحرف والصنع، وكذا مساعدة الجمعيات والمدارس القرآنية في تعليم كبار السن وتعليم الأطفال الصغار، وكذا مواكبة الفكر الجديد ، والأنترنت التي غيرت نظرت المجتمع لنفسه ورغبته في بلوغ ثقافات مختلفة لدى الأفراد.

13- كثرة البطالة وذلك راجع للتزايد السكاني للمدينة التي ستصبح مليونية خلال سنوات قليلة، حيث أن هاته الأخيرة تعتبر من سلبيات المدن الحضرية التي ترتبط بالكثافة السكانية وتصاعدها .

14- عامل زيادة نسبة السكان ، يمكننا أن نقول بأنها عملية إرتباطية بين الظروف الحضرية وبين عملية جذب وكثرة السكان فيها، فكلما تحسن الوضع المحلي في المدينة وتوفرت التجهيزات والخدمات، كلما زاد قبول ورضا الأفراد بالتكيف والعيش فيها ، والإبتعاد عن البدائية والحياة التقليدية ، والبحث عن مصالحهم أكثر.

15- الدور الاتصالي الفعال للإذاعة المحلية بتيارت التي تعتبر من أهم وسائل الاعلام المحلي التي تمارس دورا فعال في توعية أفراد المدينة ليكونوا على دراية دائمة ووعي بقضايا و أخبار و مشكلات المدينة خاصة كونها من الوسائل التي تؤثر في المجتمع و يتأثر بها أيضا .

16- الإختلاف في مكان الإقامة السابقة ، إما النزوح أو الهجرة هو الذي يبرر إختلاف ذهنيات وسلوكات أفراد مجتمع مدينة تيارت و الذي يعتبر سبب ما أسباب تغير نمط الاتصال.

17- توسع دائرة الاتصال نتيجة تغير وتنوع الظروف الإقتصادية في المدينة، التي ساهمت في انتشار الخدمات و تلبية حاجيات الفرد .

18- رغم التنوع الثقافي والعصري إلا أن العادات والتقاليد لازالت في مجتمع مدينة تيارت تعبر عن أصوله وأجداده وهويته التاريخية .

19-إنتشار تكنولوجيا الإتصال في الوسط الحضري ، التي غيرت من الصورة الإتصالية ، نظرا لتنوع استخداماتها (الهواتف الذكية ،اللوحات الرقمية، حواسيب **gaming**) وغيرها من الوسائل.

20- انتشار طابع العصرنة في الباس والسلوكات وطرق الحديث والتصرف في الوسط التيارتي نتيجة الاحتكاك ة الاتصال بثقافات أخرى .

21- انتشار العنف والآفات الإجتماعية في الوسط الحضري ، نتيجة الفراغ والبطالة والتخلي عن القيم والمبادئ الإجتماعية .

وهاته من أهم النتائج التي تمحورت في هذه الدراسة على ان هناك عدة متغيرات طرأت على المدينة والمجتمع المحلي فتغيرت نظمه و أنماط الاتصال به وتشكل نظام إتصالي مختلف ، وأن خلفية تحضر المدن مبني على زيادة حجم السكان الذي يؤدي إلى زيادة التوسع والإختلاف والتفاعلية ، وأن الإتصالين التقليدي والحضري في نفس الوقت يدل على تردي الإتصال الذي لايهدف أساسا إلى تحقيق التفاعل ويعارض تجمع النمطين في بيئة مشتركة، حيث أن العامل الأساسي لإنجذاب السكان للعيش بالمدن الحضرية هو تحسن الظروف والهياكل الإجتماعية التي لها أثر فعال في إنشاء إنسان قادر على المشاركة الفعلية في مجال التنمية المحلية بمختلف أشكالها.

خاتمة :

لقد توجه هذا البحث للتعرف على أشكال الإتصال داخل المدينة ، على إعتبارها بأنها مجتمع حضري يختلف في أنماطه الإتصالية عن المجتمع التقليدي ، محاولين بشكل أوسع تحديد أشكال الإتصال بإختلافها ، الموجودة داخل النسق الحضري بهدف معرفة وضعية الإتصال في المدينة من جهة ومعرفة علاقة المجتمع ببعضه من جهة أخرى ومدى إختلافه وتشابهه ، وهذا مايميز المجتمع المحلي كونه مجتمع تتوزع فيه الجماعات والأنشطة والأفراد في منطقة جغرافية واحدة كأساس وقاعدة تسمح لهم بالاتصال الدائم و بالقيام بأنشطة اليومية بتعددها وإختلافها داخل مدينة تيارت .

حيث أن المجتمع المحلي يواجه العديد من التغيرات التي سرعان وتأقلم معها الفرد وتكيف لمتغيراتها ، فتداخل الحضرية والحياة التقليدية على المجتمع أدى إلى تغلب نمط على الآخر ، فتفككت أشكال وشبكات الإتصال التقليدي بين أفراد لتحل محلها الحياة الحضرية المتمدنة ، التي وجد فيها الأفراد ملجأ أكثر حرية وإستقلالية وتفتح دون وجود قيود وضغط يتماشى والقيم والثقافة المجتمعية التقليدية التي تفرض على الفرد السيطرة والإلتزام رغم ذلك بقي الاتصال التقليدي نمطا يسود المدينة و لم يندثر بها .

كما أن الدراسة الحالية للمجتمع التيارتي وأشكال الإتصال فيه تناقضت نتائجها مع بعض الدراسات التي بينت أن المجتمع التيارتي غير حضري ، وأن الطابع الريفي التقليدي هو النمط الذي يمثل المدينة وذلك يؤثر سلبا على المدينة ومجتمعها ، كون نمطية المدينة إختلفت وإتصلت بالعصرنة في أشكال الإتصال فيها وأثر ذلك على فكر وثقافة الأفراد وتنشئتهم الإجتماعية التي تتماشى والتغير الزمني والتكنولوجي الذي غير من نمطية الإتصال في مختلف المجتمعات الجزائرية بإختلاف مدنها، إلا أن التقليدية في الطقوس والمناسبات الإجتماعية و التواصل لازالت قائمة في المجتمع التيارتي الأصيل، وعلى هذه السياق إن ختام دراستنا يتجلى في أن أشكال الإتصال في المجتمع المحلي التيارتي حضرية ذات طابع مديني حضري ، تتخللها أشكال الإتصال التقليدي التي تمثلت في المبادئ والقيم والعادات والإتصالات الشخصية التي تشكل التباين والإختلاف بين الأجيال والفكر والثقافة في هذا المجتمع .

قائمة المصادر والمراجع:

1/ القرءان الكريم:

سورة النحل، الآية: 125.

2/ الكتب:

1) ابن أشرف النووي: **رياض الصالحيين**، ط2، دار المشاريع، بيروت، لبنان، 2006.

2) أحمد بودراع: **التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتحكمة بالمدن**، دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعية، باتنة، 1997.

3) أحمد رشوان: **مشكلات المدينة**، الإسكندرية، 1997.

4) أحمد رشوان : **مشكلات المدنية** ، الجامعة الإسلامية غزة، الإسكندرية 1997 .

5) جليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1997.

6) جليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، ط2، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1997.

7) جميل عائدي، كمال جود: **التغير الاجتماعي ونظرياته**، بتحقيق من مجموعة من الأساتذة، مذكرات الأمير عبد القادر، دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، 2017.

8) حسين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1992.

9) حمدوش رشيد: **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصر امتدادية أم قطعية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

10) عبد الرحيم درويش، **مقدمة إلى علم الإتصال**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012،

11) خليل عمر: **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق، رام الله، فلسطين،ط1، 2000.

12) خليل عمر: **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق، رام الله، فلسطين،ط 2، 2000.

13) دعى ثدي جمال، هجرو كمال: **التغير الاجتماعي ونظرياته**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2017

14) دلال ملحس: **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجامعة الأردنية . 2008

15) رحيمة الطيب عيساني: **مدخل إلى إعلام والاتصال**، ط1، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، وجدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

16) ريمون وفرانسيس بيكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

17) صالح بريك : **الكره واللاتسامح مع الآخر**، منظور نفسي اجتماعي، ط1، خطوات للنشر والتوزيع، دمشق، 2010.

18) صالح خليل أبو أصبع: **استراتيجيات الاتصال وسياسته وتأثيره**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

19) عاصم سليماني الموشى: **مدخل في الاتصال الجماهيري**، طم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009.

20) عبد الحميد: **الواقع والظواهر الحضرية**، منشورات جامعة منتوري، جامعة قسنطينة، الجزائر ، 2000 .

21) عبد العزيز قباني: **العصبية بنية المجتمع العربي**، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1997.

22) عبد الكريم جودت يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

23) عبد الهادي الجوهري: **أصول علم الاجتماع**، مكتبة النهضة، الشرق، القاهرة، 1997.

24) عدنان أبو مصلح: **معجم علم الاجتماع**، ط1، دار أسامة المشرق العربي عمان، الأردن، 2006.

25) غريب مُحَّد سيد أحمد: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2006 .

26) فاروق مصطفى اسماعيل: **التغيير والتنمية في المجتمع الصحراوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.

27) فرح عبد القادر طه: **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، ط2، القاهرة، 2004. 1979.

28) فريد لمريني: **التحدث في التاريخ السياسي والاجتماعي المغربي**، افريقيا الشرق، المغرب، 2015.

29) مالك بن نبي: **ميلاد المجتمع**، دار الفكر المعاصر، سلسلة مشكلات الحضارة ط1،طربلس لبنان، 199.

30) مُحَّد الجوهري وآخرون: **دراسة علم الاجتماع**، دار المعرفة الاسكندرية،

31) مُحَّد خضر مختار: **الاغتراب والتطرف نحو العنف**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.

32) مُحَمَّد عابد الجابري: **فكر ابن خلدون العصبية والدولة**، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية 1982.

33) مُحَمَّد عاطف غيث: **علم الاجتماع الحضري**، مدخل نظري، دار النهضة العربية، بيروت، 1923.

34) مُحَمَّد عباس ابراهيم: **التنمية العشوائيات الحضرية**، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

35) مُحَمَّد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

36) مُحَمَّد عبد الفتاح مُحَمَّد: **المقدمة الاجتماعية** ، طح المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع 2005 .

37) محمد عبده محجوب: **الاتجاه انثروبولوجي في دراسة المجتمع**، وكالة المطبوعات الجامعية ، الكويت ، 2019.

38) مصطفى الطيب: **علوم الاجتماع الانسانية**، القاهرة، مصر، 1962

39) ناصر الدين، سعيدوني: ورقات جزائرية، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2008.

40) نخبة من الأساتذة: **علم الاجتماع**، مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

41) الياس وطة الحاج: **المناهج بين الثوابت والمتغيرات**، جامعة الإسلامية غزة ، عمان 1990.

3/ مذكرات ورسائل جامعية:

1) دحمان خلاص: **أهمية الاتصال الصحفي والتعايش الاجتماعي في المجتمع الحضري**، رسالة دكتورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر دالي براهيم.

2) رضوان بوجمعة: **أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل**، رسالة دكتورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007.

3) شيخ فاطمة زهراء: **منظومة الاتصال الحضري، دراسة ميدانية بمدينة تيارت**، مذكرة تخرج لنيل الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2012-2013.

4)لطيفة عريق : **مكانة الإتصال التقليدي في المجتمع المحلي في ظل وسائل الإتصال الحديثة "مقاربة أنثوربولوجية دراسة ميدانية بمنطقة الوادي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في علم الإجتماع الثقافي 2015 2016.

4/ مجلات ومقالات:

1) حنان علي عواضة: **السلطة عند ماكس فيبر**، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، المجلد الأول، العدد 206، 2013.

2) عبد العزيز بودرة: **التحضر في الجزائر**، المراحل الخصائص الانعكاسات، مقال الاجتماعي، العدد5.

3) عياد أحمد: **السلطة الأبوية والعنف الأسري**، مجلة الملتقى الوطني حول العنف والثقافة في الجزائر، تلمسان، ديسمبر 2003.

5/ المواقع الالكترونية:

1)www.alnnor.se/article.rsps?Id=208518

2)www.uarencylopedia.Titanica.com

3) www.archeology.escpert.com

4) صالح عربي عباس : **عقبات في طريق التعايش السلمي**، دراسة بموقع نور.

5) علي أسعد وطة عقلة العنف: **البعد الأخلاقي والإنساني**، دراسة تربوية نشرت على موقع المشار

6) معجم المعاني، **معنى كلمة تكييف**، الرابط :

www.almastshar.com/web/sbject ، www.almaany.com/or/dict

7) نبيل صالح: **السمات العامة للمجتمع التقليدي العربي**، موقع مؤمنون بلا حدود 14 مارس 2015 Www.mouminoun.com

6/ مراجع باللغة الأجنبية:

1) Alex muccheilli, **théorire des processus de la communication**,

paris armand colin, 1998

. 2) Armand et michéle matfar, **histoire des theories de la la deconverte et syms**, édition paris communication navelleedition, 2002.

3) Amar belkhodja, **tairet mémoire d'un ville** imprire houma, 1998.

4) Berrudlamizet, Armand,colin, **dictionnaire de seciens de l'information et la communication**, paris ellips, 1997

5) **Different types communication**, http//: ar .wikupedia .org olivier .reboul, paris puf, 1991

6) Georg, Lutz et wolf linder, **structures traditionnelle dans la gouvemance locale pour le développement local**, unversité de berne, suise, 2004.

7) Gordonn allport, **the nature of prejudice**, preseus books and edition .V.S.A. 1979.

8) Grahame johnsten, **the means**, **of ancient communication**, 25/1/2016.

9) Janine beaudicho, **la communication processus fommes et application**, Armad colin paris, 1996.

10) Jean michel saffant, **comprendre la demnenion méditique comment analyse les media**, edition, ellupese paris, 1996.

11) Jean lohisse, **le systeme de communication**, paris, 1998,

12) Philippe cabin, **la communication de fathéorie au terrain**, paris, 2001.

13) Poul watzla wick, janet helmock beauin jack sondom, **unelogique de la communication introduit par jannemoche**, edition du suil pour la traduction farancaise.

14) Rupert brown, **prejudices its social psychology**, black wel and published, or ford combridge.V.S.A, 1999.

15) lizette jimenez, **The pas présent and futur of communication** , larry grosse editor arlene luck, managing editor,2013

16) V.winkin, **anthoropologie de la communication**,edition du seul, nouvelle edition, 2000.

17) jean lohiss, le **système de communication approché socio anthropologie**, 1998.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق 1 : المصدر جوجل إيرث

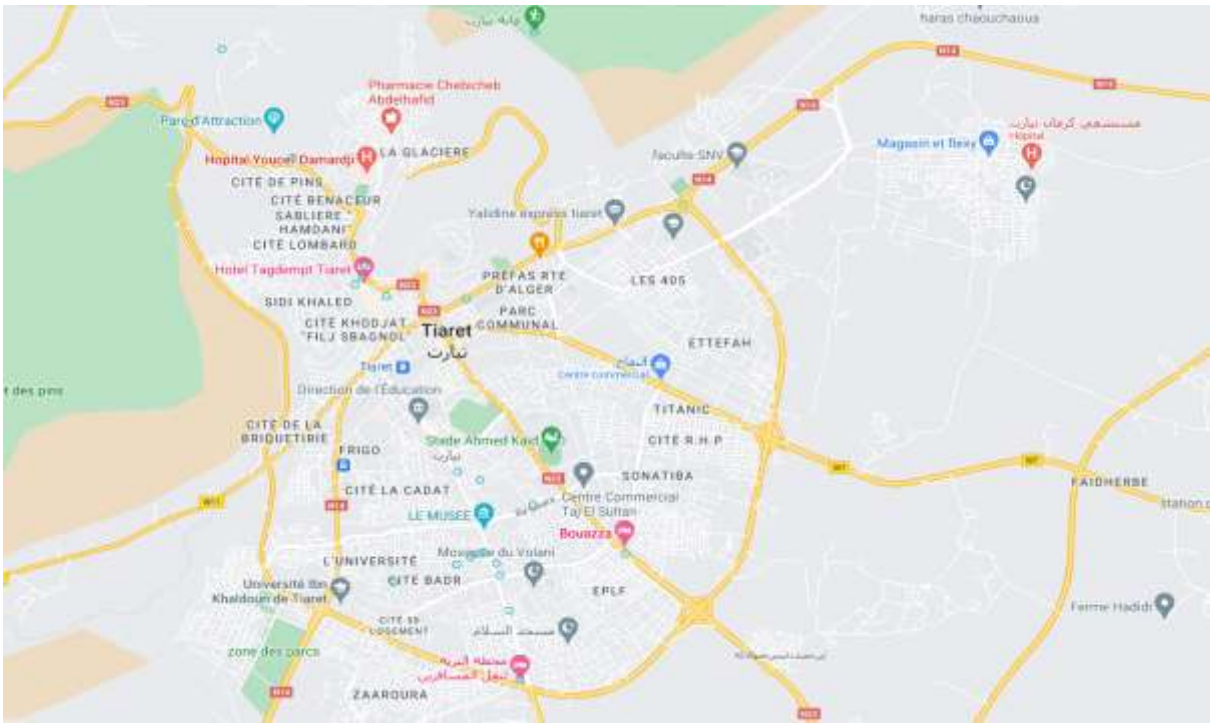

المصدر جوجل ماب

الملحق 2: صورة حركة السير + ملحقات الفضاءات العمومية

شارع الأمير عبد القادر

المكتبة المركزية حي محمد جهلان

المسجد العتيق شارع الأمير عبد القادر

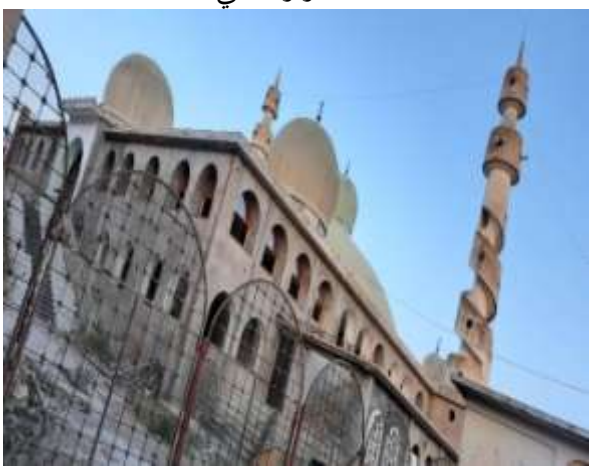

المسجد الكبير حي ابن باديس

صلاح الدين الأيوبي أثناء وبعد الترميم

الكنيسة القديمة

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 03: المساحات العمومية

ساحة الشهداء " علي معاشي" قديما"

ساحة الشهداء " علي معاشي" حاليا"

فتدق تاقدمت

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 04 فضاءات التسلية

حديقة التسلية رستم بارك حي الصنوبر

المسبح الأولمبي ديار الشمس

المركز الوطني لتربية الخيول شاوشاوى

حديقة عمومية بوشارب حي 24 سكن

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 05 الحمامات

حمام بلعباس

حمام ميموني

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 2 الأسواق والمراكز التجارية

مركز تجاري تاج السلطان حي الملعب الجديد

سوق حي النصر (البلاصة)

سوق القديم حي النصر

سوق حاليا مرمم حي النصر

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

سوق النصر قديمًا وقت الإستعمار

أرشيف المتحف الجواري تيارت

الملحق 7 السكنات ذات طابع أوروبي "فرنسي"

حي الأمير عبد القادر (شارع بيجو)

شارع الحرية بنايات حديثة

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 8 السكنات القديمة

شارع الحرية بنايات قديمة

درج الحديد شارع أمير عبد القادر 'ريبيجو'

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 9 السكنات ذات طابع حديث

حي ميموني منصور "زعرورة"

حي الجفاف "طريق البيضة"

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 10 السكنات جماعية

حي البدر

حي شهيد آيت عمر مزيان

حي ميموني منصور

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 11 موقع إلكتروني للخدمات الإدارية عن بعد

المصدر: http://www.wilaya-tiaret.dz/

الملحق 12 المؤسسات الإدارية

بلدية تيارت طريق الجزائر

حي محمد خوجة لاصيا

شركة سنلغاز والبناء حي البدر

بريد المركزي الولائي "ساحة شهداء علي معاشي

مستشفى الحياة الخاص

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 13 العادات والتقاليد

كسكس تقليدي تيارتي

المصدر: صفحة Pic.Tiaret الموقع التواصل الفايسبوك

حلوة الكعبوش التقليدي التيارتي

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الملحق 13 الزواج والأعراس

موكب زفاف حصري تيارتي

المصدر: صفحة Pic.Tiaret الموقع التواصل الفايسبوك

خيمة زفاف تقليدية

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

منزل مجهز بطابع القاعات

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

قاعة الحفلات فغولي طريق الجزائر

الملحق 14 الأعياد والمناسبات

إحتفال بالمولد النبوي

عيد الاضحى

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

الإحتفال بالعام القبائلي الناير

إحتفال عبد الميلاد

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة صفحة الفايسبوك: **yassmine.jaz.creation**

الملحق 15 اللباس التقليدي في المدينة

العجار

المصدر: محرك جوجل منتدى الشهاب

الجلابة التقليدية

تصوير الطالبة: بوخاتم خديجة

فهرس المحتويات:

الشكر والعرفان

الإهداءات

مقدمة ..... أ

الإطار المنهجي 3

1. التعريف بموضوع الدراسة : 4

2. إشكالية الدراسة 4

3.تساؤلات الدراسة: 5

4. فرضيات الدراسة 5

5. أهمية الدراسة: 5

6. أهداف الدراسة: 6

7. أسباب ومبررات الدراسة: 7

8. منهج الدراسة: 7

9. مجتمع الدراسة: 8

10.أدوات جمع البيانات: 8

11. الحدود الزمانية والمكانية للدراسة: 10

12. تحديد مفاهيم الدراسة: 10

13. الدراسات السابقة: 13

14.الخلفية النظرية للدراسة 16

الفصل الأول: مدخل في الإتصال داخل الوسط الإجتماعي.

تمهيد: 21

المبحث الأول: ماهية الإتصال التقليدي ووسائله 22

المطلب الأول: مفهوم المجتمع التقليدي وسماته. 22
1- مفهوم المجتمع التقليدي 22
2- سمات المجتمع التقليدي..... 24
المطلب الثاني: الإتصال التقليدي والثقافة الشفوية 27
المطلب الثالث: وسائل الإتصال القديمة وتطور الوسائل التقليدية 29
المبحث الثاني: الإتصال الحضري في المجتمع 32
المطلب الأول: مفهوم الاتصال الحضري 32
المطلب الثاني: خصائص المجتمع الحضري. 40
المطلب الثالث: أشكال وأنواع الإتصال في المجتمع الحضري 42
المطلب الرابع: نموذج Speaking الإتصالي: 54
خلاصة الفصل الأول: 56

الفصل الثاني: فعالية الإتصال في المدينة

تمهيد 58
المبحث الأول: البنية الإتصالية في المجتمع. 59
المطلب الأول: طبيعة العلاقات الإجتماعية في المجتمع 59
المطلب الثاني: عوائق ومشكلات الوسط الحضري. 60
المطلب الثالث: التغير وأسس التعايش في الوسط الحضري. 68
المبحث الثاني: العوامل الإتصالية في المجتمع. 73
المطلب الأول: العوامل المسيطرة على العلاقات الإتصالية الإجتماعية: 73
المطلب الثاني: الإتصال والذات الإجتماعية والبنية الثقافية. 75
المطلب الثالث: التطور والتقدم الإجتماعي. 76
المبحث الثالث : نبذة تعريفية لمجتمع مدينة تيارت..... 79

المطلب الأول: التسمية والنشأة التاريخية لولاية تيارت..... 79

المطلب الثاني : النمو والتوسع السكاني في مدينة تيارت 80

المطلب الثالث: الإحصاء السكاني للمجتمع التيارتي 83

خلاصة الفصل الثاني 84

الجانب التطبيقي

تمهيد 86

1-تحليل نتائج الدراسة 87

خلاصة الجانب التطبيقي : 108

معالجة ومناقشة الفرضيات.....109

النتائج العامة للدراسة.....114

خاتمة : 117

قائمة المصادر والمراجع 118

قائمة الملاحق.....124

فهرس المحتويات 138

ملخص الدراسة .....

ملخص الدراسة:

إن هذه الدراسة هدفت إلى تحديد أنماط أو أشكال الإتصال في المجتمع المحلي لمدينة تيارت ومقارنتها ببعضها لمعرفة مستوى الإتصال بمدينة وبين أفراد مجتمعها الذي يمثل دور هام في الجانب الديناميكي للمدينة ذلك من خلال تحديد نوع الإتصال الذي تعيشه المدينة بين ماهو تقليدي وحضري، واعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة حالة الذي يشمل دراسة الظواهر وتعاقب الأحداث خلال الدراسة الميدانية ، أما في جمع البيانات إستخدمنا الملاحظة والجداول المقارنة كأداة لتحليل الدراسة حيث تكون مجتمع الدراسة من أفراد المجتمع المحلي التيارتي داخل المدينة دون تخصيص عينة أو شريحة خاصة من هذا المجتمع ، ذلك وفق دراسة أنثروبولوجية ، إثنوغرافية.

وبعد تحليل بعض الأنماط السلوكية الإتصالية والفضاءات الخاصة بهاته المدينة والتطرق إلى ما يفسر لنا نوع الإتصال السائد فيها، توصل البحث في الدراسة إلى النتائج التالية :

-أنالإتصال في المجتمع المحلي التيارتي تغير بتغير الزمن والانماط المعيشية المواكبة للتغير التكنولوجي والحياة الحضرية.

-إزدياد حجم الدينامكية والحركية والتفاعلات الإجتماعية، في الوسط الإجتماعي لمدينة تيارت.

-التكيف والإندماج السريع في الوسط الحضري من قبل أفراد المجتمع.

-إنعكاس التغير الهيكلي للمدينة من الناحية "الإتصالية ، الاجتماعية ،ثقافية، العمرانية، الإقتصادية....الخ" على انماط السلوك والأدوار والعلاقات الإجتماعية والوظائف المتبادلة داخل النسق التيارتي.

الكلمات المفتاحية:

الإتصال – المجتمع المحلي – الإتصال الحضري – مدينة تيارت – الإتصال التقليدي.

Abstract

This study aimed to identify patterns or forms of communication in the local community of the city of tairet and compare themwith each other to find out the level of communication withe the city and bewteen members of its communtiy , wnhiche represents an important role in the dynamic side of the city, by determining the type of communication experiencedby the city between wahat i traditional and urban, we adopted it in our studay on the case study method , which includes the studay of phenomena and the succession of events during the field studay, while in collecting data, we used obesvation and comparative tables as tool for analyzing the studay .where the studay communtiy is form the members of the local current community within the city without allocating a sample or special segment of this community , according to an anthropological studay , Ethnohraphic .

And aftr analyzing some communicative patterns and behaviourand the spaces specific to this city and to explain to us the type of communication prevailing in it, the research in the study reached the following results :-communication in the current local community changed with the change of time and living patterns that Keep pace with technological change and urban life .-Increasing the volume of dynamism , movement and social interactions in the social center of the city of tiaret .-Rapid adaptation and integration into the urban environment by communtity members - Reflection of the structural change of the city in terms of & quot ; communication & qout; , social relations and mutual fnctions within the current system .

Keywords : communication - community - urban communication - tiaret city - traditional communication.